جـامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم علوم الإنسانية

شعبة التاريخ

التعليم العربي الحر في الجزائر (1947-1956)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

- سيف مريم
- بلعزري راضية

إشراف الأستاذ:

- تاونزة محفوظ

السنة الجامعية : 2019-2020

شكر وعرفان

إن نعمت الله وفضله شملت أرجاء كونه، غير أن عمل المرء يحتاج لعونه وتوفيقه، كما آن الحاجة للأخريين ضرورية لإتمام المشاريع والأعمال على أحسن وجه، ومنه نتقدم بالشكر الجزيل بعد توفيق الله وحسن عونه إلى الدكتور المشرف **"محفوظ تاونزة "**الذي قدم لنا كل نصيحة وذلك من خلال تصحيح هذا البحث وتوجيهاته العلمية في معالجة الأخطاء، وفرز المعلومات الصحيحة وتوظيفها بإتقان أننا ندعو الله عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء وان يبارك له في علمه وصحته

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين علمونا خبايا التاريخ وكانوا خير سند لنا طيلة خمس سنوات من الدراسة

كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى كلمات الشكر والتقدير لكل الذين ساعدونا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

إهداء

بكل حب وتقدير اهدي ثمرة جهدي هذا إلي القلب الذي برحمته رعاني والوجه الذي تبسم إذا راني إلى جدي " احمد "وجدتي " جمعة " أطال الله في عمرهما، كما اخص هذا الإهداء إلى الذراع الواقي والكنز الباقي إلى من جعل العمل منبع اشتياقي، لك أقدم وسام الاستحقاق أنت أبي العزيز " قسوم " أطال الله عمره .

إلى قرة عيناي ونبع الحب والحنان وسندي في الحياة أمي الغالية " سعيدي فاطمة " أطال الله عمرها .

كما أقدم باقة من الإهداء إلى كل من أرادوا إسعادي وفرحوا لفرحي وابتهجوا لابتهاجي وحرصوا على تحقيق مرادي هم أخواتي، والى زملائي وزميلاتي الذين رافقوني طيلة المشوار الدراسي .

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي لكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله منا ويجعله في ميزان الحسنات وان يستفيد منه كل من يطلع عليه .

مريم

إهداء

إلى من أضاء شموع دربي بأنامل أصابعهم، وسهروا شوقا لإعدادات نجاحي، ورفعوا اكف أيديهم لله سبحانه وتعالى بالدعوات لي بالتوفيق والسداد إلى والداي الأعزاء أطال الله في عمرهما، كما اختص في بهذا الإهداء إلى كل من أرادوا إسعادي وفرحوا لفرحي، وابتهجوا لابتهاجي، وحرصوا على تحقيق مرادي، هم شقيقاتي وزميلاتي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي وجمعتني بهم الأقدار عبر طيات الحياة وفترة الدراسة .

راضية

المختصرات

ج	الجزء
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د . د .ن	دون دار النشر
د . م . ن	دون مكان النشر
د . ت. ن	دون تاريخ النشر
ص	الصفحة
ص . ص	من صفحة الى صفحة
ع	العدد
د . م .ط	دون مكان طبع
تر	ترجمة

مقدمة :

1.التعريف بالموضوع و أهميته:

تعتبر الحقبة الاستعمارية في الجزائر من بين المراحل التاريخية المميزة في تاريخ الجزائر عامة وتاريخها الثقافي خاصة، لتجسيد المشروع الاستعماري الثقافي عملت الإدارة الاستعمارية الفرنسية على طمس معالمها الحضارية للجزائر ومؤسساتها الثقافية، وذلك بغرض القضاء على الهوية والشخصية الوطنية، وكانت أحسن وسيلة لتحقيق ذلك هي المدرسة التي تعتبر منبعا للعلم وأداة سلطة ووسيلة سيطرة ونفوذ، فقامت لأجل ذلك بإنشاء العديد من المدارس تحت نظام تعليمي خاص موجه للأهالي الجزائريين حتى يتسنى لها توجيههم لخدمة سياستها الاستعمارية

فالسلطات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر عملت على القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي وبسبب التطرف الذي اتسمت به السياسة الاستعمارية، عرف التعليم التقليدي الذي كان سائدا خلال سنوات الأولى للاحتلال تراجعا كبيرا وكان للسياسة التعليمية الفرنسية الأثر في تحطيم الهيكل التربوي والثقافي وتفكيك البنية الاجتماعية ونشر التعليم الفرنسي بين الأهالي الجزائريين ومن ثمة القضاء على التعليم التقليدي .

إلا أن الأمر لم يدم طويلا حيث برزت الحركة لتي حملت مشعل الدفاع عن التعليم العربي وإعادة الاعتبار له وقد سعت جاهدة للنهوض بالتعليم العربي الحر بهدف الدفاع عن الهوية الوطنية بشقيها اللغوي و الديني، فكان هذا التعليم عربيا يشرف عليه معلمين جزائريين وقد عرف قفزة نوعية بعد الحرب العالمية الثانية، فهو لم يبق تعليما تقليديا كما كان من قبل، لاسيما بعدما قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرها من الأحزاب والجمعيات بترقية هذا التعليم من خلال بناء مؤسسات تعليمية وعملت على تمكين أبناء الأهالي من التعليم لاسيما الذين لم يسعفهم الحظ في التعليم الفرنسي الرسمي وآخرون عزفوا عنه لخطورته على هويتهم الوطنية، إضافة إلى الدور الذي أدته الزوايا في هذا المجال.

عرف هذا التعليم تطورا ملحوظا في المناهج والمقررات كما تجاوز مراحل التعليم الابتدائي إلى التعلم الثانوي وذلك بإنشاء المعاهد الثانوية، وخشية من تأثيراته الوطنية التحررية، عمل المحتل على محاربته والقضاء عليه لاسيما خلال الفترة المحددة للدراسة(1947 –1956)، التي شهد خلالها التعليم العربي قفزة نوعية من حيث المؤسسات التعليمة المنجزة المؤطرين لها، وجودة التعليم ، واستمرار نشاط هذا

التعليم و دوره في المقاومة الثقافية الوطنية لسياسة المحتل الاستدمارية لغاية 1956 وهو العام الذي توقفت فيه مختلف النشاطات التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية تحت تأثير ثورة أول نوفمبر المباركة 1954

2.دوافع اختيار الموضوع :

ثمة دوافع حفزتنا على تشبث بالموضوع يمكن حصرها في الأتي:

- ✓ ميولنا لدراسة الموضوع والرغبة في التطلع على الواقع التعليمي في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية ومعرفة مدى دفاع الجزائريين عن لغتهم العربية وعقيدتهم الدينية المستهدفتين من طرف سياسة فرنسا التعليمية
- ✓ محاولتنا الوقوف على جرائم الهوية التي ارتكبها المحتل الفرنسي في الجزائر بمحاربته اللغة العربية والدين الإسلامي
- ✓ إبراز دور التعليم العربي الحر في المقاومة الثقافية الوطنية ضد سياسة المسخ الاستعمارية

3.إشكالية الدراسة :

تتمحور إشكالية الدراسة حول ماهية التعليم العربي الحرفي الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1947 و1956، وذلك من حيث تمويله، ومؤسساته ومنظومته التعليمية، و مدى إسهامه في الدفاع عن الهوية الوطنية بشقيها اللغوي والديني وردود الفعل الاستعمارية إزاءه

و يمكن تفكيك الإشكالية المحورية إلى التساؤلات الفرعية التالية:

فيم تمثلت مرتكزات السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر وأهدافها و وسائلها و آلياتها؟ وماهي علاقتها بالمشروع الاستعماري الاستيطاني الصليبي؟ وهل وفقت فرنسا في تجسيد أهدافها من وراء هذه السياسة؟

ماهي ردود الفعل الوطنية إزاء سياسة فرنسا التعليمية؟

ما طبيعة التعليم العربي الحر؟ و فيم تمثلت مصادر تمويله و مؤسساته ؟ وكيف أثر هذا النوع من التعليم على المجتمع الجزائري؟ وما هو دوره في المقاومة الثقافية الوطنية لسياسة المحتل الاستدمارية؟

فيم تمثلت ردود فعل المستعمر الفرنسي إزاء التعليم العربي الحر ؟

4.حدود الدراسة :

تبتدئ الدراسة بسنة 1947، التي تمثل مرحلة هامة في المسار التطوري للتعليم العربي الحر، حيث عرف هذا التعليم في هذا التاريخ ارتفاع مدارس التعليم العربي الحر وتأسيس أهم معهد ثانوي وهو معهد ابن باديس كما شهدت الفترة إعادة فتح معهد الكتانية وتطوير أساليب التعليم في المؤسسات التعليم العربي الحر والعديد من التغيرات التي مست مجال التعليم العربي الحر، الذي استمرت نشاطاته إلى غاية سنة1956 وهي السنة التي حلت فيه جمعية العلماء المسلمين وجميع الأحزاب الوطنية بتأثير من ثورة التحرير الجزائرية .

5.مصادر الدراسة :

اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مادة تاريخية متنوعة تمثلت في صحف معاصرة للموضوع و مصادر مطبوعة و مراجع أساسية، نذكر من أهمها :

(جريدة البصائر)السلسلة الثانية(1947-1956) لسان حال جمعية العلماء المسلمين، التي واكبت الظروف التعليمية التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة، وهي ثرية بالمقالات و مختلف القوالب الصحفية حول الموضوع، إضافة إلى **آثار البشير الإبراهيمي** وبالأخص كتاب **(عيون البصائر)** الجزء الثالث، وكتاب **(الصراع بين السنة والبدعة)** لـ:حماني أحمد ، و كتاب **(التعليم القومي والشخصية الوطنية)** لـ: رابح تركي عمامرة، وكتاب **(تاريخ الجزائر الثقافي)** لأبي القاسم سعد الله

كما اعتمدنا على كتاب شارل روبير أجيرون **(الجزائريون المسلمون وفرنسا)**، ودراسة عبد القادر حلوش **(السياسة الاستعمارية الفرنسية)** وكتاب يحي بوعزيز **(سياسة التسليط الاستعماري** و الحركة الوطنية **)**، إضافة إلى الكتاب **(التعليم العربي الحر ومؤسساته بقسنطينة)** لـ:عائشة بوتريد

6.منهج الدراسة :

لمعالجة إشكاليات الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يعتمد فيه أساسا على تركيب المادة التاريخية ثم نقدها و تحليلها و مراعاة التدرج الكرونولوجي في سرد الأحداث و الوقائع التاريخية وتطورها خلال الفترة المحددة للدراسة،محاولين تحديد بدقة ماهية التعليم العربي الحر وتميزه عن التعليم الفرنسي الرسمي،واستنتاج دوره في المقاومة الثقافية الوطنية.

خطة الدراسة :

تضمنت الخطة المنتهجة في معالجة الموضوع، مقدمة، وثلاثة فصول رئيسية، وخاتمة و مجموعة من الملاحق المفيدة

مثلت المقدمة الإطار المنهجي للبحث،حيث تطرقنا فيها إلى التعريف بالموضوع و أهميته ودوافع اختياره وإشكاليته المحورية، والمادة التوثيقية للبحث والمنهج الذي اعتمدناه في الدراسة

عالجنا في الفصل الأول، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر من الاحتلال إلى غاية 1947، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى طبيعة السياسة التعليمية الفرنسية، وأبرزنا في المبحث الثاني أهداف فرنسا الاستعمارية من وراء هذه السياسة، ووضحنا في المبحث الثالث مظاهر استهداف سياسة فرنسا للتعليم العربي الحر خلال هذه الفترة

أما الفصل الثاني الذي عنوانه **(التعليم العربي الحر ما بين 1947 –1956)** الذي جاء في ثلاث مباحث، فقد تناولنا في المبحث الأول القفزة النوعية التي عرفها التعليم العربي الحرفي هذه الفترة، أما المبحث الثاني فقد شرحنا من لمناهج والمقررات والتأطير التي اعتمدها التعليم العربي الحر ومصادر تمويله،بينما خصصنا المبحث الثالث لأهم المؤسسات التعليمية المنشطة لهذا التعليم

أما الفصل الثالث فقد خصصناه للدور النضالي الوطني للتعليم العربي الحر وموقف السلطات الفرنسية منه ، حيث عالجنا في المبحث الأول الطابع النضالي الوطني التحرري للتعليم العربي الحر، بينما أشرنا في المبحث الثاني إلى مظاهر دور التعليم العربي الحر في الدفاع عن الهوية الوطنية ، و وضحنا في المبحث الثالث موقف السلطات الفرنسية المتطرف من نشاط هذا التعليم

وختمنا الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والحقائق توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الذي بذل قصارى جهده في مساعدتنا على إنجاز هذا العمل .

الفصل الأول:

سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر (1830-1947) و مظاهر استهدافها للتعليم العربي الحر

المبحث الأول: مرتكزات سياسة فرنسا التعليمية

المبحث الثاني: أهداف سياسة فرنسا التعليمية

المبحث الثالث: مظاهر استهداف سياسة فرنسا التعليمية للتعليم العربي الحر

مقدمة الفصل:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي عمل على القضاء على الهوية الوطنية بشقيها اللغوي والديني وذلك عن طريق مسح الثقافة العربية الإسلامية للإخضاع الأهالي الجزائريين ودمجهم في الثقافة الفرنسية ولتحقيق ذلك استهدفت في هذا الإطار التعليم العربي الإسلامي الذي كان سائدا في الجزائر، فقامت ببناء مدارس فرنسية بهيئة عربية التي كانت ظاهريا تهدف إلى تعليم الجزائريين، إلا أن في باطنه أكانت لها أهداف أخرى ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي: " فيما تمثلت سياسة فرنسا التعليمية؟ وماهي أهداف السياسة التعليمية الفرنسية؟ وكيف حاربت فرنسا التعليم العربي؟

المبحث الأول: مرتكزات سياسة فرنسا التعليمية:

لقد تبين لقادة الاحتلال أمام المقاومة الش عبية المسلحة التي استمرت طيلة القرن التاسع عشر، بأنه يستحيل التمكين للغز و وبالاعتماد على القوة العسكرية لوحدها بل لابد من مرافقتها بغزو فكري وثقافي وأدبي يساعد على تسريع وتيرة التغلغل الاستعماري وتوطيد نفوذها،[1]تضرطلع به المدرسة الفرنسية التي حسب أحد غلاة الاستعماريين "**يجب أن توجه سهامها وتضرب بقوة كل ماهو وطني وديني وبخاصة كل ما من شأنه أن يساهم في تكتل الأهالي حول هويتهم الأصلية.....**"[2]

فقد كان توظيف المدرسة بمثابة مرافقة وتكملة للمجهود العسكري بغرض خلق ميزان قوي في صالح المعمرين، اهتم قادة الاحتلال منذ الوهلة الأولى بالمدرسة وذلك لترسيخ الاستعمار وبذلك ساهموا بالتدريج في بلورة معالم سياسة تعليمية أخذت صيغتها النهائية سنة1883م وتركوا لنا تقارير وتعاليق بشأنها جديرة بالاهتمام إذ يقول الدوق روفيغو[3](duc de revigo) في هذا الشأن: "**إنني أرى في نشر التعليم ولغتنا من أكثر الوسائل فعالية لتثبيت استعمارنا لهذا البلد**"[4]ونفس النظرة كانت لدى حاكم الجزائر الدوق

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج3، دط، دار البصائر، الجزائر، 2007،ص335.

[2]-عبد الباسط دردور، **المغرب العربي وتحديات الغزو الثقافي الغربي دراسة وصفية تحليلية منشورات الدعوة الإسلامية**، دط ،طرابلس، 2007،ص177.

[3]-**روفيغو(1774-1833)** تولى أمور الجزائر ما بين1831/11/31 ومارس1833 وقد تولى مهمته خلفا لبيرتزين تميزت شخصيته بالقسوة و الظلم وعرفت الجزائر على عهده مرحلة تميزت بسفك الدماء الأبرياء، وارتبط اسمه بمذبحة العوفية التي أبادها عن آخرها في5 أفريل 1832 .**أنظر: حاجي كميلية، المؤسسات التعليمية بالجزائر 1850-1954، مذكرة تخرج ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة مولاي طاهر سعيدة، ص17.

[4] -عمار هلال، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص136.

دومال[1] (duc daumal) إذ يقول ان لفتح مدرسة في مجتمع الأهالي مفعولا يعادل قوة فيلق عسكري في عملية بسط الأمن في البلد[2]

[1]-**الدوق دومال،** ابن الملك لويس فليب من مواليد جانفي 1822 بباريس عمل في الجزائر كضابط في الجيش الفرنسي ثم قائد عسكري بمنطقة قسنطينة 1843، ثم حاكم عام للجزائر في1847/09/11 وبعد قيام ثورة 1848 بفرنسا، والإطاحة بنظام أديه و تأسيس الجمهورية الثانية التحق بجبل طارق و تم تعويضه بالجنرال كافيناك،

أنظر: حياة سيدي صالح، **اللجان البرلمانية الفرنسية و قضايا الجزائر بين 1871-1895،** دار الهدى عين مليلة الجزائر 2012، ص 18.

[2]-مسعودة يحياوي مرابط، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في الجزائر القرن 20 حقائق وأيدلوجيات وأساطير ونمطيات،** المجلد الأول تر محمد معراجي،دط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 209.

في عهد الإمبراطورية الثانية (1852-1870) تم الاهتمام بتعليم الجزائريين من قبل نابليون الثالث، [1] وخاصة بعد زيارته للجزائر سنة 1865 وذلك بتأثير من مستشار إسماعيل عربان[2] بغرض احتجاج عملية التوسع الاستعماري لتمكين للغز الفكري وقد كتب الجنرال ديكرو(ducrot) في تقرير سنة 1864 حول الوسائل اللازم استعمالها لغرض الأمن في الجزائر مايلي" يجب عرقلة تطور المدرسة الإسلامية والزوايا أو بالأخرى تجريد الجزائر من أسلحتهم المادية والمعنوية ..." زاد اهتمام الفرنسيين بتعليم الجزائريين في عهد الجمهورية الثالثة(1871-1940) وبقضية وضع سياسة تعليمية حيث سيتمكن وزير التربية جول فيري[3] **jules ferry** من أن ينتزع من الحكومة الفرنسية التشريعات الضرورية لنظام المدرسي ليعطي بذلك الأسس القانونية لتربية بإصدار قانون13فبراير1883م[4] .

بعد تبلور السياسة الاستعمارية في نصوص قانونية واضحة المعالم تفنن المسئولون الفرنسيون في توضيح دورهم ومهام المدرسة التي حددها وزير التعليم الفريد رامبو سنة 1897 كما يلي " **إن الاجتياح الأول للجزائر تم بالسلاح وانتهى سنة 1871 بنزع السلاح ببلاد القبائل والاجتياح الثاني قد حصل بجعل الأهالي يقبلون إد ارتنا وعدالتنا... والاجتياح الثالث سيكون بالمدرسة يجب عليها أن تعوض الجهل والأحكام المسبقة والمشددة بالمفاهيم الأولية ولكن الدقيقة للعلوم الأوروبية .....**". [5]

---

[1]- **نابليون الثالث(1808- 1873)**: الابن الثالث لنابليون بونابرت شغل منصب جمهورية بعثورة 1848 حل بذلك البرلمان وأعلن نفسه إمبراطور في ديسمبر 1852 انهزم أمام برويسا في معركة سدان في جويلية 1870 جاء بفكرة المملكة العربية **انظر: لفيف فاطمة الزهراء وخليفي سعاد مذكرة ماستر سياسة نابليون ثالث اتجاه الجزائر 1852-1870 تخت إشراف سيدي صالح، جامعة خميس مليانة،** ص29

[2]- **إسماعيل عربلن (1842-1884)**: ولد بكيان عاصمة غيانة بأمريكا الجنوبية و اسمه الحقيقي honnar، نسبة لامه اعتنق الإسلام في مصر وتزوج 1840 من جزائرية كان احد مستشاري نابليون الثالث واحد المتحمسين لمشروع المملكة العربية للمزيد **انظر حميدة عميراوي دراسات تاريخ الجزائر الحديث الجزائر 2004،** ص 120-121. .

[3]- **جول فيري(1832-1893)**: محامي رجل سياسة لعب دورا هاما في تنفيذ السياسة الاستعمارية أصبح وزير التعليم العمومي في فترة ما بين 1879-1883 اصدر فانون إصلاح التعليم القائم عل المجانية و العلمانية **انظر: حياة سيدي صالح، المرجع السابق،** ص30.

[4]- سعيد عليوان، **المشروع الثقافي الفرنسي في الجزائر، مجلة المعيار العدد 10،** سبتمبر 2005، ص 246.

[5]-يحياوي مرابط مسعودة، **المرجع السابق،** ص211.

وفي عهد الحاكم جونا ر(jounart)[1] حققت السياسة التعليمية بعض النجاح بفضل السياسة التي انتهجت والقائمة على دفع مسيرة الحياة الثقافية الجزائرية إلى الوجهة الفرنسية بتكوين ما اصطلح على تسميته بجماعة النخبة بالاعتماد على المدرسة التي قال بصددها في 17 جوان 1910: "**المدرسة الابتدائية هي حجز الزاوية للجمهورية صارت في الجزائر أساس الهيمنة الفرنسية**"[2]

بعد الحرب العالمية الأولى ومع ازدياد إقبال الجزائريين على التعليم الفرنسي وخاصة بعد الإعلان عن إصلاحات مارس1944 بقيت المدرسة تحتفظ بأ همتها كوسيلة للغزو الفكري والمعنوي للجزائريين تعتمد عليها الإدارة الاستعمارية لمواجهة المد الوطني وتوسع نشاط الحركة الوطنية[3]

تأكد المستعمر الفرنسي منذ غزوهللجزائر عام1830 أن استقراره لن يتم إلا بالقضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية فنصب لهما العداء وتعرض لمن يعلمه للاضطهاد والبلاء فعملت على مسح الثقافة العربية الجزائرية وعطلت جل المدارس والمساجد والزوايا التي كانت تقوم بتعليم الجزائريين وحلت محلها مدارس أخرى هذه الأخيرة كان يقام بها التعليم باللغة الفرنسية، وكانت هذه المدارس تديرها جمعية خاصة تابعة للمدارس الفرنسية خاصة بالجزائر، ولكن في الأيام الأولى من الضروري أن تلعب دورا في ضرورة إنشاء المؤسسات التعليمية.[4]

1)المدارس الفرنسية بهيئة عربية:

يمثل المرسوم الصادر يوم 14جويلية 1850 والذي ينص على إنشاء ست مدارس ابتدائية أطلق عليها اسم المدارس العربية الفرنسية في كل من مدن الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة، مستغانم، والبليدة على

---

[1]- **شارل جونار(1857-1927):** سياسي و دبلوماسي فرنسي و عضو في الأكاديمية الفرنسية شغل منصب حاكم عام للجزائر عدة مرات حاول خلال عهداته الثلاث إدخال مجموعة من الإصلاحات و في هذا إطار جاء قانون 1900/09/19 المؤسس للوفود المالية و قانون 04 فيفري 1919، المتضمن حصول الجزائريين على الحقوق السياسية إضافة إلى ذلك حاول انجاز العديد من المنشآت وفق العمران الإسلامي مثل بريد الجزائر العاصمة و المدارس الإسلامية الثلاث، للمزيد **انظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930، ج1**، ط4، دار العرب الإسلامي، بيروت 1992،ص106.

[2]- يحياوي مرابط، **المرجع السابق**، ص209.

[3]-غي بريفلي، **النخبة الفرنكفونية**، تر حاج مسعود وآخرون، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2007،ص 27.

[4]-جمال قنان، **التعلم الأهلي في الجزائر في العهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مج16**، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2009، ص19.

نفقة الحكومة ويكون التعليم فيها مجانا،[1]والذي يهدف إلى تحطيم التعليم الرسمي العربي ويكون التعليم في هذه المدارس باللغة العربية، غير أنه منع التوسع في المواضيع الدينية في الدروس المخصصة للأقسام الصباحية، وكان التعليم الفرنسي مخصصا للأقسام مساء غير أن تبسيطه بالعربية كان مسموحا حتى ترسخ في الأذهان بكيفية أسرع وأعمق،[2]يؤطر في كل مدرسة معلم فرنسي الذي يشغل منصب مدير في نفس الوقت ويساعده معلم مسلم، يتم تعيينها من طرف هذا الأخير.

بعد استشارة القاضي المعني، ويشترط في المدير أن يكون حاملا لشهادة التأهيل للتعليم الابتدائي ويكون له دراية بأصول اللغة العربية من طرف لجنة الامتحانات الخاصة بالمترجمين هذه المدارس الست كلها كانت مخصصة للبنين فحسب ولم يكن يتردد عليها سوى عدد قليل من التلاميذ وذلك لشك الجزائريين في أهدافها وعدم ضمان العمل للمتخرجين منها.[3]

تم إنشاء أول مدرسة للبنات الجزائريات بنفس موجب المرسوم السابق ذلك وتتضمن المادة السابعة على ذلك "**توجد مدرسة ابتدائية للفتيات المسلمات في مدينتي الجزائر، قسنطينة، وهران، وعنابة، وسيتم توسيع المؤسسات على التوالي إلى المدن التي فيها الاعتراف بالمرافق العامة من قبل الحاكم العام، بناء على اقتراح المحافظ** " يتعلمن فيها اللغة العربية والفرنسية، الحساب إلى جانب الخياطة والطرز وتدبير المنزلي، وتؤطر كل مديرة فرنسية والتي هي في نفس الوقت معلمة ومساعدة مسلمة يراعي في تعيينها نفس الشروط المطلوبة لمدارس الذكور، وتتم مراقبة وتفتيش هذه المدارس بموجب المادتين18و19.[4]

ويحتوي برنامج التعليم في المدارس العربية الفرنسية على اللغة العربية الفرنسية الحساب نظام الموازين والمكاييل والمقاييس إلى جانب معلومات عامة في التاريخ وجغرافيا. حددت الأكاديمية عددا من الكتب في كل مادة من المواد المقررة ويكون توزيع التلاميذ حسب مستوياتهم داخل القسم تتبع نظام المداومتين في اليوم والصباح وبعد الظهر.[5]

---

[1]- شارل روبير آجرون، **الجزائريون المسلمون و فرنسا 1917-،1919**،تر: مسعود ج1، دط، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007، ص586.

[2]-جمال قنان، **المرجع السابق**، ص33.

[3]-أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900-1830م، ج1**، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 19 ص 371.

[4]- جمال قنان، **المرجع السابق**، ص30.

[5]-شارل روبر آجرون، **المرجع السابق**، ص583.

وفي نهاية السنة يجري امتحان للتلاميذ الذين تابعوا دروسهم بالنظام على يد لجنة معينة من قبل الوالي العام ويكون مقرها في المركز الإداري لكل عمالة من العملات الثلاث، وتمنح اللجنة شهادة للناجحين مرتبة في درجات ثلاث: شهادة الدرجة الثالثة تمنح للتلاميذ الذين يتقنون الكلام باللغة الفرنسية والدرجة الثانية تمنح لكل من يتقن اللغة الفرنسية والقراءة والكتابة بها الدرجة الأولى لمن توفرت فيه الصفتين السابقتين إلى جانب كتابة المعارف التي تتضمنها مواد البرامج.[1]

وقد نص المرسوم التأسيسي على إنشاء أربعة مدارس عربية فرنسية خاصة بهم إلا أن مدرستي عنابة ووهران فإنها لم تعطي أي نتائج كما كانت في أي وقت مضى، في حين أن مدارس الجزائر وقسنطينة فقد كانت أكثر نجاحا وذلك لأن بعض الأسر الجزائرية سمحت لبناتها بالذهاب إلى هذه المدارس وبقيت أكثر نجاحا وفي سنة 1870 لم تبقى سوى مدرسة قسنطينة مقترحة وكانت تستقبل حوالي ثمانين طفلة، [2] في حين مدرسة الجزائر فقد تم تحويلها إلى ورشة للتكوين للخياطة وأنواع الطرز تحت إدارة السيدة لويسي المديرة السابقة للمدرسة، بلغ عدد هذه المدارس العربية الفرنسية خلال عام 1870 إلى حوالي 36 مدرسة، في حين هناك إحصائيات أخرى تقول بأنها بلغت خلال الفترة المذكورة ثلاثين مدرسة أما عدد التلاميذ فقد بلغ ألف وثلاثمائة تلميذ تقريبا[3].

2) المدارس الشرعية الثلاث:

صدر مرسوم 1850/09/30 الذي ينص على إنشاء ثلاثة مدارس ذات المستوى العالمي في كل من تلمسان، الجزائر العاصمة، قسنطينة تحت إشراف الحكومة الفرنسية، [4]تشتمل على المرحلتين الثانوية والعالية وتزامنت مع ظهور المدارس العربية الفرنسية الابتدائية التي أنشئ منها ست مدارس فقط، بهدف تكوين موظفين من الأهالي ليشغلو ا وظائف في الدين والقضاء الإسلامي وفي التعليم الأهلي والمكاتب العربية[5].

– تأسست هذه المدارس باقتراح من وزير العربية الفرنسية لرئيس الجمهورية نابليون الثالث بإنشاء ثلاث مدارس إسلامية، مدرسة في كل مقاطعة وذكر أن القادة العسكريين في المقاطعات الثلاث مجتمعين على

---

[1]– شارل روبر آجرون، **المرجع السابق**، ص586.

[2]–أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق**، ص38–39.

[3]–حمال قنان، **المرجع السابق**، ص35.

[4]– عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دط، شركة درا الأمة، الجزائر 2013، ص369.

[5]– رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار و النشر، وحدة الطباعة الرويبة 2001، ص386.

ضرورة التكفل وبصفة مستعجلة بالتعليم الذي ترك في حالة إهما ل تام، ويرى هؤلاء القادة أن التكفل بالمستويات التعليمية الثلاث:

الابتدائية والثانوي والعالي هي أفضل طريقة المعالجة مسألة التعليم من خلال مناهجها الدراسية يمكن خلق نوع من التأثير على العقول والعادات.[1]

- يراعي في اختيار مقرات هذه المدارس أن تكون مجاورة أو قريبة من إحدى المساجد الكبيرة أو إحدى المدارس التي كانت موجودة في الماضي قبل الاحتلال.

- وضعت هذه المدارس تحت إشراف السلطات العسكرية بالرغم إدارتها عربية ومعلميها من العرب، حيث يشرف عليها الحاكم العام ويراقبها الضباط الحاكمين في كل إقليم من الأقاليم الثلاث بواسطة المكاتب العربية[2] .

-كما كانت مصاريف التأسيس والتسيير تقتطع من ميزانية الوزارة كان التعليم في هذه المدارس الخاصة بالجزائريين هو أدنى مستوى من التعليم في مدارس أبناء الأوروبيين سواء من ناحية المعل مين أو التجهيزات المدرسية والوسائل والبرامج التعليمية وحتى في البنية وغيرها من الأمور الأخرى[3].

- الشهادة التي تمنح في هذه المدارس تؤهل إلى الوظائف الدنيا المخصصة للأهالي في الإدارة الفرنسية ونذكر منها العون، الحزاب ، المؤذن والمعلم وهذه الوظائف لحاملي الشهادة الابتدائية أما الحائزين على شهادة الدراسات العليا فوظائفهم كالآتي: المفتي، الإمام، القاضي والباشا عدل في شهر مارس1851 تم تعيين الأشخاص المؤطرين لهذه المدارس المتمثلة في المدراء وهيئة التدريس[4].

يقدم طلب الالتحاق بالمدرسة لرئيس المكتب العربي بالناحية الذي يقوم بتحويله إلى قائد الفرقة الفرعية حيث يقابل رئيس الدائرة في الإدارة المدنية مرفقا بملاحظة حول شخصية صاحب الطلب، وهذا الأخير يحوله بدوره إلى قائد الفرقة في المقاطعة الذي ينظر في طلبات القبول ويرسل قرار بذلك إلى مدير المؤسسة، يسجل الطالب تسجيلا مؤقتا لمدة ثلاثة أشهر كمرحلة اختبار لقدرته على متابعة الدروس وسيرته الحسنة. وفي الأخير يتم التوصيل إلى قرار بقبوله أو طرده من المدرسة.[5]

القصد من تأسيس هذه المدارس إعداد مساعدين للإدارة الفرنسية وكل تلميذ يظهر أفكار عربية إسلامية يتعرض للطرد أما برنامج الدراسة

---

[1]- جمال قنان، **المرجع السابق**، ص665.

[2]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق** ص378.

[3]-رابح تركي، **رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق** ص371.

[4]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق** ص400.

[5]-جمال قنان، **المرجع السابق**، ص71.

في هذه المدارس يشمل على:

القواعد، الأدب، القانون، الجغرافيا، والتاريخ، النظام الإداري، الحساب ومبادئ الحساب الهندسة، العلوم الطبيعية والكونية[1].

- حاولت فرنسا من خلال هذه المدارس إظهار اهتمامها بالإسلام والمسلمين وهي الوحيدة القادرة على إعطائها الإسلام الحقيقي الذي شوهته الطرق الدينية لكنها جعلت من المدرسة وسيلة مثالية لتجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الإسلامية وهي أداة أحسن وأنفع من استعمال القوة والضغط.[2]

كما عملت على منافسة الزوايا الموجودة في البلاد المجاورة كالمغرب وتونس وحتى الإنقاص من قيمتها ووزنها العلمي بتخفيض عدد طلابها من الجزائريين وإبقائهم في أرض الوطن لمتابعة الدراسة العالية في المدارس الإسلامية الحكومية بالإضافة إلى ضمان ولاء رجال الدين الجدد المكونين على الطريقة الفرنسية لها والمنفذين لمشاريعها الاستعمارية في الجزائر.[3]

- عملت فرنسا على إفراغ مناهج التعليم في هذه المدارس من كل محتوى من شأنه إعداد جيل من الجزائريين يفقه في أمور دينية وينمي ثقافته[4].

لم تهدف إلى منحهم ثقافة حقيقية تبصرهم بأحوال وطنهم ولغتهم وحضارتهم بل تمثل في إنشاء جيل من الجزائريين يخدمون الاستعمار بأبدانهم وعقولهم بذلك يسهل استيعابهم في المجتمع الأوروبي،[5]ومسح وتشويه تاريخ وجغرافية الجزائر وتجاهلهما أحيانا وحرمان الجزائريين من دراستها صحيحة وافية في المؤسسات التعليمية الحكومية .

---

[1]- أحمد خطيب، **جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر**،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص66.

[2]- سميرة بوضياف، **ملمح تكوين المعلمين و الأساتذة في الفترة الاستعمارية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة قسنطينة، د س ن، العدد 8.

[3]-عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**، ص59.

[4]- جمال قنان، **المرجع السابق**، ص71.

[5]- إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، ط3، دار برهومة، الجزائر 2012، ص 156.

المبحث الثاني: أهداف سياسة فرنسا التعليمية:

أقامت سياسة فرنسا تعليمية في الجزائر على ثلاث ة محاور رئيسية عملت من خلالها فرنسا القضاء على الشخصية الجزائرية، وهذه الأهداف هي(الفرنسة، التنصير، التجهيل) وسنتطرق لكل واحدة منها على حدا في هذا البحث نظرا لأهميتها في توجيه السياسة الاستعمارية.

سياسة الفرنسة: ونعني بالفرنسة إحلال اللغة والثقافة الفرنسية محل اللغة والثقافة العربية حيث ينسي الجزائريون بمرور الزمن لغتهم العربية وثقافتهم القومية، ويستبدلونها بالفرنسية[1] وقد أصدر وزير الداخلية قرار سنة 1838أعتبر بموجبه اللغة العربية لغة أجنبية لا يجوز تعليمها في مدارس حكومية أو شعبية على أساس اعتبارها لغة أجنبية[2] حيث حاولت فرنسة العقول والألسنة إلا أن هذا لم يكن من سهل غرس لغتهم في قلوب الجزائريون متمسكين بشخصيتهم التاريخية[3] ثم بربرة المجتمع الجزائري لضمان ذوبانه في الكيان الفرنسي[4]وذلك حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا بثقافتها العربية الإسلامية وبهذه الطريقة تصبح الجزائر أسهل انقياد للسياسة الفرنسية وكان الفرنسيين يعملون جاهدين حتى تصبح الجزائر هي نفسها فرنسا حيث أعتبرها قانون1848 قطعة وأرضا فرنسية تخضع للقوانين الفرنسية وأنها امتداد لفرنسا الجنوبية وكانت فرنسا ترى أن فرنسة الجزائر تع من الأمور الحتمية والتي لا مناص منها[5].

وقد جاء في أحد التعليمات التي صدرت في أوائل الاحتلال عقب الشروع في تنظيم إدارة الجزائر وضع سنة 1849 مايلي:" **لا تنسى أن لفتنا الحاكمة فإن قضاءنا المدني الجزائري العقابي، يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته وبهذه اللغة يجب أن تصدر جميع البلاغات الرسمية وبها يجب أن تكتب جميع الحدود وليس لنا نتنازل عن حقوق لغتنا إن أهم الأمور التي يجب أن نعتني بها**

---

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، دط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع .الجزائر.1975،ص134

[2]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة ج1**،دط، الدار العثمانية المدية، الجزائر2013.ص103

[3]- عبد المالك مرتاض، **الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر قبل الثورة مجلة الأصالة ج4**، مج1، ص56

[4]-عمار يزلي، **أنطروبولوجيا الثقافة والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي1830-1930 ج1** منشورات البيت، الجزائر،2012ص133.

[5]- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق**،ص63

قبل كل شيء هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة بين عامة الجزائريين الذين عقدنا العزم على استمالهم إلينا وتمثيلهم بنا وإدماجهم فينا وجعلهم فرنسيين".[1]

- أراد نابليون ثالث من سياسة المشهورة بالمملكة العربية أن تفتح أمام الجزائريين باب المواطنة الفرنسية فأصدر في سنة 1856 تشريعا يحدد الوضع الجديد للجزائريين فهم يعتبرون جميعا رعايا فرنسيين يخضعون إلى فرنسا ولكنهم لا يتمتعون بنفس حقوق الفرنسيين إلا بمقتضى التخلي عن قانون أحوالهم الشخصية و يتبعون القانون المدني الفرنسي .

وقد أدت هذه السياسة إلى تفكيك البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري [2] حيث قامت الإدارة الجديدة على أنقاض الإدارة الجزائر العربية الإسلامية المفرنسة بذلك كل كبيرة وصغيرة، كما قامت بفرنسة المحيط الاجتماعي الجزائري فتغير وجه الجزائر العربي بتغيرها لأسماء المدن والقرى والأحياء والشوارع والساحات والمعالم الأثرية وأطلقت عليها أسماء فرنسية كثيرا ما تحمل أسماء العسكريين و الحكام المدنين الذين حاربوا الشعب الجزائري فمدينة الجزائر أصبحت "**ألجي**" ووهران "**أوران**" والعلمة " **سطارنو**"وبجاية"**بوجي**" وقسنطينة" **كوسنطين**[3]

أما بالنسبة لأسماء الشوارع فقد أصبحت هي أخرى تحمل أسماء قادة وزعماء وجنرالات فرنسيين، وكان هدف ذلك هو تعزيز الشعور بالانتماء الفرنسي، لاسيما إعادة تثمين ماسيا الملايين وتوضيح مجد الأمة واحترام فرنسا والخوف منها وتعبر غالبا على أسماء كبيرة من تاريخ فرنسا المعاصر وكان تغيير أسماء المدن يعكس الرجوع الثقافي للأسماء القادة العسكريين و الحكام العامين بالجزائر أمثال شارع **دوبورمون**[4]Dubermen شارع **بيجو**[1]**Peugeot** إذ أصبح الزائر للجزائر بعد سنوات قليلة يعكس نفسه أنه في بلاد أوربية وليست عربية.

---

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق،** ص106.

[2]- عبد القادر حلوش، **المرجع السابق،** ص64

[3] - رابح تركي، **رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق،**ص239

[4]- **دوبرمون(1878-1946)** هو أغوست لويس فيكتور كان وزير الحرب في عهد شارل العاشر قاد الحملة الفرنسية على الجزائر1830وقع معاهدة الاستسلام مع الداي حسين، **أنظر إلى أديب حرب رجال وتاريخ عبقرية الأمير عبد القادر العسكرية مجلة أول نوفمبر ع161،** الجزائر1999ص48.

كما أنا السجل المدني الذي أنشأ في سنة1882أعتبره الجزائريون قهرا متعهد لأنه زودهم بألقاب وأسماء جديدة لازمتهم آخر الأمر[2] وكان القضاء على الدين واللغة العربية من الأمور المستهدفة بعد الإلغاء التدريجي للقيادات الجزائرية كما قاموا بإلغاء القاضي المسلم أمام القاضي الفرنسي وذلك باعتبارهم

فرنسيون ويجب أن يفرضوا إرادتهم، وعلى هذا الأساس حل القضاء الفرنسي محل القضاء الجزائري [3]كما ألغي المجلس الأعلى للقضاء الإسلامي في سنة 1875 وألغيت كذلك المج الس الاستشارية وانخفض تدريجيا عدد محاكم القضاء الشرعي من184إلى61 في عام1890.

ولقد نفذ الحكام هذه السياسة علانية بدون موازية وتمثلت في:

إقصاء اللغة العربية من الميدان في كل الدوائر التي كانت تعتمد فيها.

إحلال اللغة الفرنسية محليا في جميع الدوائر والمرافق بدءا من المدرسة إلى الإدارة أي فرنسة التعليم في كل مراحله.

اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر لا يجوز الاعتماد عليها في الوثائق الرسمية.

تشويه تاريخ الجزائر والتشكيك في انتمائه العربي الإسلامي حتى وجوده.

إهمال جغرافية الجزائر وعدم تدريسها والتركيز على جغرافية فرنسا مع إبراز عظمتها وقوتها[4]

إن الأهداف التي كانت ترمي إليها فرنسا من خلال سياسيتها التعليمية بصورة رئيسية هي القضاء على الشخصية الجزائرية من خلال محو مقوماتها لإدماجها في المجتمع الأوربي وسلخها نهائيا مع انتمائها

---

[1]- **بيجو (1789-1849)**، جنرال فرنسي أرسل إلى الجزائر عام 1836 عرف السياسة أرض المحروقة وقع معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر سنة1837 عين حاكما على الجزائر 1848 **انظر: عدة بن داهة الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1862)ج2،ط**، خاصة وزارة المجاهدين الجزائر 2008ص500-501.

[2]-عبد القادر حلوش: **المرجع سابق**، ص.64

[3]- رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورجالها الثلاثة**، ط1، ميوفم لنشر والتوزيع الجزائر، دت، ص63-64

[4]- عبد القادر حلوش، **المرجع سابق**، ص63.

العربي الإسلامي، وقد قال أحد خرجي المدارس الفرنسية أنه" **عندما يتكلم الجزائريون لغتنا أي اللغة الفرنسية يصبحون نصف فرنسين**"[1] فهذه السياسة هي ما فعلوه بعد استقرارهم بعض الاستقرار في الجزائر[2]حيث أقامت فرنسا منظومة تربوية جديدة على إنقاض المنظومة التربوية العربية الإسلامية الجزائرية متفرنسة فرنسة كاملة حيث استولت على المدارس والمعاهد والزوايا والمساجد الكبرى التي كانت متخصصة للعلم والتعليم حيث حولت لغة التعليم فيها من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية وطبقت نظام التعليمي الفرنسي الموجود في فرنسا على النظام التعليمي الذي أقامته في الجزائ، وشجعت على تعليم اللغة الفرنسية وخلقت بذلك جيلا يدافع عن الثقافة الفرنسية[3] ونتيجة لسياسة الفرنسية طردت اللغة العربية بطريقة شاملة من كل معاهد العلم والتعليم[4].

2- سياسة التنصير:

ونعني بالتنصير محاولة إخراج الجزائريين على دينهم إسلامي وإحلال محله الدي انة المسيحية[5] وذلك بتنصير الأهالي الجزائريين و قطعهم عن الإسلام و حشد المسلمين عن القرآن، حيث في سنة 1839م تحصل البروتستانت على حق تأسيس كنيسة مجمعة لشعائرهم[6] حيث في بداية الاحتلال قال الجنرال د ي بورمون وهو يخاطب جنوده بعد ما استولى على مدينة الجزائر" لقد جندتهم عبد الصليبين" بل هناك ماهو أخطر من هذا الكلام حيث كتب بوجو عندما حاولت فرنسا جامع صالح باي في مدينة قسنطينة بعد احتلالها في سنة1837م إلى كاتدرائية للديانة المسيحية، أعلن وفق منبر جامع الإسلامي الكبير صراحة قائلا :" إن أيام الإسلام قد دنت و في خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله أخر غير المسيح. و نحن

---

[1]- عبد القادر فضيل، محمود الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**،دط، دار الأمة، الجزائر 2009، ص89

[2]- عبد القادر حلوش، **المرجع سابق**، ص63.

[3]- أحمد قناش، **الحركة الاستقلالية بالجزائر ما بين الحربين 1919-1939**، دط، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع الجزائر 1982، ص 22

[4]- رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين، المرجع سابق** ص64

[5]- عبد القادر حلوش: **المرجع السابق**، ص69.

[6]- محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1854**، تر محمد المعراجي،دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص181 .

إذا أمكننا أن نشك في أن هذه البلاد تملكها فرنسا فلا يمكننا أنشك على أي حال من الأحوال. أنها ضاعت من الإسلام إلى الأبد أما العرب فلن يكونوا رعايا لفرنسا إلا إذا أصبحوا جميعا مسيحيين".[1]

حيث احتضنت فرنسا سياسة تبشيرية واسعة النطاق لتنصير الجزائريين، و تعاونت تعاونا كبيرا في هذا الميدان مع هيئات التبشيرية المسيحية من مختلف أنحاء العالم للقضاء على الإسلام الذي منع اختراقها للمجتمع الجزائري وقد ظلت شؤون الدين الإسلامي بين السلطة الاستعمارية إلى غاية الاستقلال.[2]

وقال الجنرال بيجو " **أن أهالي الجزائريون لن يكونوا فرنسيين إلا إذا كانوا نصارى**" وهكذا شجعت الإدارة الفرنسية في مابين سنة 1867-1868م على تنصير ألاف الجزائريين اليتامى بالغصب والقوة.[3]

و قد قام كاردينال لافيجري (Cardinal Lavigerie)[4]بالعمل على تنفيذ سياسة تنصير واسعة النطاق في الجزائر حددها بقوله :" **علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهد الدولة المسيحية، يضاء أرجاؤها بنور منبع وحيها الإنجيل تلك هي رسالتنا**"

وقد طبقتها بعد حادث ة وقوع المجاعة الكبرى التي كان سببها القوانين الجائرة المتعلقة بملكية الأراضي مما أدى إلى موت ما يزيد عن خمسمائة ألف من الأهالي الجزائريين، [5]واستعملت السلطات الفرنسية الاستعمارية هذه المجاعة أبشع استغلال حيث كانت تزود الرهبان بكميات كبيرة من الأطعمة المختلفة و تعمل على استدعاء الأهالي الجياع إلى زيارة الكنائس بعد إغرائهم بوجود ما يحصلون عليه من لقمة العيش.

إلا أنهم لم يتمكنوا من الحصول عليها إلا بعد التخلي عن الدين الإسلامي و الدخول في المسيحية و هذا الأمر يعتبر مثال على ما قامت بيه السلطات الفرنسية الاستعمارية من أجل تنصير الشعب الجزائري دفعة واحدة و التخلي عن الدين الإسلامي.[6]

---

[1]- رابح تركي، **رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر**، المرجع السابق، ص238.

[2]- رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق**، ص109.

[3]- عمار قليل، **مرجع سابق**، ص105.

[4]-**كاردينال لافيجري:** هو مؤسس فرقة الآباء البيض والأخوات البيض، و مؤسس مؤسسة القديس أوغستين لبعث الدين المسيحي، توفي بالجزائر سنة 26 نوفمبر1892م، عن عمر يناهز 67 سنة. **ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزئر الثقافي، ج 6**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص ص119-132.

[5]- مصطفى أشراف، **الجزائر الأمة و المجتمع**، تر حنيفي عيسى، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص415.

[6]-عمار قليل: **المرجع السابق**، ص106.

كما شجعت السلطات الفرنسية بشكل كبير الحملات التبشيرية و عملت على مسخ الثقافة العربية الإسلامية[1] نتيجة للدور الذي لعبه الكاردينال لافيجري من خلال تكوين فرق جديدة من المبشرين عرفت بالآباء البيض التي شملت التراب الجزائري بأكمله بعد نكبة المجاعة سابقة الذكر وكان قا ئدها سنة1869م.[2]

أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى مبشريها ومنش وراتها ليشابه اللباس العربي الإسلامي كل الفرق التي كانت موجودة قبل 1869 تم تأسيسها في فرنسا وايطاليا واسبانيا إلا هذه الفرق تم تأسيسها في الجزائر خصيصا لتنصير المسلم الجزائري.[3]

وقد برز دور كبير الذي لعبه الكاردينال لافيجري (Cardinal Lavigerie) في منطقة القبائل بينما الأب دي فوكو[4] (De Voquo) في منطقة الصحراء الجزائريين فقد عملا على تمسيح واقتلاع هذه المناطق من جذورها الدينية ومن عقيدتها الإسلامية.[5] بالإضافة إلى هذا ركز لافيجري في عملية التمسيح التمسيح على الأطفال وتنشئتهم على ديانة المسيحية. لهذا الغرض أقام المبشرون بعض المدارس لتنصير الأطفال الجزائريين وإرسال بعضه الأخر إلى مراكز دينية بفرنسا.[6]

لم ينس لافيجري مقام المرأة في الأسرة الجزائرية فوجه اهتمامه على التأثير عليها، فالمرأة الجزائرية في نظره مسار الحياة الاجتماعية و الوصول إليها يعني الوصول إلى الأسرة كلها واستخدامها أيضا هو تحقيق الأهداف النبيلة[7] ولهذا أنشأت في شهر سبتمبر 1869م فرقة الأخوات البيض و حملها

---

[1]-عمار يزلي: **المرجع السابق**، ص126.

[2]-عبد القادر حلوش: **المرجع السابق**، ص126.

[3]-خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية في الجزائر 1830-1871**، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص124.

[4]- **دي فوكو** : ولد في 15 سبتمبر1858 م بمدينة ستراسبورغ، انخرط في الجيش الفرنسي و تقلد رتبة ملازم أول، عمل في عدة مدن جزائرية، كما درس اللغة العربية وتعرف على مسالك الصحراء وسكانها منذ وقت مبكر، عرف باسم الجاسوس المخلص الفرنسي الذي ضحى في سبيل بلاده، قتل من طرف حارسه سنة 1916، لكن شاع أن من قتله كان من أتباع الطريقة السنوسية. **ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج6، المرجع السابق**، ص ص133-136.

[5]- يوسف حميطوش: **منابع الثقافة السياسة و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس**،دط، شركة دار الأمة الجزائر، 2013، ص 238.

[6]- رابح تركي: **رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، المرجع السابق**، ص238.

[7]- يوسف حميطوش: **المرجع السابق**، ص41.

مسؤولية التبشير في وسط النسوة والمرأة المسلمة كانت ركيزة المجتمع الجزائري[1] وبذكر كل ما هو دخيل عليه بحكم الدين واللغة و العادات والتقاليد، رغم ذلك سمح للأخوات البيض بالتغلغل قي ذلك من خلال الزيارات إلى المنازل والمستشفيات والمستوصف و التوجيه وهو ما لا يمكن للرجل القيام به.[2]

إن الغرض من هذا العمل الديني المسيحي هو وضع حد للتعامل الديني الإسلامي لكونه يحرص على مقاومة الأجنبي خاصة و أن هذا قام بالتوازي مع تهديم البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري[3]وأن كل هذه المحاولات التبشيرية والتنصرية كانت قليلة الأثر لكنها كانت بشكل كبير في بلاد القبائل و ذلك للاعتبارات و تفسيرات تبناها الأوروبيون.[4]

3 – سياسة التجهيل:

لم تكن الأمية سائدة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي فكانت الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا تقوم بدورها في تعليم الأمة، وتثبيتها على الدين الإسلامي ومعرفة اللغة العربية [5] ولذلك لم يجهل الاستعمار أن العلم سيف قاطع فإذا تسلح به الجزائري مكنه من مقاومته، فسعى في تلك الفترة على تجهيل الشعب الجزائري والقضاء على الدين الإسلامي.[6]

كما أدركت السلطات الفرنسية الاستعمارية رغم ما لجأت إليه من أساليب لا انسانية في محاولة تنصير الشعب الجزائري استحال الأمر عليها في تحققيه لأن الجزائريون لم يكونوا حديثي العهد بالإسلام بل عاشوا به قرونا طويلة. وأصبح الدين الإسلامي من أهم مقومات حياتهم الاجتماعية لذلك لجأت فرنسا إلى أسلوب التجهيل والتعذيب والتفقير.[7]

إن أول ما قامت به فرنسا بعد احتلالها للجزائر بتحطيم المؤسسات التعليمية كالكتاتيب القرآنية والزوايا وألغت التعليم في المساجد وتدمير معظمها وصار الناس يتعلمون سرا في ديارهم.

---

[1]– خديجة بقطاش: **المرجع السابق**، ص125.

[2]– أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية، المرجع السابق**، ص128.

[3]– يوسف حميطوش، **المرجع السابق**، ص42.

[4]– محفوظ قداش، **انتفاضة 1871 مقاومة الشعب بحركة الإيمان، مجلة الأصالة، ع2**، مج1، ماي 1971، ص21.

[5]– محمد سريدي بن مسعود، **الاستعمار في الجزائر و الثورة التحريرية**، دط، دار المعارف، الجزائر، 2009، ص63.

[6]– محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، دط، دت، ص262.

[7]– عمار قليل: **المرجع السابق**، ص106.

تشير الإحصائيات حسب بعض الكتب أن الجزائر العاصمة كانت تحوي 112 مسجدا ولم يبقى منها سوى خمس مساجد نظرا لما قامت به فرنسا الاستعمارية من تحويل إلى كنائس مثال على ذلك مسجد كتشاوة ومسجد علي باتشين [1]،نتيجة لتفطن السلطات الفرنسية إلى أهمية هذه الأخيرة في تعليم توعية الشعب الجزائري وتحضره.

لذلك اتخذت سياسة التجهيل كشعار وقانون مطبق على الجزائريين منذ الاحتلال من أجل إحكام السيطرة عليه وعدم فسح المجال له للمطالبة بحقوقه ومناهضة سياسة فرنسا.[2]

كما كتب في هذا الشأن أحد الضباط الفرنسيين في مذكراته و **هو راني** التي نشرها في باريس عقب الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830م جاء فيها " **لقد جاء الغزو الفرنسي للجزائر نكبة قاسية لأهالي البلد... فلم يبقي الغزاة على شيء في أماكن التعليم والعبادة فقد استولوا على تلك الأماكن وع يشوا فيها الفساد ... ولم تكتفي السلطات الاستعمارية الفرنسية بإغلاق المدارس وتشريد التلاميذ بل أحرقت الكتب العلمية و قضت على المكتبات التي كانت تضم ألاف الكتب والآثار العلمية القديمة...** ".[3]

أهم ما ميز فترة الاحتلال الجهل والأمية في المجتمع الجزائري الذي كان سابقا كله متعلم، فلم يكن هناك مدارس عربية اللسان وعصرنة طرائق لنشر العلم والمعرفة [4] حيث قامت السلطات الاستعمارية بغلق المدارس التي تدرس اللغة العربية، ووجهت أنظارها إلى شيوخ الزوايا والعمل على تشجيعهم على نشر الخرافات بين الناس وإلهاهم بأمور ليست من دينهم في شيء.

هذه السياسة أثرت كثيرا على الشعب الجزائري و أبعدته عن مقوماته الأساسية خاصة في جانب قواعد الدين الإسلامي وما ينادي به كالجهاد، [5]كما شجعت المعلمين واستولت على المعاهد الثقافية

---

[1]- رابح تركي، **رائد الإصلاح...**، **المرجع السابق**، ص242.

[2]- محمد سردي بن مسعود، **المرجع السابق**، ص63

[3]- محفوظ قداش وجيلالي صاري، **الجزائر صمود و مقاومات 1830-1962م**، تر أودانيه خليل سودان، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص326.

[4]- عبد المالك مرتاض، **آداب المقاومة الوطنية في الجزائر 1871-1962م**، رصد نصوص المقاومة في الشعر الجزئري، ج1،دط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 30.

[5]- محمد سريدي بن مسعود، **المرجع السابق**، ص64.

والمساجد وحولتها إلى ثكنات عسكرية، رغم هذا لم يشفي غليل فرنسا بل حتى المستوطنين منعوا كل محاولة من شأنها تجعل الجزائري يرقى إلى شخص متعلم.[1]

أدت الثورات المتتالية للشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي إلى فقدان الأمة الجزائرية لزهد علمائها في ميدان الشرف والكثير منهم هاجروا إلى المشرق العربي والبلاد الإسلامية بصفة عامة كل هذا ساهم في تفشي الجهل والأمية مما أثر سلبا على الحياة الثقافية في تلك الفترة التي شهدت ركود وسبات عظيم[2].

كما كان للقوانين التعسفية التي طبقتها فرنسا على الشعب الجزائري التي لم تسمح للجزائريين بتعليم أبنائهم في البداية[3] نتيجة رفض المستوطنين لذلك، لكن الأمر لم يبقى على حاله إذ رأت الحكومة الفرنسية عليها أن تفتح أبواب التعليم تدريجيا أمام الجزائريين بداية من سنة1883م لكن تعليم فرنسيا بحتا وهي لغة الوطن وفرنسا هي الوطن والتاريخ فرنسا والعكس صحيح.[4]

تبرز سياسة التجهيل في أن أبناء المستوطنين على سبيل المثال الذين هم في سن التمدرس يتلقون جميعهم تعليم في المدارس الراقية، أما أبناء الأهالي الجزائريين لا يتلقون في المرحلة الابتدائية سوى 19% من التعليم الباقي فقد حكم عليهم السواد الأعظم بالتشرد ولجهل والعمل كخماسين أو حمالين أو بائعين متجولين.

أما الذين حالفهم الحظ والتحقوا بالمدارس فإن مدارسهم كانت لا تكفي إذ نجد خمسين تلميذ في الصف الواحد في حين البرنامج كان يدرس نصفه فقط من المقررات الدراسية التي يدرسها أبناء الفرنسيين في مدارسهم.[5]

تشير بعض الدراسات الفرنسية بأن الوضع الثقافي بالجزائر كان مترديا كثيرا إذ وصلت نسبة الأمية في سنة 1848م إلى 90 % بينما في سنة 1854م بلغت النسبة 86.3 %و يعود السبب في هذا إلى

---

[1]- محفوظ قداش و جيلالي صاري: **المرجع السابق**، ص327.

[2]- العربي الزبيري، **المثقفون و الجزائريون والثورة، المؤسسة الوطنية للاتصال**، دط، الجزائر، 1995م، ص69.

[3]- عبد القادر فضل ومحمود الصالح رمضان، **المرجع السابق**، ص69.

[4]- محمد سريدي بن مسعود، **المرجع السابق**، ص64.

[5]- رابح تركي: التعليم القومي، **المرجع السابق**، ص66.

السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا ضد الأهالي الجزائريين من أجل إنشاء جيل أمي تكون لها القدرة على السيطرة عليه ويكون دائما تحت سلطتها.[1]

المبحث الثالث: مظاهر استهداف سياسة فرنسا التعليمية للتعليم العربي الحر:

يعتبر الاحتلال الفرنسي تدريس اللغة العربية موقفا عنصريا يجب مقاومته[2]حتى يتم مسخ الوجه العربي والإسلامي للجزائر ، وجعلها مقاطعة فرنسية ما وراء البحر المتوسط، وعليه اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية عن الجزائر وجعل اللغة الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد.

ولم تتوقف فرنسا عند هذا الحد بل انتقلت إلى محاربة التعليم باللغة العربية وظل يعتبر وجود السبورة في أي منزل جريمة يعاقب صاحبها بالسجن والغرامة المالية بل حتى النفي. لأن وجود سبورة في منزل جزائري يؤدي إلى انتشار الوعي الفكري والوطني وعموم ا لأسرة ثم في المنطقة كلها وذلك خطر على الوجود الاستعماري[3].

لم يكتف الاستعمار في محاربة اللسان العربي وضرب التعليم من خلال هدم المراكز التعليمية والثقافية والضغط على العلماء وتهجرهم إلى الخارج فما تبقى من التعليم على ضعفه وقلة مراكزه والمقبلين عليه من التلاميذ وضعت في طريق العراقيل والعقبات المختلفة، من خلال إصدار القوانين والمراسيم المتعددة التي كانت تصدر على طول سنوات الاستعمار وهذا حتى يتمكن المستعمر أن يقضي على ما تبقى من التعليم وروافده لتحقيق الفرنس يق الكاملة والتخريب الشامل وبدأ الاستعمار إلى التمهيد لذلك باعتبار الجزائر قطعة فرنسية .

وبعد هذا توالت القرارات والتي أصدرها المستعمر فكان منها قرار الذي يهدف إلى فرنسة الإدارة الجزائرية الذي صدر في سنة1849م والذي هدف إلى الحفاظ على اللغة الفرنسية ويجب أن تصدر جميع القرارات والأحكام الإدارة لها فهي لغة الإدارة الجزائرية، وذلك لدمج الأهالي الجزائريين والفرنسيين في المجتمع الفرنسي.[4]

---

[1]- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1968م مشارب ثقافي وإيديولوجي**، دط،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص ص10-11.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ج3، المرجع السابق**، ص292.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسليط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**،دط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009،ص 80.

[4]- **مراد مزغاش: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931-1954م**، دط،دار الهدى، عين مليلة، 2018، ص 53-54.

ولم يقف الأمر عند فرنسة الإدارة وحدها وتحرير جميع وثائقها ومراسلاتها وجميع خطاباتها بالفرنسية بل هذه الإدارة التي تحولت إلى اللسان الفرنسي تخوفت من انتشار التعليم العربي فأصدر بتاريخ 18أكتوبر 1892[1] وإصدار الحاكم العام مرسوم مكمل له و ذلك في المناطق الخاضعة للحكم العسكري وعدم الالتزام بذلك يعرض للمدرسة التعطيل فورا.

فهذه الرخصة المطلوبة للتعليم لم تكن تعطي لمن يطلبها أو كانت تسهل له الإجراءات للحصول عليها وسلامتها بل وضعت شروط قاسية يجب أن تتوفر في طالبها ومن هذه الشروط مايلي:

أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القرآن فقط.

أن لا يقوم بشرحه خاصة الآيات المتعلقة بالجهاد.

أن لا يقوم بتدريس تاريخ وجغرافية الجزائر ونفس الأمر بالنسبة لتاريخ و جغرافية العالم الإسلامي.

أن يكون ملخصا للإدارة الاستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كانت.

يحظر على هذه المدارس بعد الحصول على الإذن لفتحها أن يستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة في المدارس الفرنسية وحتى ولو كان ذلك في القرى البعيدة[2].

أن تجري الدراسة خارج أوقات التعليم في المدارس العامة الفرنسية.

أن لا يزيد عدد التلاميذ عن ثمانية وهناك رخص تفرض عدم قبول أكثر من تلميذين في المدرسة[3].

و في يوم 21 مارس1908م طالب الفرنسيين بإلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين لأن ذلك سيكون خطر عليهم من ناحية توطين المستوطنين بالجزائر[4].

لم يكتفي قادة الاحتلال بهذه العمليات والمراسيم، وإنما استمرت في الحرب ضد التعليم العربي من خلال قوانين قد بلغت الحرب ذروتها بقرار الذي أصدره وزير الحرب الفرنسي ويعرف "بقانون شوطا

---

[1]- مراد مزعاش، **المرجع السابق**، ص54.

[2]- يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص78.

[3]- مازن صلاح مطبقاتي، **جمعية العلماء ودورها في الحركة الوطنية 1937-1939م**،دط، عالم الأفكار، الجزائر، 2009، ص46.

[4]- مراد مزغاش، **المرجع السابق**، ص55.

ArretChautennps" الذي يعتبر بموجبه اللغة العربية لغة أجنبية [1]وعدم السماح بفتح المدارس إلا بعد موفقة الإدارة الفرنسية الاستعمارية.

اعتبر هذا القانون ضربة خطيرة موجهة إلى نشاط الجمعية في المجال الثقافي وقد أدى بالفعل إلى اضطراب التعليم العربي الحر وبلبلته و استمرت هذه الفترة إلى غاية الحرب العالمية الثانية [2]وذلك لأن بعض المدارس كانت تفتقر إلى الترخيص الرسمي الذي سبق ورفضت الحكومة منحها إياه.

ولما كان أغلب معلمي الحركة الإصلاحية لا يحملون تصاريح حكومية بالتعليم بسبب جهلهم اللغة الفرنسة والتي كانت معرفتها شرطا أساسيا لمنح الترخيص، لذلك فقد أغلقت الإدارة الاستعمارية مدارس الجمعية مثل مدرسة دار الحديث بتلمسان التي سيرها البشير الإبراهيمي.[3]

كما طبقت على أصحابها عقوبات كالمحاكمة القضائية و ذلك بالحكم عليهم بالسجن والتغريم وهذا الضغط لم يقتصر على المعلمين فقط بل حتى على الأهالي الجزائريين الذين كانوا يرسلون أولادهم إلى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

و يقول يحي بوعزيز في هذا الصدد : " **وما زالت أذكر حتى اليم عندما داهمت الشرطة الاستعمارية منزلنا في برج بوعريريج سنة1938 للبحث عن السبورة التي اشتراها لنا الوالد ليعلمنا بواسطتها بعض قواعد لغتنا العربية، وكان أحد الأذناب قد وشى بنا إلى الشرطة فاغتنمت غياب الوالد عن المنزل وداهمنه وأخذت تسأل وتفتش بجنوب عن تلك السبورة. ولكن الوالد كان محتاطا للأمر فأخفاها قبل خروجه في مكان لا يمكن التعرف عليه إن هذه الحادثة صورة صغيرة وصادقة على الأسلوب الذي كان يتبعه الاستعمار الفرنسي في مقاومة لغتنا و تجهيلنا**".[5]

---

[1]- يحيى بوعزيز، **المرجع السابق**، ص55.

[2]- أحمد خطيب: **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1963م، ص204.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ **الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستعمار**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص142.

[4]- أحمد خطيب، **المرجع السابق**، ص204.

[5]- محمد عابد الجابري، **التعليم في المغرب العربي**،دط، دار النشر العربية، الدار البيضاء،المغرب،1989م، ص112.

يعتبر قرار 22 جويلية1954م يفرض على كل معلمي اللغة العربية معرفة اللغة الفرنسية كشرط أساسي لتوظيفهم في المدارس واستهدفت من هذا القرار القضاء على الجهاز العربي وتحطيم كيانه، لأنها تعلم أن معظم أولئك المعلمين لا يحسنون الفرنسية أصلا.[1]

ويندرج ضمن هذه السياسة دستور الجزائر 20 ديسمبر1947 الذي نص على الاعتراف رسميا باللغة العربية وتدريسها إلى جانب الفرنسية إلا أن مجموع معلمي العربية حتى عام1950 لم يزيد عن مائة واحد عشر معلما مقابل عشر ألاف معلم فرنسي.

ولم يعتمد التعليم العربي سنة 1950م سوى سبع وثلاثين ألف وخمسمائة وخمس وثمانين مليون فرنك (37.585) قديم بينما اعتمد لبناء حوض سباحة في العاصمة أضعاف هذا المقدار.

هذا الدستور لم يطبق وبقى حبر على ورق والذي يدرس هذا الأخير يجد أنه شرع لعرقلة تعليم اللغة العربية وانتشارها لا لتطورها.[2]

[1]- أحمد خطيب: **مرجع السابق**، ص205.

[2]- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص80-82..

خاتمة الفصل:

مما سبق ذكره نستخلص بأن السلطات الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها أراضي الجزائر حاولت القضاء علة هوية المجتمع الجزائري بما فيها من لغة و دين وعادات، وتجسيدا لذلك قامت بتشييد العديد من المدارس العربية الفرنسية التي في ظاهرها تبدو أنها أنشأت لتعليم الأهالي الجزائريين لكنها في داخلها كانت تسعى لتجريد الأهالي من عروبتهم وإسلامهم.

كما عملت هذه الأخيرة على فرنسة المجتمع الجزائري و ذلك من خلال القضاء على اللغة العربية وإحلال الفرنسية محلها، حيث غيرت أسماء المدن وشوارع الجزائرية، فالزائر للجزائر في تلك الفترة يظن أن الجزائر أصبحت حقيقة بلد أوروبي.

لم تكتف قوات الاحتلال من فرنسة الأهالي بل تعدت ذلك إلى محاولة إخراجهم من دينهم الإسلام وتنصيرهم، وجندت لذلك الآباء البيض بقيادة الكاردينال لا فيجري إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، كما أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية العديد من القوانين والدساتير لمحاربة اللغة العربية والتعليم الذي كان يتلقاه الأهالي الجزائريين فكل هذه المراسيم تسعى بدرجة كبيرة لتجهيل الأهالي وبالتالي كيف حارب الجزائريين هذه السياسة الاستعمارية؟.

الفصل الثانـي:

التعليم العربي الحر في الجزائر(1947-1956)

المبحث الأول: ماهية التعليم العربي الحر و ظروف تطوره

المبحث الثاني: مظاهر تطور التعليم العربي الحر و مصادر تمويله

المبحث الثالث: أبرز مؤسسات التعليم العربي الحر

مقدمة

حاولت السلطات الفرنسية القضاء على اللغة العربية وذلك من خلال محاربة تعليمها الذي كان يتم في الكتاتيب القرآنية والزوايا، حيث كانت سلطات الاحتلال تقضي على هذا التعليم لولا ظهور نخبة من الإصلاحيين الغيورين على لغتهم ودينهم، محاولين بعثه من جديد فقد حملت لواء هذا التعليم جمعية العلماء المسلمين وجعلت منه تعليما عصريا، يتم في المدارس وله منظومة تربوية غير أن التعليم لم تموله السلطات الفرنسية، وإنما كان الأهالي الجزائريين هم الذين يقومون بذلك،كما فتحت العديد من المؤسسات التي تنوعت واختلفت في الجزائر في تلك الفترة، وانطلاق من هذا،يمكننا طرح جملة من التساؤلات وهي : ما هو التعليم العربي الحر؟ ومتى نشأ؟ فيما تتشكل المناهج التعليمية لهذا التعليم ؟ وكيف كان يتم تمويله؟ فيما تمثلت مؤسسات التعليم العربي الحر؟

المبحث الأول: ماهية التعليم العربي الحر وظروف تطوره:

عرفت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية نوعين من التعليم حيث تمثل النوع الأول في التعليم الذي كانت تهتم به السلطات الفرنسية من حيث المناهج والمقررات والتمويل، في حين يقابل هذا التعليم نوع ثاني كان يهتم به الأهالي الجزائريين من جميع نواحيه وهذا التعليم كان يعرف في تلك الفترة بالتعليم العربي الحر وبالتالي فالتعليم العربي هو التعليم الذي يجري باللغة العربية في المدارس التابعة لأفراد أو منظمات شعبية ويقوم به الشعب تأسيسا وتمويلا، لا يخضع لسلطة الاحتلال إلا من ناحية النظام العام فقط[1] .

أما مفهومه العصري فهو التعليم الذي أنشأته وقادته جمعية العلماء المسلمين برجالها وأبنائها وأنصارها، وهو المعهد الذي نشأ وتربا فيه الإسلام والعربية والوطنية الصادقة، ومن هذه التنشئة استمد الشعب القوة التي قهر ودمر بها العدو وما فناه إلى الهزائم ثم الانحدار وفي الأخير إلى الجلاء،[2]فالتعليم هو حجز الزاوية في أي بناء محكم للدولة والأمم المثقفة اليوم هي الأمم التي نجحت في بناء منظومة تعليمية تربوية محكمة [3]

قد اعتنى بهذا التعليم الأهالي الجزائريين أيضا قبل ظهور الحركة الإصلاحية، حيث انتقد رجالها منهاجه ودعوا إلى إصلاحه وتطويره غير أن هناك من الأهالي الجزائريين من وظيفة فرنسا في مدارسها للدعوة إلى التعليم الفرنسي فقط، إلا أن معظم الجزائريين الوطنيين الغيورين على وطنهم وعلى لغتهم لم يدعوا إلى نبذ تراثهم التعليمي بل دعوا إلى تطويره، وذلك حتى تتماشى روح الإسلامية نفسها مع روح العصر [4] فمع بداية القرن العشرين رجع التعليم العربي إلى ظهور على يد بعض المؤرخين أمثال **ابن سامية** [5]

---

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، مرجع سابق**، ص17

[2]- محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليميين العربي الحر، ج1**،ط1، دار الأمة، الجزائر 1999، ص15

[3]- إسماعيل سامعي، **قضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ط1، مكتبة اقرأ قسنطينة، الجزائر، 2011 ص 113

[4]- عائشة بوثريد، **التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة**، ط1، دار الأقصى الجزائر **2015** ص174

[5]- **عبد الحليم بن سامية (1866-1933م)**: عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة، من أوائل المصلحين الجزائريين المعتقين لمذهب الأستاذة محمد عبده (1849-1905) الإصلاحي و الداعي إليه و من أوسع علما، عصره علما و ثقافة، أشتهر أستاذ بارزا بالمدرسة الثعالبية حيث تخرج على يده جيل من المثقفين المزدوجين الثقافة أنظر : عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** مؤسسه نويهض الثقافة التأليف والترجمة و النشر، ط2، بيروت ص 324

إضافة إلى ذلك **مصطفى خوجة**[1] شاعر الجزائر في وقته وأفصح علمائها وأطعمهم بتراجم الجزائر ضف إلى ذلك العلامة مولود بن موهوب [2]وعبد القادر المجاوي [3] ورسالته – **إرشاد المتعلمين –** وبعض كتبه الأخرى محمد بن زكري [4] في رسالته "**أوضح الدلائل في إصلاح الزوايا ببلاد القبائل**" محمد بن أبي شنب[5] وترجمته لبعض الكتب المتعلقة بالتربية عند المسلمين، فكل هؤلاء فعلوا ذلك قبل ظهور الحركة الإصلاحية البادسية وكانت جهود فردية محدودة [6]

من الجدير بالملاحظة أن الاهتمام بأمور التعليم بأخذ حيزا مهما في الصحافة الجزائرية، ففي مقال للشيخ مولود الحافظي الأزهري بعنوان " صوت العرب يناديكم " يدعوا إلى تكوين هيئة أو جمعية شبه رسمية تتألف من علماء القطر لتؤسس جمعيات خيرية في أنحاء، الجزائر، وذلك بهدف تأسيس مكاتب ومدارس ابتدائية للأطفال [7] لقد كان التعليم في هذه المرحلة يدور في دائرة ضيقة من حيث

---

[1]– **مصطفى خوجة (1865-1915)** : ولد محمد مصطفى بن خوجة الملقب بالكمال بالجزائر العاصمة درس مبادئ اللغة العربية و التفسير و التوحيد و الفقه و الأدب العربي و هو من أتباع الإمام محمد عبده، اشتغل محررا في جريدة الرسمية المبشر في الفترة (1886-1901) عين مدرسا مسجد السفير بالجزائر العاصمة و من مؤلفاته الاكتراث في حقوق الإناث، الجواهر إحسان في تفسير القرآن، **أنظر: رابح تركي رائد الاصطلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق،** ص 134

[2]– **مولود بن موهوب (1866-1939):** هو مولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود بن الموهوب كاتب خطيب شاعر نشأة و تعلم بقسنطينة عين سنة 1895 أستاذا الفقه و العلوم الإسلامية بمدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة، ثم مفتيا للمذهب المالكي بها سنة 1908 و في نفس السنة أسهم في تأسيس نادي – **صلاح باي** – كما كان يلقى دروس الوعظ في الجامع الأخضر أنظر: **عادل نويهض، المرجع السابق،** ص 178

[3]– **عبد القادر المجاوي (1848-1913):** هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي، حفظ القرآن صغيرا، ثم دخل جامع القرويين بفاس عاد إلى الجزائر حل مدرسا بقسنطينة عام 1869م، انتقل إلى مدرسة العليا سنة 1908، كان إماما و خطيبا و من مؤلفاته **– إرشاد المتعلمين –** أنظر: **محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي ج1،** الجزائر، موفم للنشر 2000 م، ص41،43

[4]– **السعيد محمد بن زكري (1851-1914)** : ولد في بن زكري بالقبائل وبعد حفظة القرآن التحق بزاوية عبد الرحمن الطولي و في سنة 1896 م أصبح إماما في جامع سيدي رمضان بالجزائر العاصمة ن عين أستاذا بالمدرسة الثعالبية وفي 1908 م عين مفتيا للمذهب المالكي في العاصمة أنظر: **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطلوطة والمطبوعة ج2،** ط2 دار كردادة للنشر لتوزيع بوسعادة، الجزائر 2015، ص290

[5]– **محمد بن أبي شنب (1869-1929)** : من أهم الشخصيات المثقفة في الجزائر خلال القرن 20، أستاذ للأدب العربي و الحضارة الإسلامية في كلية الأدب جامعة الجزائر من مؤلفاته، كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أنظر: **رابح تركي، رائد الإصلاح، المرجع السابق،** ص 135

[6]–عائشة بوثيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق،** ص 125

[7]– مازن صلاح مطيقاتي، **المرجع السابق،** ص 48

الأسلوب وطرق التدريس والمناهج و البرامج[1] وكانت أول مدرسة في مدينة تبسة، وهي المدرسة التي أسسها الصادق بن حماته في حدود سنة1913 وهي المدرسة الصديقية،[2] حيث قتل مؤسسها من قبل السلطات الفرنسية بضربة الواحدة، وهذا يدل على أن السلطات الفرنسية كانت تحاول اضمحلال الثقافة العربية الجزائرية إضافة إلى تخطي المجتمع والنخبة عن مسؤولياتهم بطريقة أو بأخرى ظلت المدارس العربية نادرة حتى عن نشاط الحركة الإصلاحية قياسا بعدد الناشئين الجزائريين حيث تتوصل بعملية بسيطة إلى حوالي 120 مدرسة إصلاحية أي نحو 200 فصل دراسي مقابل مليون وخمس مئة ألف طفل، أي فصل واحد ة مقابل سبعة ألاف وخمسمائة ألف طفل ناشئ، أما بالنسبة للمعاهد أمثال الأزهر والزيتونة فقد كان من قبيل الأحلام[3]

لقد أدرك زعماء النهضة والحركة الوطنية معركة العلم ودورها في الصراع الاستعماري، وعلى رأسهم ابن باديس فقد كان على عاتقه تأسيس المدارس للتكوين الديني والسياسي، وتأسيس المساجد الحرة للتربية و التهذيب فضلا عن العبادة وعصب هذه المنظومة كلها اللغة العربية فهي أداة العلم فحسب لكنها رمز الهوية والدين والشعب [4]

وبالتالي فالحركة العلمية الجليلة القائمة بالقطر الجزائري هي الأساس المتين للوطنية الحقيقية، وهي التوجيه الصحيح للأمة الجزائرية، فالغاية التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد اللغوية، فالحركة العلمية الذي وضع قواعدها وحماها من كل الدسائس الاستعمارية هي جمعية العلماء المسلمين[5]

كما كان لحزب الشعب على الرغم من أشغاله بشؤون السياسية و الوطنية، مساهما في العناية بالتعليم العربي حيث أنشأ إحدى عشر مدرسة[6] وكان ذلك بعد الحرب العالمية الأولى .

حتى يساعد على تحقيق أمانيه القومية من وحدة عربية شاملة خالصة بعيدة عن الامتزاج و الاختلاط الاستعماري التي ما تزال تسود الوضع الحالي للبلاد في وقتنا هذا[7]ومن هذه الأهداف ما يلي :

---

[1]– أبو بكر الصديق حميدي، **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية**، دط، دار المتعلم، الجزائر 2013 ص 63

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،المرجع السابق**، ص 203 .

[3]– بشير بلاح، **موقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1925-1940**، عالم المعرفة، الجزائر، دط، دت، ص 62

[4]–أبو بكر الصديق حمدي، **خلفيات وآليات تجسيده عند جمعية العلماء المسلمين أعمال ندوة دور جمعية العلماء المسلمين في خدمة اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، ج2** منشورات المجلس الجزائر 2013 ص 130 .

[5]– محمد بشير الإبراهيمي، **ثلاث كلمات صريحة، جريدة البصائر لكتاب حال جمعية العلماء المسلمين، ع 54**، ص2، 25 أكتوبر 1948 ص 69 .

[6]– أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف، ج1**، دط، دار كردادة، الجزائر، 2012، ص 103.

[7]– المطالع، **أهداف التربية والتعليم، جريدة المنار**، ع 13، 04 جانفي 1952، ص 04.

زرع في قلوب الأطفال الذين يتوافدون إلى مدارس الجمعية حب العلم والوطن

الانكباب على البحث العلمي واستغلال ذكاء التلاميذ في الاكتشاف والاختراع وذلك لأنه كان يقلد أهم عوامل الإنتاج العقلي وهو الأمن والاستقرار وذلك حتى يتمكن من مقاومة الغزو .

إتاحة عدد كبير من المعاهد العليا والجامعات للأهالي الجزائريين وذلك لكي يظهر نشاطهم واهتمامهم على الخلق الفني والإنتاج الفكري القوي، مع زوال الظروف الاستعمارية التي تعرقله .

تربية الإرادة في الفرد،مع تغذية الميول التي يعتز بها المحارب من السير والإخلاص والتضحية وقوة البدن .

تقوية فيه النزعة الأخلاقية وإعداده لكي يحب حياة سلمية مسلحة .

نشر اللغة الصحيحة و محو الأعجمية التي طرأت على اللسان العربي وتقوية الروح العربية والإسلامية وطبع مظاهر نشاطها القومي هذين العنصرين المهمين من شخصيتنا .

القضاء على الانحلال الأخلاقي، فمن ناحية الإصلاح الاجتماعي فهي بلد كالجزائر حيث تعاونت الكثير من القوى على نشر الانحلال الاجتماعي والأخلاقي تدعوا إلى القلق، فقد كان خلال الخمس عشر سنة الأخيرة التوفيق للحركة الإصلاحية في هذا المجال الاجتماعي[1]

الحملة لمكافحة الأمية يجب أن نشترك أثارها وإعداد العدة لها من قبل جميع الهيئات الثقافية والوسيلة لذلك هو تأسيس المدارس في جميع المدن والقرى

توحيد مناهج التعليم و التوجيهات

حسن الاختيار المعلمين الذين يكلفون للقيام بهذا الواجب الوطني العام .

يجب أن يحتل التعليم المقام الأول في برامج وأعمال الحركة الوطنية على اختلاف وسائلها [2]

يهدف تعليم التاريخ على إعداد الموظفين وتكوين الشخصية الوطنية وخلق الذوق التاريخي الذي سيساعد التلميذ في المستقبل حياته في حل مشاكله المتنوعة ويزرع فيه الثقة بنفسه

تغيير وسائل وتبديل المؤسسات بما يلاءم الأهداف الجديدة الموجودة كتأسيس مدرسة مثلا ليس المقصود منه إقامة بناء للإيواء فقط بل الغاية أن تكون المدرسة وسيلة للتعليم[3]

المبحث الثاني: مظاهر تطور العليم العربي الحر و مصادر تمويله

---

[1]- إسماعيل العربي، **أهداف التعليم في الجزائر، جريدة البصائر، ع93**، ص2.

[2]- المطالع، **المصدر السابق**، ص4

[3]- المطالع، **أهدافنا من تعليم التاريخ، جريدة المنار، ع**15، ص1، 01 فيفري 1952، ص 02.

1- مظاهر تطور التعليم العربي الحر:

1.1.المناهج التعليمية:

لقد كان التعليم قبل هذه الفترة مشوشا، لم تنله يد التنظيم والتنسيق والتوجيه والتوحيد، وتضع في جوانبه التقليدية المظلمة أنوار التجديد، إلا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين التي عملت على تجديد أساليب التعليم العتيق وعلى توحيد التعليم فهي وحدها التي قربت مناهج التعليم من بعضها ووحدت الكتب، ووجهت المعلمين على المدارس ووجهتهم الوجهة الحسنة الكفيلة [1]بالنجاح

قامت جمعية العلماء بعقد مؤتمر المعلمين الأحرار بنادي الترقي بالجزائر العاصمة و تحت إشراف جمعية العلماء، يومي الأربعاء والخميس22و21 سبتمبر عام1937 لتبادل أراء فيما يخص التعليم العربي الحر وفي هذا الاجتماع جاء فيه ضرورة تطوير أساليب التعليم الحر،[2]وتقديم أعمال المعلمين واستخلاص العبرة من التجربة الميدانية.

بالإضافة إلى الاعتماد على سياسة تربوية ناجحة تتماشى وروح العصر[3]والمسائل التي طرحت لنقاش فهي:

توحيد أساليب التعليم

أسلوب التعليم

أسلوب التربية الناشئة

خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم

الكتب ومن الأحسن اختيار الكتب العصرية، أو تأليف كتب تتفق مع هوية الجزائريين

رأيهم في تعليم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه

التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته

رأيهم في الوسيلة التي تعيد بها المرأة المسلمة سيرة سلفها من تلقيه العلم

تقارير مفصلة لمدى إقبال الأمة عن التعليم بأقسامه السابقة (كل في جهته)[1]

---

[1]- محمد الغسيري، **التفتيش وأثره في سير التعليم بالمدارس، جريدة البصائر، ع 93**، س 03، 31 أكتوبر 1949 ص 23

[2]- الحواس الوناس، **نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954**، دط، كنوز الحكمة، الأبيار الجزائر، 2012 ص 269

[3]- محمد أرزقي، **اضاءات في تاريخ الجزائر عالم الأعلام**،دط، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص190

2.1-المقررات الدراسية:

لكل نوع من أنواع التعليم غرضه الخاص الذي يتماشى مع الغرض العام من إنشائه ومعاهد التعليم العربي في الجزائر كان لها غرض خاص ومحدد وهو المحافظة على اللغة والثقافة العربية في البلاد كجزء من المحافظة على الشخصية العربية الجزائرية[2]

ويمكن تقسيم مناهج التعليم العربي الحر من حيث المناهج الدراسية إلى ثلاثة أنواع وهي:

النوع الأول: المساجد والزوايا

النوع الثاني: المدارس الحرة

النوع الثالث: المعاهد الثانوية

مقررات الزوايا والمساجد:

ليس معظم الزوايا والمساجد التي كانت قائمة بالتعليم العربي الديني"الحر" مناهج منظمة من حيث الكتب والامتحانات، وتوزيع الطلاب على السنوات الدراسية بحسب أعمارهم، ومستواهم العلمي والتفتيش والنظم التعليمية، وإنما كان التعليم يتم بطريقة يمكن تسميتها ب"العشوائية[3]"حيث كان الطلبة يتابعون الدراسة لعدد من السنين ممكن أن تقصر أو تطول، وقد يدرس كتابا أو كتابين في الفقه المالكي، وغالبا ما يكون شرح الدرس على الشيخ خليل بأجزائه الأربعة، ويكررونها عدة مرات من السنوات، وكتابا أو كتابين في البلاغة والقواعد وبعد حفظ القرآن حفظا جيدا، وكانوا يجلسون داخل الجامع أو الزاوية حول الشيخ ما كان العمل جاريا في الأزهري الشريف

كذلك فإن منهاج هذا النوع من معاهد التعليم بقيت على حالها منذ قرون لاستثناء التعليم الذي كان يتم في جامع الأخضر على يد لشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس[4]بقسنطينة.

---

[1]- مراد مزعاش، **المرجع السابق**، ص220-221

[2]- أحمد بن ذياب، **جريدة البصائر**، **العدد 77**، 25 أفريل 1949،ص25

[3]باعزيز بن عمر، "**الزوايا بالزواوة**" **مجلة الشهاب ج2** ،م9 ص75 عدد فبراير سنة 1933

[4]- **عبد الحميد ابن باديس(1889-1940)**: ولد بقسنطينة حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، تعلم مبادئ اللغة العربية و الدين و معارف أخرى، تحصل على شهادة العالمية من جامع الزيتونة، عين مدرساً فيها، عاد إلى الجزائر من الحجاز سنة 1913، أسس جمعية التربية و التعليم في قسنطينة، قام بتأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931، ركز مجهوده على إنشاء المدارس الحرة، **أنظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، المرجع السابق**، ص134

فقد كان تعليما منظما ومتطورا يسير حركات الإصلاح والتطور التي تحدث في معاهد التعليم الإسلامية[1]

فإن ألقينا نظرة سريعة على المواد الدراسية في منهج ابن باديس الذي كان يعد التعليم في جامع الأخضر و فروعه فهي تشمل على المواد التالية:

- تفسر القرآن وتجويده
- الحديث النبوي الشريف
- الفقه المالكي من مختصر خليل و غيره
- العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة أدب
- الفنون العقلية كالمنطق وغيرها[2]

كما كانت تتميز الزوايا مثل زاوية عبد الرحمن ا ليلولي بمنطقة جرجرة، وزاوية الهامل بالقرب من بوسعادة[3] بشيء من التنظيم في برامجهم الدراسية، وتشتمل زاوية ا لهامل زيادة على تحفيظ القرآن كله حفظا جيدا على العلوم اللغوية وبعض العلوم المتصلة بها.

وبالنسبة إلى العلوم اللغوية التي تدرس بهذه الزاوية هي النحو، الصرف، نصوص تاريخ، أما العلوم الشرعية فهي تفسير حديث، أصول الفقه والتوحيد

كما تشتمل الخطة على شيء من التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية وعلم المنطق، الفلك والحساب وكان التعليم فيها يشتمل على وجه التقريب المراحل التعليمية الثلاثة الابتدائي، الثانوي والعالي، حيث كان الطلبة في المرحلة الابتدائية يدرسون القواعد النحوية في الكتب ا لآجرومية والأزهرية ويدرسون في مادة الفقه الإسلامي: كتب ابن عاشر ورسالة ابن زيد القيرواني بجزأيها إلى جانب بعض الكتب في التوحيد والبلاغة والأدب[4]

وفي المرحلة الثانوية فإنهم يدرسون القواعد في كتب قطر الندى: شذور الذهب، وشرح المكودي على الألفية وفي الفقه كتاب الشيخ خليل في الفقه المالكي

---

[1]- رابح تركي،التعليم القومي، **المرجع السابق**، ص272-273

[2]-عبد الحميد بن باديس، **الدروس التعليمية الإسلامية، جريدة الصراط، ع4**، ص03

[3]- سعد الدين بن أبي شنب، **مجلة كلية الأدب الجزائر**، ع1، السنة الأولى، سنة 1946، ص38

[4]- رابح تركي،التعليم القومي، **المرجع السابق**، ص274-275

أما في القسم العالي فإنهم يدرسون تفسير القرآن في كتب التفسير الواحدي، وفي الحديث كتاب ابن أبي حمزة في شرح الأحاديث النبوية، أما في القواعد فإنهم يدرسون كتب ابن عقيل على الألفية، وشرح ابن يعيش المفصل، و كتاب الدرديل على شرح خليل في الفقه[1]

2- مقررات المدارس الحرة:

مقررات مدارس جمعية العلماء:

تتكون المرحلة الابتدائية في مدرسة جمعية العلماء المسلمين[2]ست سنوات أما في مدارس حزب الشعب فإنها تتكون من أربع سنوات فحسب محتوى منهاج مدارس جمعية العلماء المسلمين يقوم على ثلاث أركان وهي:

أولا: تربية أسلامية متينة

ثانيا: ثقافة تربوية ابتدائية

ثالثا: يكون الطالب له معارف أولية في التعليم

تنقسم المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء المسلمين إلى ثلاث أقسام و هي: القسم التحضيري، الابتدائي و الثانوي[3]، أما مقررات التعليم لهذه الأقسام فهي كما يلي:

مقررات التعليم للقسم التحضيري:

يعتبر أول قسم يستقبل تلاميذ هذه المرحلة الابتدائية يدرس فيه الأطفال برنامجا متكاملا لمدة سنتين بواقع ثلاثين ساعة في الأسبوع و مدة الحصة ثلاثين (30) دقيقة

قد يسمى بهذا الاسم لأنه يحضر ويعد الأطفال للمرحلة التالية وبرنامج الدراسة لهذا القسم يشمل المواد التالية:

---

[1]-رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق** ، ص275-276

[2]- تأسست الجمعية ضمن إطار اجتماع عقد بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وذلك بحضور 72 عالما من كامل الجزائر بعد أن تلقوا دعوة من اللجنة التأسيسية كان يترأسها عمر إسماعيل، وتمخض عن الاجتماع تعيين لجنة إدارية انتخبت عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية، **ينظر الشهاب جويلية1931**،ص20

[3]- البصائر، **عدد 59**، 6 ديسمبر 1948، ص07

المواد التعليمية	عدد الساعات أسبوعيا
التعليم الديني و الخلقي	02 سا
قراءة	07.5 سا
لغة مجادلة	02.5 سا
الخط العربي	05 سا
محفوظات و أناشيد	1-2 سا
الحساب	05 سا
تصوير (رسم)	1-2 سا
أشغال يدوية	01 سا
تمارين رياضية و استراحة	05 سا
المجموع	30 ساعة في الأسبوع[1]

وكانت الكتب الدراسية المقررة على أطفال القسم التحضيري هي:

كتاب سمير الأطفال للهراوي، والجزء الأول من القرآن الكريم بالإضافة إلى الجزء الأول من كتاب الحساب العربي ضف إلى ذلك الجزآن الأول والثاني من كتاب مبادئ القراءة الرشيدة أو القراءة المصورة، وكذلك مكتبة كامل كيلاني للأطفال أو ما يقاربها من مؤلفات الموجودة و المحفوظات المدرسية للهراوي والجزء الأول من الإنشاء العربي[2]

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص277

[2]- لجنة التعليم، **الكتب المقررة في مدارس جمعية العلماء المسلمين، جريدة البصائر، ع06**،ص29،02 سبتمبر 1948، ص07.

مقررات التعليم للقسم الابتدائي:

يتكون هذا القسم من سنتين و يحتوي برنامج الدراسة فيه على نفس المواد السابقة مع إضافة مواد جديدة[1] وهي حسب الجدول:

المواد التعليمية		عدد ساعات الحصص أسبوعيا
التعليم الديني الخلقي		02 سا
القراءة		05 سا
لغة عربية	نحو	25
	محادثة	25
	إملاء	05
	إنشاء	05
	محفوظات	
الخط العربي		02 سا
تاريخ		01 سا
جغرافيا		05 سا
دروس المشاهدة		01 سا
حساب		05 سا
التصوير (رسم)		15 سا
أشغال يدوية		01 سا
تمارين رياضية و استراحة		05 سا
مجموع الحصص		30 [1]

[1]-عائشة بوثيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص274-275

أما الكتب الدراسية المقررة على تلامذة هذا القسم فهي:

كتاب الإسلام الديني وكتاب الفقه الواضح في الدين و الأخلاق

كتاب مكتبة الأطفال في القراءة الكامل كيلاني أو كتاب القراءة و اللغة العربية للأستاذ صادق سبعي أو صقر أحمد

كتاب النحو الواضح الابتدائي الأول والثاني

كتاب التصوير الحديث

كتاب كراريس الخط العربي للأستاذ الخماسي

كتاب الإنشاء الصحيح، وكتاب كيف أكتب المقررات في المدارس اللبنانية

كتاب الجديد في الحساب الثاني والثالث

كتاب دروس التاريخ الإسلامي للخياط بالنسبة للتاريخ العام، وكتاب مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني تاريخ الجزائر

كتاب"الجغرافيا الحديثة اللبناني" جزآن ولكن مع تصرف تقتضيه الوضعية الجزائرية[2].

ج- مقررات التعليم للقسم المتوسط:

يعتبر القسم المتوسط الذي يتكون من سنتين أولى و ثانية و هو نهاية المرحلة الابتدائية التي تتكون من ست سنوات و تتوج بشهادة الدراسية الابتدائية العربية يدرس فيها الأطفال نفس العلوم المقررة في القسم التحضيري مع توسع تقتضي طبيعة هذا[3] بحسب الجدول التالي:

المواد التعليمية	عدد ساعات الحصص أسبوعيا
الدين و الأخلاق	02 سا
المطالعة	03 سا

[1]-رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق**، ص274-275

[2]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**،ص280

[3]-عائشة بوتريد،**التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص358

لغة عربية	نحو تمارين نحوية محادثة محفوظات إنشاء إملاء	2.5 02 1.5 01 01 05
تاريخ		01 سا
جغرافيا		01 سا
خصائص أشياء و علوم طبيعية		02 سا
حساب و هندسة		05 سا
التصوير (رسم)		1.5 سا
أشغال يدوية		01 سا
تمارين رياضية و استراحة		05 سا
مجموع الحصص		[1] 30

أما مادة الصحة العامة فلم يخصص لها المنهاج وقتا معينا في البرامج، لأنها دمجت في دروس التربية الدينية و الخلقية و دروس المحادثة[2]

وكانت الكتب المقررة في القسم التوسط كما يلي:

القرآن من المصحف والحفظ: يعتمد فيه على المنزل في برنامج الوجبات المنزلية، أما حصة الدروس تتمثل في شرح و فهم ما غمض من معاني الآيات

التعليم الخلقي: ويعتمد على كتاب " الأخلاق و الواجبات" للأستاذ المغربي، يعد منه المعلم دروسه

[1]-رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص280

[2] -عائشة بوبزيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص360

الفقه: الكتاب المقرر هو الجزء الثالث من كتاب الإسلام الديني و يستعين المعلم في إعداد مذكراته لكتاب الفقه الواضح في جزأيه الأول و الثاني

النحو:الكتاب المقرر هو"النحو الواضح" الابتدائي و ينقسم على السنتين

المطالعة: كتاب القراءة اللغة العربية تأليف الأستاذ بن سبعي، و أحمد صقر الجزء الثالث وكتاب الطالعة العربية أو كتاب كليلة و دمنة في السنة الأخيرة

الإنشاء: الجزء الثاني من الإنشاء الصحيح للسنة الأولى والجزء الثالث للسنة الثانية، أما مرجع المعلم فهو الجزء الثاني والثالث من كتاب" كيف أكتب"

الحساب و الهندسة: كتاب الجديد في دروس الحساب الجزء الرابع للسنة الأولى، والخامس للسنة الثانية

الجغرافيا: مذكرات من إعداد المعلم بحسب المنهاج يرجع فيها إلى كتاب" الجغرافيا الحديثة الجزآن الثالث و الرابع، وجغرافية القطر الجزائري لأحمد توفيق المدني

التاريخ: كاب مختصرات من التاريخ الإسلامي للخياط، ومن تاريخ الجزائر للأستاذ الميلي أو المدني، فيما يتصل بتاريخ الجزائر[1]

و إلى جانب الكتب الأساسية المقررة على التلميذ هناك كتب إضافية أقرتها لجنة التعليم العليا على مدارس جمعية المسلمين وهي:

كتاب "المروج" و"القراءة المصورة" وهم صالحان للقسمين الابتدائي و المتوسط

"المطالعة العربية" ويمكن الاستفادة به لسائر تلاميذ القسمين المذكورين و كتاب " هداية الناشئين" يستفاد بها في دروس التعليم الديني والخلقي التاريخ المأثور" الجديد في المحفوظات" للمعلم

كتاب " البداية في النهي" وهو أحسن الطرق وأيسرها لتعليم الأطفال القراءة والكتابة[2]

هذه البرامج والمواقيت الخاصة بتلاميذ المدارس أي للذين يتابعون دراستهم كلها في مدارس الجمعية، أما تلاميذ المدارس الفرنسية الذين يحضرون الدروس في مدارس الجمعية في أوقات فراغهم فلهم برامج ومواقيت خاصة بهم يحذف منها جميع المواد التي يدرسونها باللغة الفرنسية كالحساب والجغرافيا والرسم مثلا، ويركز فيها على تقويتهم في قواعد اللغة العربية، و بما أن الوقت المخصص لهؤلاء قصير ساعتان في اليوم، فإن من وجب المعلم القيام بتحضير المواد التي يقدمها خارج وقت الدرس وأن يتجنب أن يضيع أكثر من دقائق معدودة في الكتابة على السبورة و النقل إلى توزيع الحصص المقترح يمكن للمدير

---

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص282

[2]- رابح تركي، **نفسه المرجع السابق،ص254**

أن يتصرف فيه حسب ظروف المدرسة التي يشرف عليها بشرط البقاء نسبة الوقت نصف ساعة المقررة لكل مادة محفوظة[1]

أما جدول توقيت المدارس الفرنسية فهو التالي:

السبت	قواعد اللغة العربية
الأحد صباحا	مفردات لغوية، قواعد اللغة العربية
الاثنين	السيرة النبوية(التاريخ) مفردات لغوية
الثلاثاء	مفردات لغوية الإنشاء
الأربعاء	قواعد اللغة، السير النبوية، التاريخ

ويلاحظ أن أوقات الدراسة لهذه الفئة من تلاميذ ماعدا يوم الأحد فهي يوميا من الساعة السادسة ونصف إلى الساعة السابعة ونصف صباحا، ومن الساعة الخامسة ونصف إلى الساعة السادسة ونصف مساءا، أي يدرسون ساعتان في اليوم تحذف منها الفترة الصباحية خلال فصل الشتاء (ديسمبر، جانفي و فيفري) وذلك لقصر النهار ويكتفون بالقراءة ساعة في الصباح وساعة في المساء[2]

2-مقررات مدارس حزب الشعب:

هناك اختلاف بين مدارس حزب الشعب ومدارس جمعية العلماء المسلمين من ناحية مدة الدراسة وعدد حصص الدراسة الأسبوعية، فبينما تمتد مدة المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء إلى ست سنوات وعدد الحصص الأسبوعية إلى ثلاثون ساعة، إلا أن حسب حزب الشعب مرحلة الدراسة فيه أربعة أعوام فقط، وعدد الحصص اثنان و ثلاثون ساعة[3]

أما من ناحية محتوى البرامج و النظم التعليمية وتقسيم التلاميذ على تمارين و قراء الفرنسية إلى آخره، فهما متحدان تقريبا

---

[1]- **جريدة البصائر، ع65**، س3، 13 جانفي 1949، ص08

[2]- عائشة بوبثيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص361

[3]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص284

والجدول التالي يوضح محتوى برنامج حزب الشعب الجزائري:

المادة العلمية	ساعات الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع
الدين	06	05	05	04
اللغة العربية	12	09	08	07
الحساب والهندسة	01	02	04	04
الجغرافيا والتاريخ	01	02	04	04
الأشياء والصحة	00	00	00	02
التربية الأخلاق والمدنية	00	03	02	02
الخط العربي	00	03	02	02
الرسم	00	00	01	01
الأعمال اليدوية	02	02	02	02
الأناشيد	01	01	01	01
الرياضة البدنية	02	02	02	02

أما بالنسبة إلى الكتب المقررة في مدارس جمعية العلماء ويلاحظ أن معظم الكتب الدراسية المقررة في مدارس ومعاهد التعليم العربي الحر في الجزائر، خلال هذه المرحلة هي كتب مصرية، وهي نفس الكتب المقررة في المدارس المصرية خلال الأربعينيات من القرن الماضي، وهناك كتب أخرى لبنانية وتونسية ومغربية وهذا يعود إلى سببين هما:

عدم وجود مؤلفات مدرسية جزائرية في كل المواد المدرسية باستثناء، الجغرافيا والتاريخ فكانت هناك كتب جزائرية.

رغبة المنظمات الوطنية في الاتجاه بالتعليم العربي الحر وجهة عربية قومية بحيث يساير لقدر الإمكان التعليم العربي في الأقطار العربية

وابتداء من سنة1947 قامت جمعية العلماء المسلمين بتوحيد الامتحانات في جميع مدارسها وعلقت جريدة البصائر على ذلك"عممت جمعية العلماء المسلمين، الجزائريين لهذا العام في جميع مدارسها على ترتيب بديع، تضمنه مرسوم عام وزعه رئيس الجمعية قبل الامتحان في جميع المديرين والمعلمين"[1]

تبدأ الامتحانات السنوية العامة لتلاميذ هذه المدارس الحرة التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين في يوم الخامس و العشرين من شهر جوان وتنتهي قبيل رمضان أي12 جويلية، ثم تستمر الدروس إلى أول أوت ولكنها تخصص للقراءة والدين، فعلى المعلمين أن يجمعوا دروسهم في الصباح فقط في رمضان والواجب على مديري المدارس إخبارنا بعدد التلاميذ الذين سيجرون الامتحان بكل سرعة حتى تتمكن من طبع الأوراق على عددهم وترسلها إليهم في الوقت اللازم.[2]

سيكون الاحتفال في يوم الأحد الخامس في شهر جويلية، فعلى أهل الفضل والإحسان وأنصار العلم أن يتبرعوا بكتب وأدوات كتابة ومحافظ لتكون جوائز لؤلئك الناجحين من أنباء الأمة[3]

اعتادت المدارس والمعاهد في مختلف المدارس أن تقدم في أخر كل سنة دراسية جوائز أدبية لتلامذتها النجباء تنشيطا لهم، و ترغيبا لهم في الجد والعمل و المثابرة و التحصيل، ويحسن أن يراعي في توزيع الجوائز بين النشء والمتعلم[4]

1-إحداث الشهادة الابتدائية:

قررت جمعية العلماء في 1954 في نشاطها التعليمي إحداث شهادة التعليم الابتدائية، وكان العمل الجاري قبل ذلك هو أن يتابع التلامذة دروسهم في الجزائر وكانو ا يغادرون المدارس دون أن يكون لهم أمل لمتابعة دروسهم في الجزائر وكانوا يغادرون المدارس دون الحصول على شهادة نظرا لعدم

---

[1]- جمعية العلماء المسلمين، **الامتحانات السنوية في مدارس الجمعية، جريدة البصائر، ع04**، س01، 29 أوت 1947، ص35

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **الامتحانات السنوية للمدارس الحرة، البصائر،ع38**، س2، 7جوان 1948، ص295

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، **امتحانات المعاهد و المدارس، بجريدة البصائر، ع40**، س02، 21 جوان 1948، ص311

[4]- عبد الرحمن شيبان، **الامتحانات على الأبواب فماذا اعددنا لتلامذتنا النجباء، جريدة البصائر، ع38**، ص2، 7 جوان 1948، ص295

حاجتهم إليها في حياتهم العملية وذلك لأن الإدارة الجزائرية المفرنسة وبالتالي فهي لا تقبلهم في سلكها [1] إلا أن جمعية العلماء لاحظت ضرورة تطوير التعليم العربي الحر وضرورة منح شهادة للتلاميذ الذين يدرسون في مدارسها.

وحاولت جمعية العلماء إنشاء ثلاث معاهد ثانوية في كل من قسنطينة والجزائر و تلمسان، لكنها لم تتمكن سوى من تأسيس معهد واحد فقط في قسنطينة وهو معهد ابن باديس [2]ورأت أن تلحق خريجي مدارسها الابتدائية بهذا المعهد واعتبرت ابتدءا من سنة 1952 الحصول على الشهادة أمرا ضروريا للتسجيل في المعهد

وقد جرى الامتحان للشهادة الأولى مرة في العام الدراسي1950-1951 وقسمت الجمعية القطر كله إلى خمس مراكز وهي كالتالي:

اسم المركز	رئيس لجنة الامتحان	عدد التلاميذ المشاركين	عدد التلاميذ الناجحين
مركز قسنطينة	محمد الغميري المنصوري	117	86
مركز بسكرة	نعيم النعيمي	82	20
مركز تلمسان	أحمد حسين	35	24
مركز وهران	أحمد حماني	29	18
مركز الجزائر	العباسي بن الشيخ الحسن	29	15
	المجموع	402	[3]163

[1]- تركي رابح، التعليم القومي، **المرجع السابق**، ص220

[1]- أحمد خطيب، **المرجع السابق**،ص215

[3]- رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق**، ص221

فحاملي الشهادة الابتدائية كان مستواهم العلمي في الشهادة الابتدائية العربية يشبهون حاملي الشاهدة بتقدير جيد ومقبول من الناحية العلمية[1]

والجدير بالذكر أن أخر دورة في امتحان الشهادة الدراسية الابتدائية جرت خلال عام 1955 وشارك فيها أربعمائة وخمسة 415 بين تلميذ وتلميذة، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتميزهم عن المعلمين الرسميين في سلك التعليم، الحكومي الفرنسي التابع لسلطة الاحتلال[2]

لقد كانت الجمعية تختار معلميها في بدئ حياتها العلمية من بين الطلبة الحاصلين عل درجات كافية تؤهلهم كمهنة التعليم دون اشتراط الشهادة لكنها في نفس الوقت كانت تشدد ضرورة تمنع المعلمين بقوة شخصية القومية وحسن أخلاقه [3] ومن ناحية أخرا كفايته العلمية،نظر لدور الكبير للمعلم باعتباره مربيا وداعية ومناضلا على الشخصية الوطنية وممثلا لجمعية العلماء فهو المرآة التي يطل منها الشعب على الجمعية ونشاطها وبالتالي فهي تدقق في اختيار المعلمين والمدبرين لمد ارسها[4]،ويلاحظ انه لا توجد هناك معاهد خاصة بتكوين المعلمين علميا وتربويا،وإنما المعول على تكوينهم هو الخبرة الشخصية التي يكتسبونها بطول ممارستهم العملية والعلمية في المدارس.

وفي سنة1948 أسست جمعية لجنة التعليم العليا[5]للإشراف على شؤون التعليم في الجمعية وأصبحت بين وقت وآخر م لتقيات تربوية يطرح فيها مشاكل التي تعترض المعلمين من الناحية التربية ويدور حولها نقاش يستفيد منه المعلمون الجدد، كما كانت جريدة البصائر تنشر دروسا نموذجية في منشورات جريدة البصائر حتى يستفيد منها المعلمون في إعداد دروسهم[6]

---

[1]- مراد مزعاش، **المرجع السابق**، ص118

[2] - رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص206

[3]- أحمد خطيب، **المرجع السابق**،ص212

[4]- عائشة بوبزيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص151

[5]- في 13 سبتمبر 1948 قام المجلس الإداري للجمعية بتكوين لجنة خاصة بالتعليم"لجنة التعليم الوطني"، تتولى كل ما يتعلق بالتعليم من لوائح و مراقبة وإشراف فني و تلقي شكاوي و تعيين المعلمين تحت إشراف رئيس الجمعية وتم تشكيل اللجنة من عضوين من إدارة الجمعية و احد عشر عضو من قدماء المعلمين، و قامت اللجنة بتشكيل مكتب دائم يتألف من الأساتذة إسماعيل العربي رئيسا ومحمد الفسيري وأبو بكر الاغواطي عضوين هذا المكتب يتولى أعضاءه عملية التفتيش على بأنفسهم البرنامج خاص أنظر: **رابح تركي: التعليم القومي، المرجع السابق**، ص30

[6]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص218

وذلك لتنمية ثقافتهم وخبرتهم المهنية ،[1]وفي نفس السنة وزعت لجنة التعليم المسيرين والمعلمين على مدراس جمعية العلماء المسلمين عبر الوطن، وثبتهم في أماكنهم ونشرت أسماءهم مع المدارس التي عينوا فيها[2].

وجاء في بلاغ من لجنة التعليم العليا: "من الآن فصاعدا اعتبارا الشهادات العلمية كشهادة التحصيل في جامع الزيتونة شرطا أساسيا في قبول المعلمين بمدارس الجمعية"[3]

وكان على المدراء والمعلمين أن يكتبوا بخطهم رسالة تفصل تاريخ حياته لا يزيد عدد صفحاتها على الاثنين ولا يقل على واحدة

ويكون الورق المتوسط و يذكر فيها الأماكن والمدة التي أقصاها في التعليم والعلوم التي تستطيع تدريسها وشهادته و حالته العائلية والصحية، يجب أن يذكر على الأقل عشرة كتب غير دراسية التي أثرت في تكوينه الفكري وإذا كان يحسن اللغة الأجنبية وما هي درجة تحصيله منها[4]

وصارت الجمعية تجري كل عام مناظرة (مسابقة للمعلمين) الذين يرغبون في الانخراط في سلك التعليم لمدارسها لأول مرة في حياتهم أو الحاصلين على شهادة التحصيل من جامع الزيتونة أو شهادة علمية من القرويين بالمغرب الأقصى[5]:

وكان برنامج المناظرة غالبا حول الموضوعات التالية:

موضوع كتابي له علاقة بالتعليم

درس تطبيقي في موضوع يختار من منهاج التعليم للمدارس

أسئلة من مسائل تتعلق بالتربية والتعليم[6]

ومنذ عام 1953 بدأ تعيين في مدارس جمعية العلماء المسلمين يخضع إضافة إلى شروط الشهادة العلمية المحصل عليها من جامع الأزهر والقرويين لامتحان خاص، وأطلق على هذا الامتحا ن اسم"أهلية التعليم"[1]

---

[1]– أحمد خطيب، **المرجع السابق**،ص212

[2]– محمد الحسن الفضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في القطاع الوهراني**،ج**3**،ط1،دار الأمة،الجزائر،1999،ص84

[3]– باعزيز بن عمر، **بلاغ من لجنة التعليم العليا**،**جريدة البصائر**،ع**168**،س03،04سبتمبر 1951، ص264

[4]–عائشة بوبئيد، **التعليم العربي الحر**، **المرجع السابق**، ص251

[5] – رابح تركي، **التعليم القومي**، **المرجع السابق**، ص219

[6]– عائشة بوبئيد، **التعليم العربي الحر**، **المرجع السابق**، ص252

وسيجري امتحان أهلية التعليم على كل من يرغب في الانخراط في سلك المعلمين ابتدءا من عام1953-1954 سيعين فيما بعد، ومواد الامتحان هي التالية:

إلغاء الدروس على جميع الطلبة في منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء

موضوع إنشائي

سؤال تربوي[2]

كان لمعلمي مدارس جمعية العلماء المسلمين مراتب أو منازل ودرجات وعددها أربعة:أ،ب،ج،د وكان لهذه الدرجات أثر في مبلغ المرتب و التقديم وإسناد الأقسام وقامت لجنة التعليم العليا على غرار ما قامت به من الأعمال[3] بوضع نظام محكم للتسمية و التعيين و الترقية والنقل وكان الأساس هو المصلحة العامة والطاعة التامة[4]

أما عدد المعلمين في كل المدارس فإنه كان يخضع لأهمية المؤسسات وعدد الأفواج التي تحتوي عليه[5] ففي السنة الدراسية 1950-1951 مثلا فقد بلغ عدد المعلمين في مدرسة دار الحديث بتلمسان ثمانية (8) بإضافة إلى المدير محمد الصالح بن رمضان وثانيه السيد محمد بابا أحمد بينما لم يتجاوز عدد الموظفين في مدرستي الحراش وصالح باي بالجزائر العاصمة الاثنين ف كل منهما مدير ومعلم، أما في قسنطينة في مدرسة التربية والتعليم بلغ ستة(6) معلمين منهم معلمة واحدة، إضافة إلى المدير الشيخ عبد الحفيظ الجنان وثانيه الشيخ الصادق حماني، وفي فرع أول إبراهيم معلم واحد فقط، بينما فرع سيدي مبروك فكان في طريق الإنشاء[6]

وعلى العموم فإن معلمي مدارس جمعية العلماء المسلمين خلال عام 1951 بلغ حوالي 275 معلما ومعلمة، وهؤلاء لا يتدخل فيهم المعلمون الموقوفون عن التعليم بسبب ملاحقتهم من طرف السلطات الاستعمارية، وكذا المسجونين في سجون الاحتلال بسبب نشاطهم التربوي لوطني[7]

---

[1]- أحمد خطيب، **المرجع السابق**، ص213

[2] -العربي التبسي، **لجنة التعليم العليا، جريدة البصائر، ع239**، س6، 4سبتمبر1953، ص116

[3] -رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص220

[4]- أحمد حماني، **الصراع بين السنة و البدعة، ج2**، دط، دار البحث، قسنطينة 1984،ص298

[5] -عائشة بوثيد، **التعليم العربي الحر،المرجع السابق**، ص255

[6]- محمد البشير الإبراهيمي، **مدارس جمعية العلماء المسلمين، جريدة البصائر،ع135**،س4، 18ديسمبر 1950، ص02

[7]- أحمد خطيب، **المرجع السابق**، ص213

وعلى غرار نظام المعلمين في مدارس جمعية العلماء المسلمين يجري العمل في مدارس حزب الشعب ومدارس الجمعيات الخيرية

أما اختصاصات وواجبات المعلمين في مدارس جمعية العلماء المسلمين فهي:

معلم مسؤول بتنفيذ القانون وتثبيت النظام في فصله، وهو مسؤول عن تطبيق المنهج، كما يجمع الاشتراكات واستخلاص أجرة التعليم

يقوم المعلم بالإرشاد ودروس الوعظ وصلاة الجمعة إذا ما توجهت عليه بوجه ما يقوم بتعليم الكبار يشارك في وضع الامتحانات

يمنع من أي عمل آخر داخل المدرسة أو الفصل ما يتعلق بالتعليم أو ما يطلب منه بواسطة المدير لا يتصل بأي جهة فيما يتعلق بشؤون العلم إلا مدير أو اللجنة[1]

على المعلم أن يدرك أنه مكلف بإنشاء جيل قادم الذي سيحل إصلاحية العامة ويرث عن حضارة مخلفات الأمة

عدم قيام المعلم بمهنته على أكمل وجه، يؤدي بالأمة إلى الخطر

أن يقيم رسالته جيد وأدائها على أكمل وجه

يجب أن يدرك المعلم أنه المثل الأعلى في الفضائل و الكماليات فهو للصغار مربي وللكبار مرشد.

يحتم على المعلم الذي يريد أن يكون معلما حقا أن يصل على اتصال دائم بالدراسة والمطالعة وتتبع الوسائل التربوية وأن يولي للتربية نفس الأهمية التي يوليها للتعليم

يجب أن يخلص في مهمته و يتفانى في أدائها على أكمل وجه[2]

2-التكوين والتفتيش:

بدأ الاهتمام بالتكوين بعد ظهور التعليم العربي الحر العصري في مدارس جمعية العلماء المسلمين ولم تشهد مدارس الجمعية تفتيشا ومتابعة منتظمة لمعلمها إلا بعد تأسيس لجنة التعليم العليا عام1948 إلا أن الاهتمام بالموضوع كان الشغل الشاغل للعلماء منذ تأسيس أول مدرسة ويبدو ذلك في التوجيهات المتكررة التي كانت تعطى كوصايا للمعلمين والزيارات المتكررة التي كان يقوم بها رئيس المجلس

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص336

[2]- المطالع، **واجب المعلم المنار**، **ع18**، س1-14 مارس 1952، ص02

الاستشاري ورئيس الجمعية نفسه إضافة إلى الكثير من النصائح و التوجيهات،[1] ومن أهم هذه التوجهات والتوصيات التي كانت تعطي لمعلمي مدارس جمعية العلماء القدماء منهم و الجدد ما يلي:

الحرص على الصدق في القول والعمل فأي قول غير ذلك فهو باطل، وذلك باعتبار أن رأس مال التلميذ هو ما يأخذه من المعلم من الأخلاق هو قدوة لهم، أما ما يأخذه عنكم بالتلقين من العلم والمعرفة فهو ربح و الفائدة

الرفق و الأناة في الأمور كلها وعدم التكبر على الناس كلهم والتلاميذ خاصة

الابتعاد عن الحزبيات لأنها غير مجدية لهم

حسن العشرة مع بعضهم البعض وحفظ العهد والغيب لبعضكم إذا أفتقتم حيث يقول الإبراهيمي"أن العامة التي ائتمنتكم على تربية أبنائها تنظر إلى اعتمالكم بالمرآة المكبرة، فالصغيرة من أعمالكم تعدها كبيرة والخافتة من أقوالكم تسمعها جهيرة فاحذروا.."[2]

فأولما قامت به لجنة التعليم العليا أثناء تنصيبها هي تنظيم التكوين والتفتيش في مراقبة نشاط المعلمين ومدى تطبيق البرامج وتكوين المعلمين الذين يمارسون في هذا الميدان، ووضح تقسيم شامل لهم[3]، و أول من اسند إليه التفتيش عبر تراب الوطن هو محمد الغسيري، وآخر من قام بذلك هو إبراهيم مزهودي[4]ولقد تم استبدال نظام التعليم بنظام جديد خلال سنة1949-1950 يقوم على أساس الجهوية ويشترك به أعضاء اللجنة العليا جميعا، كل واحد منهم في الجهة القريبة التي يرئسها، وعلى كل واحد منهم عمل تقرير حول مدرسة من مدارس التي في منطقة المحددة له[5]

وقسمت مناطق التفتيش لمدارس جمعية العلماء وفق التقسيم الإداري لذلك الوقت، أي إلى ثلاث مناطق، عمالة قسنطينة، عمالة الجزائر، عمالة وهران[6] وكان هناك نوعان من التفتيش

مفتشون جهويين مهمتهم الإشراف على تكوين المعلمين في منطقتهم، وكل ما يتعلق بذلك من برنامج وأعمال

---

[1]-عائشة بوتڤيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**،ص258

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **عيون جريدة البصائر، ج3**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص264. 265

[3]-عائشة بوتڤيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص260

[4]- أحمد حماني، **مصدر السابق**،ص298

[5]- إسماعيل العربي، **قرارات لجنة التعليم العليا، جريدة البصائر، ع93**، ص03، 01 أكتوبر 1949، ص26

[6]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص301

مفتشون عامين وتمتد اختصاصاتهم عبر مدارس العمالة كلها [1]لهم: محمد الغسيري، محمد الصالح رمضان، علي مرحوم الصادق حماني، إبراهيم مزهودي، وعلي مرحوم

قبل سنة 1953 كان المفتشون يختارون من بين القدماء المعلمين في مدارس الجمعية من الذين تتوفر لديهم الخبرة الكافية للتعليم، والأيمان الراسخ بفكرة الجمعية القومية والدينية، إلا انه بعد العام المذكور أصدرت لجنة التعليم العليا وجوب إجراء مناظرة لكل من يرشح نفسه للعمل في سلك التفتيش العام أو الجهوية، شريطة أن يكون من درجة" أ "أو "ب"، وقد حدد بلاغ اللجنة الصادر في سبتمبر 1953 مواد المناظرة في الموضوعات التالية:

موضوع إنشائي في التربية والتعليم

إلغاء محاضرة في فتيات التعليم أمام اللجنة وبحضور جميع المعلمين

سؤال شفوي حول حركة جمعية العلماء وتطويرها العلمي

سؤال تطبيقي في الثقافة العامة [2]

وتبقى المهمة الرئيسية للتفتيش أو الإشراف الفني، هي مساعدة المعلمين على تكوين أنفسهم وهم يباشرون التعليم، والعمل على الارتقاء مستوى التعليم العربي الحر في المناهج و أساليب التدريس والإدارة التربوية والإشراف على تطبيق البرنامج التي تضعها لجنة التعليم العليا للمدارس الجمعية، وتحت الإشراف الإداري لجمعية العلماء وغير ذلك من متطلبات التعليم الأخرى[3]

وفي أخر هذا المبحث نقول ما قاله محمد ال غسيري:"فالمدرسة لا ترقى إلا بمنهاج قويم وأستاذ كفء، وتفتيش دائم و هو محاولته جمعية العلماء المسلمين تحقيقه"[4]

3-مصادر تمويل التعليم العربي الحر:

يعتمد التعليم العربي الحرفي تمويله على تبرعات المواطنين، والزكاة و الأوقاف التي يضعها أ هل البر والإحسان، لكن هذه الأخيرة توقفت أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، لأن أملاك الوقف صودرت كلها، ولم يبقى سوى ما تجود به يد البر و الإحسان من تبرعات نقدية[5]، فقد نهب الاستعمار كل خيرات البلاد وكل

---

[1]- عائشة بوثيد، **التعليم العربي الحر،المرجع السابق**، ص260-261

[2]- عائشة بوترين، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص262

[3]- رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق**، ص302

[4]- محمد الغسيري، **التفتيش وأثره،المرجع السابق**، ص03.

[5]- عقيلة حسين، **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الحديث الشريف**، ط1، دار الوعي الجزائر 2012، ص175

رافد يتغذى منه الجزائريين وقد وصفت جمعية العلماء هذه الأعمال وأوضحت أن الروافد المالية اعتمدتها فرنسا، وجاء النص الذي نشرته جريدة البصائر في العدد 156 لسنة 1951 في مقال للإبراهيمي تناول فيه تاريخ الاستعمار في نهب الوقف حيث انه لم يفرق بين أملاك الحكومة، وأملاك الوقف على أنها أملاك عامة وجاء فيه ما يلي: " **احتلت فرنسا هذا الوطن فوجت فيه دينا قا ئما بأهله تقوم به هيأة دينية تشرف عليها الحكومة الإسلامية ..... ووجدت في هذا الوطن نوعين من الأملاك العامة: أملاك الحكومة من قصور والأمراء وإدارات لمصالح الدولة وثكنات لجندها، وأملاك الدين من مساجد تقيم الشعائر وأوقاف تقيم المساجد تحقق وجودة البر و الإحسان وقد حبسها المحسنون على الدولة، لكن فرنسا المنحرفة على الجمهورية الأولى اعتبرت كل ما وجدته في الجزائر من النوعين إرثا عن الدولة التركية وغنيمة من غنائم الحرب معها**"[1].

ومنذ ذلك الوقت التعليم العربي الحر بكل معاهدة يعتمد على كل كبيرة وصغيرة من ناحية التمويل على التبرعات التي يتلقاها من المواطنين

على اختلاف أنواع هذه التبرعات إضافة إلى الأوقاف التي يوقفها أهل البر و الإحسان ولا يتلقى أي مساعدة من حكومة الاحتلال من أي نوع كانت، ولم يكن نصيب من ميزانية دولة الاحتلال بالعكس فقد حاربته وشنت عليه حربا ضروسا لما له من تأثير على بناء الشخصية الوطنية[2]

كانت تعتمد المؤسسات الدينية من الناحية الاقتصادية على مصدرين هامين ورئيسيين هما:

المصدر الأول: الإعانات التي يقدمها لها المحسنين من الأثرياء على شكل تقود، بضائع، مواد غذائية، حبوب زيتون، أدوية، ألبسة وغيرها بصفة دورية

المصدر الثاني: أموال الحبس والأوقاف الإسلامية التي يقفها الأشخاص عليها والجمعيات الخيرية، بعض الأمراء والموالاة وتتنوع إلى أراضي زراعية حقول الأشجار المثمرة والمحلات التجارية الحمامات سواء كانت معدنية بالأرياف أو غير معدنية في المدن وتدر عليها الأموال اللازمة للصرف على احتياجاتها المختلفة[3].

-أما الزوايا فإنها تنفرد بمصادر منها الزيارات والوعادي.

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، **لمحات تاريخية جريدة البصائر، ع156**، 21ماي1951، ص161.

[2] -رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص310.

[3]- يحي بوعزيز، **أوضاع المؤسسات الثقافية في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين، مجلة الثقافة، ع63**، س11، ماي جوان 1981، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص22

-جمع وعدة وهي التي يقدمها إليها زوارها من الأخوان و الإتباع على شكل نقود وبضائع ومواد غذائية متنوعة وتختلف كمياتها ومقاديرها وأنواعها حسب اختلاف أهمية الزائرين[1].

أن جمعية العلماء المسلمين عملت على إيجاد ممولين لتعليم العربي عبر قنوات مهمة منها:

التجار: منهم من كان يكفل طلبة العلم المأوى والغذاء وهم أصحاب الأملاك وأصحاب المطاعم والمخابز وتعطي مساهمتهم حوالي17 %من دخل صندوق الطلبة

عامة الأهالي: يساهم المسيرون منهم حسب ما تسمح ظروفهم المادية ويمثل ما يقدمه الأهالي لتمويل التعليم حوالي61% من إجمالي المساهمات

مشروع سبل الخيرات: وهو من المشاريع الخيرية العامة فإصلاح الطرقات وتشييد المساجد والمعاهد وشراء الكتب وإيقافها على طلبة العلم[2]

الفلاحون: الذين كانوا يساهمون بكميات من محاصيل بساتينهم وحقولهم مثل التمور وغيرها وتمثيل مساهمات حوالي11%من دخل صندوق الطلبة

وهذا باختصار نموذج عن تمويل المشاريع التربية التعليم في عهد ابن باديس.

ويقول مالك بن نبي في هذا العدد:"كانت الأمة تقدم تضحياتها لبناء المدارس و المساجد من اجل البعث الفكري، و البعث الروحي اللذان هما عماد كل حضارة في سيرها الحثيث ولعلك تلاحظ كم يكون شاقا القيام بهذه التضحيات في بلاد فقيرة امتص الاستعمار خيراتها غير أن الشعب الذي بدأ يفكر، كان عزاوة في جهده الشاق انه سوف يحظى بالعاقبة الحميدة، لقد كان يعيش في جو من الحماس، يتيح له أن يصنع المعجزات الاجتماعية من تغيير العوائد والأفكار والاتجاهات والأشياء"[3]

-كان التعليم العربي الحر أهم ما قامت به جمعية العلماء المسلمين في هذه المرحلة ويتم عن طريق الأمور التالية:

ما يدفعه أولياء التلاميذ نظير دراسة أبنائهم في هذه المدارس

إرادات النوادي الحرة

الزكاة

---

[1]- تركي رابح، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص311.

[2]- مصطفى محمد حميداتو، **كتاب الأمة عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية**، ط1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، النشر1998، ص184-185.

[3] - مالك بن نبي، **شروط النهضة**، عبد الصبور شاهين وعمر كامل مصطفاوي، دط، دار الفكر، دمشق سوريا، 1986، ص33-34.

حصيلة المهرجانات الثقافية التي تقيمها المدارس خلال المراسم الدينية وأواخر العام الدراسي

كانت الجمعيات الخيرية هي التي تقوم بالدور الكبير في عملية تمويل التعليم العربي[1] فتأسيس هذه المدارس كان يخضع لطرق خاصة وذلك من خلال ما يمده الناس من هيئات وصدقات [2]

كما كانت جريدة البصائر تنشر مقالات تذكر فيها الأشخاص الذين قدموا تبرعات لهذا التعليم وبالتالي بفضل هذه الصدقات والأموال المتنوعة تتولى الإنفاق على المؤسسات التعليمية وطلبة العلم وحفظة القرآن والمعلمين وكذلك إطعام الفقراء والمساكين. [3]

وقد بلغت ميزانية مدارس جمعية العلماء المسلمين عام1952 مليون فرنك أما ميزانية معهد ابن باديس بمدينة قسنطينة فإنها مستقلة عن ميزانية المدارس و الجمعية[4].

وعموما فإن الشعب الجزائري كان يقبل التبرع لمشروع التعليم العربي لأنه هو السبيل الوحيد للمحافظة على الشخصية الوطنية.

المبحث الثالث: أبرز مؤسسات التعليم العربي الحر

1 -الزوايا التعليمية الحرة:

تحمل الزوايا في لفضها معنى الانزواء والانقطاع، [5]وكانت تطلق في بادئ الأمر على صومعة الراهب المسيحي، ثم أطلقت على المسجد الصغير وعلى المصلى ولا يزال على الكلمة نفس المعنى لدى المسلمين في المشرق للتعريف بينها وبين المسجد الذي يفوقها شانا[6]

وهي كذلك مراكز مشايخ الطرق الصوفية الغرب الإسلامي بصفة عامة ومراكز للعلم والثقافة العربية الإسلامية بصفة عامة ومراكز للعلم والثقافة العربية الإسلامية.[7]

أما الجانب المعماري للزاوية فهي تتكون من مصلى وغرفة التلاوة القراء ومدرسة لتحفيظ القران، تلقين علوم الدين وقواعد اللغة العربية، كما تظم غرف ومراقد للطلبة، وضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين،

---

[1] -تركي رابح، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص311.

[2] -إسماعيل سامعي، **المرجع السابق**، ص114

-[3]محمد البشير الإبراهيمي، **التقرير المالي، جريدة البصائر، ع156**، 21ماي1951،ص161.

[5]-محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج3**، دط، مطلعة التعاون، دمشق، 1965، ص16

[5]- محمد الطاهر فضلا، **النهضة الوطنية الجزائرية، الإصلاح الديني، التعليم الديني، جمعية العلماء**، دط، دار البحث قسنطينة الجزائر 1984، ص 29

[6]- محمد نسيب ، **زويا العلم والقران بالجزائر**، دط، دار الفكر، الجزائر 1989 ص 29

[7]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق** ص234

ويلحق بها أيضا ضريح الوالي الصالح، غلبا ما يكون هو الذي أسس الزاوية أو احد المرابطين بها ممن سطعت شهرته بالناحية وتجاوزت شهرت المؤسس نفسه

والمعروف أصل الزوايا هي الربطات التي هي عبارة عن الثغور التي ترابط فيها المجاهدون من الجهاد في سبيل شواظ الإسلام ضد الأعداء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى من اجل الجهاد في سبيل نشر الإسلام في مختلف بقاع العلم، [1] ثم ظهرت نوع آخر من المعاهد لاهي زتوية ولاهي رباط تعرف في منطقة القبائل بالمعمرة **' تمعمرت '** وهي عبارة عن معاهد لتعليم القران وحفظه، أو لدراسة العلوم، وانتشر هذا النوع من المعاهد في منطقة القبائل الصغرى أو الكبرى [2]

خطط الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر القضاء على الشخصية العربية الإسلامية باعتبارها احد المقومات الأساسية للمة الجزائرية، وأمام هذه الوضعية لم يبقى الجزائريين مكتوفي الأيدي خاصة منهم الراغبين في التعليم فما كان أمامهم سوى طرق أبواب الزوايا التي كانت منتشرة في مناطق عديدة من التراب الجزائري [3]

وكان لهذه الزوايا القران والعلم والتربية في الجزائر خصنا للثقافة الإسلامية واللغة العربية ومدرسة للتربية الدينية والوطنية ومعقلا للمجاهدين والأحرار الذين رفضوا الاختلال وما يحمل من فساد، كما كانت أيضا مدارس ولاجئ الأيتام، ولكن اختصر أكثر منها في تحفيظ القران، وتعليم ما يستلزم من علوم اللغوية والشرعية والتاريخية

وتعتبر هذه الزوايا البسيطة تمد المدارس والمعاهد والجامعات العربية بالعديد من الطلبة، [4] وبالتالي فكان الطلبة الذين تحتضنهم تلك المعاهد والجامعات من أبناء هذه الزوايا والكتاتيب التي بقت فيهم الروح الإصلاحية والغيرة الوطنية، ومن بين هؤلاء المصلحين نذكر الأمير عبد القادر، الشيخ بوعمامة، ابن باديس، الإبراهيمي، العربي التبسي، الشيخ المبارك الميلي، المولود الحافضي، فضيل الورتلاني وغيرهم [5]

---

[1]– عبد العزيز شهي، **الزوايا الصوفية والعرب الاحتلال الفرنسي**، دط، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران 2007، ص 14

[2]– محمد نسيب، **المرجع السابق** ، ص 31

[3]– عمار قليل، **المرجع السابق**، ص 142

[4]– محمد نسيب، **المرجع السابق**، ص 33

[5]– مراد مرعاش، **المرجع السابق**،ص 132

وتعتبر الزاوية الناصرية بمدرستها وجامعها الكبير بخنقة سيدي ناجي قد أشعت على الناحية بالعلم والمعرفة طيلة قرنين أو ما يزيد وكانت موصل علماء والاوراس وقسنطينة، بل حتى تونس وطرابلس وغيرها من الأقطار، ولقد كانت مدرستها لا تزال قائمة عندما زارها الدكتور أبوالقاسم سعد الله حيث تحتوي هذه الأخيرة على خمسة عشر غرفة وتضم كل غرفة من خمسة غالى عشرة طلاب، وقيل أن من طلابها الشيخ العربي التبسي وفي وسط هذه المدرسة توجد ساحة واسعة وحولها الفرق السكني الطلبة في طابقين وهذا بين أن الطالب يدرس بها القران ويبيت فيها [1]

بالإضافة إلى ما يتلقاه الطلبة من مشايخهم من علوم عقلية ونقلية، فكانت يسافرون للخارج لمواصلة دراستهم للحصول على الإجازات العلمية والأدبية الرفيعة [2]

فهذه ماهي إلا نضرة سريعة على ما كانت تختص به الزوايا على حفظ القران واستظهاره بل يتعداه إلى دراسة علومه وآدابه وغيرها من العلوم الشرعية الكثيرة بقصد التفقه في الدين إضافة إلى الدور الفعال الذي لعبته في المحافظة على العربية وغرس الروح الوطنية في نفوس طلبتها [3]

نماذج من الزوايا التعليمية :

زاوية عبد الرحمان اليلولي :

تقع هذه الزاوية في جبال جرجرة في عرش يلولة " ايلولن " قرب " اقبو"،[4]ومؤسسها هو العالم الصالح الشيخ عبد الرحمان اليلولي الذي ينسب قبيلة بلولة المعروفة بنواحي عزازقة، تعتبر هذه الزاوية من بين أشهر الزوايا ذات الشهرة الدائمة على مستوى الوطن [5]

أما نظام التسيير في الزاوية فكان نضام داخلي دقيق،[6]حيث لما توفي الشيخ لم يترك الزاوية لأقاربه أو ورثته وإنما تركها لطلبة العلم ووضع حد للتدخل الورثة في شؤون زاويته، وتركها مفتوحة لكل طلاب العلم الوافدين إليها عن طريق التسيير الجماعي من قبل طلاب الزاوية أنفسهم [7] فكان هناك مجلس

---

[1]- أبو قاسم سعد الله، **تجارب في الأدب والرحلة**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 ص 161-162

[2]-عبد العزيز شهي، **المرجع السابق**،ص 47

[3]- محمد الطاهر فضلاء، **المرجع السابق**، ص31

[4]- صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، دط، دار البصائر، الجزائر 2009 ص 302

[5]- عبد العزيز شهي،**المرجع السابق**،ص 74

[6]- صلاح مؤيد العقبي، **المرجع السابق**، ص 303

[7]- محمد نسيب، **المرجع السابق**، ص 124

يتكون من اثني عشر عضوا من طلبة الزاوية، ويسعى هؤلاء الأعضاء بقدماء الزوايا ويتولوا إدارة الزوايا بالتناوب وبالتبادل، فالمجلس يعين عضويين يتوليان مهام التسيير هما :

ا- مقدم الثمن : يعين لمدة شهر كامل ويتولى الشؤون المالية والتمويل وكل ما يتصل بالجانب المادي ومراقبة أموال الزاوية

ب- مقدم العسكر : يعين لمدة نصف شهر وهو يتولى شؤون التعليم، والتنظيم مراقبة سلوك الطلبة، والسهر على شؤونهم ومصالحهم، ومعاقبة المخالفين للنظام [1]

وهذا النظام كان معمول به ابتداء من عام1935 إلى غاية غلق من قبل السلطات الفرنسية عام1956م[2]

فهذه الزاوية تهتم بتحفيظ القران الكريم أكثر من غيره، حيث كان الطلبة يخصصون جزء كبير من الليل لحفظ القران الكريم، كما يشتغلون على محو الألواح وكتابتها وهم موزعون جماعات هنا وهناك، مجتمعين في شكل حلقات حول القران الذين يملون عليهم ما كتبوا لتصحيح الأخطاء وقد استمر الأمر على ما هو عليه في هذه الزاوية مدة من الزمن، ثم عرف التعليم بها تطورا ملحوظا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، تمثل في تهذيب الأساليب التدريس وإدخال علوم إسلامية وأخرى كما أدخلت العلوم العربية مثل، النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق [3]

ومن الشيوخ الذين درسوا في هذه الزاوية خلال سنة الدراسية هم المولود الحافظي الازهري [4]، الذي انتقل رفقة جمع من الطلبة إلى زاوية الطولية ولصيته الذائع بها تضاعف عدد طلبة المعهد حيث انشأ ساعة فلكية على رخامة مربعة بالجنب العربي من المعهد تضبط الوقت بواسطة الظل لكن رجال الاحتلال خربوها، كما خربوا مثيلتها التي أنشأها بزاوية عبد الرحمان الحملاوي بالعثمانية غرب قسنطينة التي

---

[1]- عبد العزيز شهي، **المرجع السابق**، ص 75

[2]- محمد نسيب، **المرجع السابق**، ص 124

[3]- عبد العزيز الشهي، المرجع السابق، ص 76

[4]- **مولود بن الصديق الحافظي (1881-1948)** : ولد في قرية بني حافظ بني وثلان ولاية سطيف حاليا، درس وحفظ القران الكريم مبكر وأتقن مبادئ اللغة العربية والفقه والحساب تحصل على الشهادة العالمية من جامع الأزهر الشريف بمصر، من مؤلفاته، الكوكب الشاق في الريخ الغالق، دليل الأوقاف في البسائط والمنحرفات، **انظر: مولاي عبد القادر، أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل، أطروحة لنيل شهادة دكتورة**، جامعة الجزائر 2007، ص 166

انتقل إليها بعد زاوية البلولي حيث قام بتدريس وإدارة الشؤون فيها ليعود مرة أخرى إلى المعهد البلولي في سنة 1947[1]،

ومن بين الطلبة الذين خرجوا من هذه الزاوية أبو يعلي الزواوي [2]

زاوية الهامل :

زاوية الهامل الرحمانية من بين المؤسسات التعليمية الكبرى في بلادنا، ساهمت ولا تزال تساهم في الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية في هذه الديار، وعملت ولا تزال تعمل على نشرها في أوساط الطلبة الذين يقصدونها من كل نواحي الوطن وتقع الزاوية على عشرين كلم تقريبا من مدينة بوسعادة الساحلية التي تحتل وسط الهضاب العليا موقعا رائعا جعلها محط أنظار السياح من المواطنين والأجانب يفدون إليها في كل وقت وحين يتمتعون بمناظرها الساحرة والخلابة [3]

تقع هذه الزاوية بقرية الهامل، الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة بوسعادة وهي تبعد حوالي 250 كلم جنوبا من الجزائر العاصمة[4] يعود تأسيس هذه الزاوية إلى عام 1863 وكان تأسيسها الأول قبل 1847 عل يد الشيخ محمد بن أبي القاسم [5] وهي تتبع الطريقة الرحمانية [6]

---

[1]- بلقاسم شتوان، **الشيخ بن الصديق الحافظي وموقفه من التعليم العربي بالجزائر** ، ط1، د د ن، تونس، 2014، ص21

[2]- **أبو يعلي الزواوي (1866-1952)** : هو الشيخ السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحي الحاج الشهير ب ابي يعلي الزواوي ولد بتيزي وزو، حفظ القران الكريم ومبادئ اللغة العربية والفقه ومن أهم وظائفه أمام بمسجد سيدي رمضان بالعاصمة ، كاتب الصحفي في الجرائد والصحف ، ومن مؤلفاته جماعة المسلمين ، كتاب الخطب **انظر : محمد ارزقي فراد الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلي الزواوي**، دار الأمل، الجزائر 2009، ص 17

[3]- صلاح مؤيد العقبي، **المرجع السابق**، ص 255

[4]- الحاج مزاري، **الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد**، ط1، المطبعة العصرية بلوزداد، الجزائر 1993 ص 7

[5]- **الشيخ محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد ولد عام 1823**، تعلم في قرية الهامل على يد احد علماء الشوفة، فحفظ القران الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والدين في مسقط رأسه، ولما بلغ الثالثة عشر من عمره قصد زاوية سيدي على الطيار، فاخذ العلم عم مشايخها لمدة سنتين ، وفي عام 1828 انتقل إلى زاوية سيدي السعيد قرب اقبو تعلم الفقه والتفسير والحديث ودرس العربية وفنونها فبرع هذه العلوم فأجازه شيوخه فيها ، في عام 1948 عاد الشيخ إلى قرية الهامل ليبدأ التدريس بجامع الحجاج كان على اتصال مع أمير عبد القادر، اقترح عليه تأسيس زاوية لتحفيظ القران الكريمة ونشر لغة القران وعلومه الإسلام وقام الشيخ ببناء زاويته عام 1862 وافتتحها عام 1863، توفي الشيخ الهامل عام 1898، **انظر : محمد نسيب ، مرجع سابق**، ص 157

[6]- عيسى لقبي، **الزوايا في مواجهة الثقافة الاستعمارية، زاوية الهامل نموذجا قسم التاريخ جامعة المسيلة أعمال الملتقى الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية**، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ص 288

بعد وفاة المؤسس تولى إدارة الزاوية ابنته الوحيدة ذات الصيت الكبير زينب العالمة التي إدارتها لمدة ثمانية سنوات، حيث توفيت سنة 1924م وقد كانت هذه السيدة الفاضلة في مستوى المهمة التي أدتها على أكثر وجه بشهادة الكثير من العلماء وحتى الأجانب الذين كتبوا عنها

تعاقب على إدارة الزاوية مشايخ كبار من بعدها أمثال العلمة الشيخ محمد ابن الشيخ محمد بن أبي القاسم فسار على الطريقة التي سار عليها أسلافه، ولما توفي رحمه الله عمرها أخوه الشيخ أبو القاسم ثم أخوه احمد وبعده قام بأمرها الشيخ مصطفى ابن الحاج محمد فعمرها وعمل على تجديدها وإصلاح برامج تعليمها والشيخ مصطفى شيخ تالزاوية هو الذي أسس جامعة الزاوية والمعاهد العلمية الدينية الصوفية في القطر الجزائري لخدمة الإسلام والعربية وصيانتها والدفاع عنها [1]

لقد قامت زاوية الهامل بأعمال البر و والجهاد الوطني في الميدان الديني والثقافي ، فأفادت فائدة كبيرة في نشر العلم والدين فلم يستطيع الاستعمار من القضاء عليها وتبع فيها علماء صالحون كانوا حماة الحديث، وجندا مخلصين لنهضة الجزائرية الحديثة، وذلك من خلال بث الروح الوطنية [2]

ولقد حرصت زاوية الهامل للقيام بهذا التعليم وسخرت كل ما تملك من طاقات، وكان مختلف الشيوخ الدين تعاقبوا على إدارة شؤونها حريصين على تنظيمه

وهذا التعليم النظامي كان بدوره ينقسم إلى قسمين :

قسم تحفيظ القران: وهو مخصص لتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القران وتعتبر هذه المرحلة من التعليم أساسية وضرورية لمن يريد الانتقال الى قسم علوم الدين وهدف الطالب في هذه المرحلة هو حفظ القران الكريم على ظهر قلب بعد ان يتمكن من القراءة والكتابة

إن هذا النوع من التعليم ساهم خاصة على المستوى المحلي في أكد من انتشار الأمية خاصة أن هذا الإقبال عليه كان يتم في سن مبكرة سواء بتعليم الناشئ، القراءة والكتابة، أو بتوفير جيل من معلمي القران لأنه كان من تتخرج من هذه المرحلة ويكتفي ثم يذهب إلى القرية القادمة ويفتح مدرسة أو كتاتيب وبالتالي من هنا ساهمت زاوية الهامل في هذا العامل بالحد من انتشار الأمية [3]

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي، **المرجع السابق**، ص 265

[2]- محمد نسيب، **المرجع السابق**، ص 129

[3]- عيسى لقبى، **المرجع السابق**، ص 289

قسم علوم الدين: مختص بتدريس مختلف علوم الدين وفنون اللغة إلى جانب علوم أخرى والذي يدرس منها عادة إلا بقدر ما يحكم علوم الدين كالفلك والحساب والعلوم والمنطق [1]

وللالتحاق بهذا القسم يشترط في الطالب حافظا للقران الكريم كله أو على الأقل نصف القران إذا كان من المتفوقين على الباقين لاحقا والمهم في هذا القسم كانت هناك مناهج، وكان الطالب ينتقل عبر مراحل ليتخرج في نهاية المطاف [2]

اتسعت دائرة التعليم بها مع مرور الزمن بحيث بلغ عدد طلابها 1400 طالبا وقد تخرج الكثير منهم ليحتلوا بعد ذلك المناصب سامية في الدولة وليساهموا في بناء وترقية وطنهم فمن خلال الاطلاع على قائمة بعض خريجي الزاوية والمستوى العلمي الذي بلغوه ومختلف الوظائف سواءا كانت رسمية أو حرة، ويمكننا أن ندرك أو نفق على الدور الكبير والفعال الذي كانت تؤديه زاوية الهامل بعد عهده هذا الدور في الإطار الزماني والمكاني ومن بين هؤلاء الطلبة النعيمي نعيم [3] كان على كثير التردد على الزاوية الهامل ما بين 1950 و 1954م.

وقد لعب هذا العدد الهام من الخريجين في محاربتهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية، ولم تتوقف زاوية الهامل عن أداء دورها التعليمي واستمرت في القيام بواجبها طيلة الفترة الاستعمارية، وتخرج منها عدد كبير من المعلمين في الوقت الذي أو غلق فيه أبواب التعليم أمام الجزائريين حيث قام عدد بفتح المدارس وهناك من قام بفتح زوايا عبر مختلف إنحاء الوطن [4]

02. مدارس التعليم العربي الحر:

نعني بالمدارس الحرة تلك المؤسسات التعليمية عربية اللسان كانت تقوم بتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القران والت انطلقت انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920على يد أفراد أو جماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، ويدخل هذا التعريف المدارس التي قامت في المدن وفي الأرياف كانت هذه المؤسسات على ضعفها وتدهورها حرة ولا تمولها السلطات الفرنسية ولكنها تراقبها سياسيا [5] وقد وصف

---

[1]-عبد العزيز شهي، **المرجع سابق**، ص 85

[2]-محمد نسيب، **المرجع السابق** ، ص 285

[3]- **نعيم النعيمي**، بن حمدان ابن بن علي، عالم فاضل ولد بأولاد جلال سنة 1909، تعلم بزاوية أولاد جلال ثم التحق بجامع الزيتونة 1924 وعاد بعد سنة انظم إلى جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 وأصبح مدرسا بمعهد ابن باديس سنة 1947 انظم إلى الثورة وخرج سنة 1957، **انظر: الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر ص 862-863**

[4]- عيسى لقبي، **المرجع السابق**، ص 290

[5]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ،المرجع السابق** ،ص 238-239

الإبراهيمي هذه المدارس بأنها "جنة الدنيا، والسجن هو نارها ..... والأمة التي لا تبغي لها مدارس، تبني لها السجون ..... والحياة بلا علم متاع مستعار، والوطن بلا علم عورة مكشوفة ونهب مقسم ..... وان المدرسة هي الطريق الحياة، وطريق النجاة، وطريق السعادة وان الوطن أمانة الإسلام في أعناقها، ووديعة في ذممنا ، وان لا سبيل إلى المدرسة التي تبنيها جمالها، وتحوطها برعايتها وتجعلها حصونا تقي أبناءها الانحلال الديني، والانهيار الخلقي "[1]

وانتشرت المدارس العربية الحر في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية ومن بين الحركات والجمعيات التي برزت في نشر وتطوير التعليم نذكر أبرزها جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري

1.3.مدارس جمعية العلماء المسلمين

تميز نشاط جمعية العلماء المسلمين في إطار الحركة الوطنية بالتركيز على الجانب الثقافي والديني واستعمال المدرسة والمسجد والنادي والصحيفة كوسيلة لتبليغ دعوتها ورسالتها للجزائريين سواء داخل الجزائر أو خارجها وخاصة في فرنسا حيث توجد جالية جزائرية كثيرة العدد، وتمكنت من بلورة فكر تدوي ووضع تصوير المشروع تربوي ناضج ساهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدور هام في إنجازه وبلورته.

يشكل جمعية علماء المسلمين الجزائريين في ميدان التعليم مساهمة فعالة للحركة الإصلاحية في التطوير العام للمجتمع الجزائري وإنجاز ذا أهمية سواء من نوعية التعليم المقدم أو من حيث عدد المؤسسات التعليمية والمدارس التي بنتها والتي لا نعرف بالضبط عددها نظر الوجود أرقام مختلفة وبتقديرات مختلفة، فعبد المالك مرتاض يتحدث عن 400 مدرسة سنة 1955 يرتادها 7500 تلميذ يؤطر لهم 700 معلم [2] واحمد توفيق المدني يقدم رقم 170[3] مدرسة، وهناك من يتحدث عن 181 مدرسة لكن في تقديرنا العدد الأقرب إلى الحقيقة وهو 150 مدرسة سنة 1954 يتردد عليها 50000 تلميذ [4]يؤصلهم حوالي 700 معلم ومن بين هذه المدارس نتناول بالدراسة أهم المدارس التي ظهرت في الفترة الممتدة من 1947-1956ظهرت في الفترة الممتدة من 1947-1956

اسم المدرسة	تأسيسها	المعلمين	التلاميذ	توقيفها

[1]- رابح تركي، **البشير الإبراهيمي في المشرق العربي مجلة الأصالة العدد 8** السنة الثاني جمادى الأولى 1392 هـ ماي جوان 1972 ص 261-262

[2]- عبد المالك مرتاض ،**أدب المقاومة في الجزائر 1830-1969 ،ج2، دط**، دار هومة 2006 ص 142

[3]- احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، دط، دار البصائر، الجزائر 2009 ،ص 120

[4]- تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية**، المرجع السابق،ص99

		والمديرين		
مدرسة التربية والتعليم بحي الحمري وهران	افتتحت هذه المدرسة عام 1947 بناية المدرسة اشترت بواسطة الجمعية المحلية والمحسنون من سكان وهران، المدرسة ذات ثمانية أقسام وإدارة وغرفة ومسجد بجوارها تقام فيه الصلوات	احمد بوروح، عبد الحفيظ بدري، محمد المهدي، بن شهرة محمد بريك، خديجة حشير	يتردد عليها نحو أربعمائة تلميذ وتلميذة بتوقيت خاص بالم لازمين وقراء الفرنسية	أغلقت المدرسة بأمر من السلطات الفرنسية في سنة 1955م[1]
مدرسة أحياء العلوم الإسلامية بالعلمة	تأسست عام 1949وهي تقع بجانب جامع المدينة الوحيد الذي كان حرا	من مديريها محمد بن العابد الجيلالي محمد بن الحاج الأحمدي، احمد بن ذيان ومن معلميها محمد شريفي عبد		

[1]- محمد الحسن فضلاء ،**المسيرة الرائدة ، ج 3، المرجع السابق**، ص 172-174

		الباقي لمسجدي محمد بو كعباش[1]		
مدرسة عبد المومن بن علي بندورمة	افتتحت هذه المدرسة والمسجد في 11 سبتمبر 1949 تتكون من اثنا عشر قسما، ومسجد حر، دار السكن المعلمين مقهى وخمسة دكاكين وقف على المدرسة بأربعة مراحل	مديرها عبد الوهاب بن منصور أما معلميها يخلق بو عناني محمد بن يلف، الزهراء البوجاني، كريمة بن حسن فاطمة نورين		أغلقت المدرسة في شهر ماي سنة 1956 وهي الوحيدة التي لم يحتلها جيش الاحتلال الفرنسي رغم من اعتقال معلميها [2]
مدرسة الفتح سطيف	افتتحت هذه الأخيرة يوم الأحد 08 أكتوبر 1949 وقد حضر الافتتاح الحكيم الدراجي	عبد الله خطابي، زاغز الحفناوي الصادق بركان، عبد الحميد بحري، محمد الصالح بن	محمد بن علاق، نور الدين محمود وقد كان مدير التربية بولاية عنابة تركي رابح، نصر الدين بو	واصلت المدرسة رسالتها إلى أن انتقمت منها سلطة الاحتلال عام 1957 اثر عملية الفدائية

[1]- رابح تركي، **البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، مجلة الاصلة العدد8، المقال السابق**، ص261-262

[2]- عمر باعزيز، **تدشين مدرسة ندورمة جريدة البصائر ع 92**، ص 03، 17 أكتوبر 1949، ص 15

	بو عتورة والشيخ محمد خير الدين فرحات عباس، كما حضر إبراهيم الكتاني من فاس هذا الافتتاح ووضع حجر الأساس فيها الشيخ الإبراهيمي	الطامة	صفصاف	التي تمت بجنبها [1]
مدرسة التربية والتعليم ايفيل ايلفلقبو	افتتحت هذه المدرسة يوم 24 جوان 1949 وهي تتكون من قسمين وإدارة ومسجد واثر تزايد التلاميذ قررت الجمعية بناء قسم ثالث بها	من مديرها محمد الأكحل، محمد الطاهر الأطرش ومن معلميها العربي تركي محمد بن مالك الشريف طولبي	تزايد عدد التلاميذ في استمرار حيث كان يتردد على هذه الأقسام أكثر من مائتي تلميذ وتلميذة	أغلقت هذه المدرسة عام 1955 والقي القبض على الأستاذ محمد الطاهر الأطرش [2]
مدرسة التربية والتعليم الحنايا	تبعد المنطقة على بعد 10 كلم من تلمسان افتتحت	الجيلالي الحاج، عبد الحفيظ الثعالبي، الطيب		كرد فعل على هذا الاحتفال قامت فرق الدرك

[1]- علي مرحوم، **تدشين مدرسة الفتح البصائر ع 133**، س2، 03 أكتوبر 1950،ص352 **انظر: محمد الحسن الفضلاء،المسيرة الرائدة،ج1**،ص169:

[2]مصطفى بن سعد الجيجلي، **تدشين مدرسة ايفيل ايلف حوز اقبو جيجل البصائر ع 87**، س 03، 18 جويلية 1949 ص 335، ينظر المسيرة الرائدة، ج1 ص 2330-234

	هذه المدرسة يوم 17 جوان 1950 حضر الافتتاح الشيخ البشير الإبراهيمي	الزتيلي احمد ين حمو احمد بلقاسم مروك		الفرنسية بتغريم سيارات الوقود التي قدمت الحفل [1]
مدرسة عنابة	كان افتتاحها يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1950 بنيت هذه المدرسة في الدار التي أهداها العقون حواس لجمعية العلماء، تكونت هذه أربعة أقسام [2]	عبد السلام بن عامر		
مدرسة التربية والتعليم ببني معوش	تم افتتاح المدرسة يوم 24 أفريل 1952 تأسست هذه المدرسة بتبرعات الشعب			

[1]- محمد الحسن فضلاء، **المرجع السابق، ج3،** ص 66-67 **ينظر: خالد مرزوق المختار بن عامر مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان أثار وموافق 1907-1931-1956-** دار زمورة الجزائر 2013،ص391

[2]- الطيب زتيلي، **افتتاح مدرسة عنابة، جريدة البصائر، ع 134،** س 03،09 أكتوبر 1950 ص 360

افتتاح مدرسة عائشة للبناء بتلمسان	افتتحت يوم السبت 10 ماي 1952 بقاعة المحاضرات الكبرى بدار الحديث، حضر الاحتفال أعضاء جمعية العلماء المسلمين من بينهم السعيد الزموشي، التبسي الإبراهيمي	محمد الصالح رمضان [1]		
مدرسة دار الغرباء بعين الغرباء	تم افتتاح المدرسة يوم 28 سبتمبر 1952 حضر الافتتاح جمعية علماء المسلمين من بينهم سعيد الزموشيّ ، معتمد الجمعية بوهران وعبد الوهاب منصور مدير	اشرف على هذه المدرسة الشيخ مصباح حويذق والمعلمين الأخضر حفير محمد بن الحسين أمحمد بو عبد الرحمان الأخضر الاغويني عمار مطاطلة أما	لم يذكر أي تلميذ من التلاميذ الذين درسوا في هذه المدرسة	أغلقت هذه المدرسة عام 1956 بعدما القي القبض فيها على الشيخ مصباح حويذق وزج به في السجن والمعتقل [2]

[1]– زليخاء إبراهيم، **حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالبنات ، جريدة البصائر ع 192**، س 05، 02 جوان 1952

[2]– محمد الحسن فضلاء،**المسيرة الرائدة ،ج 3، المرجع السابق**، ، ص 26

	مدرسة عبد المومن بن على بندورمة ومدير مدرسة دار الحديث بتلمسان تأسست هذه المدرسة بتبرعات العامة وبلغت مجموع التبرعات مليون وثلاثمائة ألف تتكون هذه المدرسة من قسمين كبيرين وقاعة للمعلمين أحيط بها صور دائر يحصر نشاط التلاميذ داخل هذه المدرسة	المعلمات صالحة شيخوي وزهرة شيوار		
مدرسة التربية والتعليم " اغيل علي بدارزيتي "	تأسست هذه المدرسة سنة 1947 في محل استأجرته الجمعية افتتحت هذه	المدير محمد الصادق ومن أساتذتها محمد الطاهر الأطرش محمد العربي		أغلقت سلطت الاختلال الفرنسي هذه المدرسة عام 1956[1]

[1]- محمد الحسن فضلاء ، **المسيرة الرائدة، ج1، المرجع السابق،** ص159

	المدرسة الثلاثاء 23 أفريل 1952 تحتوي على قسم واحد وفناء واسع، ألحقت هذه المدرسة بمدارس جمعية العلماء	بوزيد السعيد عدنان		
دار الفلاح الجديدة	مرت هذه المدرسة بثلاث مراحل حيث تكونت سنة 1938 واشترت دارها الأولى عام 1944 أما الثالثة فكانت في 20 أوت 1952 حيث تم افتتاحها من جديد تتكون هذه الأخيرة من ستة أقسام، وسكن للمعلمين، ومسجد	عين محمد الحسن فضلاء مدير لهذه المدرسة	يتردد على هذه المدرسة نحو الستمائة تلميذ وتلميذة من الروضة إلى قسم الشهادة الابتدائية	أغلقت المدرسة عام 1956 وزج بمسيرها في السجون والمعتقلات[1]
مدرسة التوحيد بمرسى الكبير	افتتحت هذه المدرسة سنة	أول معلم بما هو عبد الحميد		استمرت المدرسة تمارس نشاطها

[1]- محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة، ج 3، المرجع السابق**، ص30

وهران	1952 وتشمل على قسم واحد، ثم بدأت دائرة المدرسة تتسع شيئا فشيئا، والإقبال عليها يزداد نموا وتكاثرا	القناطي درس بها المهدي بن شهرة عباسة محمد		إلى أن وصلها قرار للغلق سنة 1957
مدرسة التربية والتعليم ببوحلو	تأسست المدرسة في 10 ماي 1953 وقد تبرع الحضور في حفل الافتتاح الذي حضرته الجمعية بما يزيد عن ثلاثمائة وخمسة عشر ألفا، هذه المدرسة تتكون من قسم واحد	محمد عربي بن عربي والشيخ عمر والشيخ رابح	اقبل التلاميذ والتلميذات المدرسة بفرح وسرور لتلقيهم العلم فيها [1]	
مدرسة التربية والتعليم البصرة	تم افتتاحها يوم الأحد 25 أفريل 1954 حضره مدعوون كثيرون من بينهم	اشرف عليها الزميلي وعمارية بن صالح [2]		

[1]- محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة، ج3، المرجع السابق**، ص 30

[2]- محمد الحسن فضلاء، **المرجع نفسه**، ص31

	الزموشي ممثل الجمعية			

مدارس حزب الشعب الجزائري :

كان الاهتمام بالتعليم يشكل قاسما مشتركا بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومختلف وتنظيمات الحركة الوطنية وزعماء الطرق الصوفية لهذا قام مسؤلوا حزب الشعب المحلين بفتح العديد من المؤسسات التعليمية وهذا بهدف مواجهة السياسة الاستعمارية فهذا الحزب منبثق من حزب شمال إفريقيا التي كانت أهم مطالبه إجبارية التعليم باللغة العربية وفضح المجال الطلاب للدخول إلى المدارس في مختلف المستويات[1]واهم المدارس التي ظهرت نذكر :

مدرسة الحياة بمغنية وتم افتتاحها في فبراير1951

مدرسة التقدير بمغنية تأسست في الأصل بمبادرة خاصة من طرف بعض المحسنين بدعم من حزب الشعب وتم افتتاحها يوم27 ديسمبر 1951 كانت تتكون من خمسة أقسام من بين معلميها نذكر محمد مضايف ولكن التوجه الوطني للمدرسة بدأ يقلق السلطات الاستعمارية فقامت بإصدار قرار غلق المدرسة سنة1956[2]

مدرسة النصر بسيدي بلعباس تم تأسيس هذه المدرسة لتلبية حاجيات سكان سيدي بلعباس في مجال التعليم وخاصة أن مدرسة جمعية العلماء المسلمين عجزت عم تلبية الطلب وأصبحت تعاني من الاكتظاظ لهذا أقدم مناضلو حزب الشعب على تأسيس هذه المدرسة سنة1950 كانت تحتوي على قسمين فقط ويدس فيها كل من سي حبيب وسي الحاج بن زيان [3]

مدرسة المستقبل بسكيكدة تأسست سنة1948 وقد دعا إلى تأسيسها وعمل بها الشيخ على السعيد احد تلامذة ابن باديس لكن المشرفين على تسيير المدرسة كانوا في غالبيتهم ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري تم غلق المدرسة سنة1955[4]

وأضف إلى ذلك هناك عدد من المدارس نذكرها باختصار

---

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص 250-251

[2]- محمد الحسن الفضلاء المسيرة، **الرائدة للتعليم ج 3 المرجع السابق**، ص 68

[3]- حجازي مصطفى، **وضعية التعليم بمنطقة سيدي بلعباس 1870- 1954 المجلة المغاربية للدراسات التاريخية العدد1**، سبتمبر 2009 / ص96، 97

[4]- محمد الحسن فضلاء المسيرة، **الرائدة للتعليم، ج2، المرجع السابق**، ص46

اسم المدرسة	اسم المدينة	عدد المعلمين
مدرسة الرشاد	الجزائر	03
مدرسة المرشد	حي الشهداء، الجزائر	02
مدرسة الصباح	الجزائر	02
مدرسة الابيار	الجزائر	01
مدرسة الرحمانية	الجزائر	01
مدرسة المعاصر	الجزائر	-
مدرسة ميخائيل	الجزائر	01
مدرسة النصيحة	الجزائر	02
مدرسة المحافظين	الجزائر	01
مدرسة الحصن الجهيل	الجزائر	01
مدرسة مليانة	مليانة	03[1]
مدرسة القل	القل	-
مدرسة مغنية	مغنية	-
مدرسة الحروش	الحروش	-
مدرسة سطيف	سطيف	05
مدرسة الإرشاد	الجزائر	-

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق** ،ص250

مدرسة البيض	وهران	-
مدرسة جمعية المسجد	وهرن [1]	-

وبذلك نجد أن حزب الشعب سعى لنشر التعليم العربي الحر وأسس عدد لا باس به من المدارس الحرة في العاصمة وبعض المناطق الأخرى، كما أرسل عدد لا باس به من الطلبة للدراسة في جامع الزيتونة على نفقته الخاصة وكذلك الأمر بالنسبة لجامع القرويين بالمغرب وبعض الجامعات الأخرى

03. المعاهد الثانوية:

بدا التعليم في المعاهد الثانوية منذ سنة 1947 وذلك حتى يتمكن خرجوا المدارس الابتدائية من متابعة تعليمهم الثانوي وذلك لاستكمال تحصيلهم العالي في تونس وفي جامعات المشرق العربي ومن بين هذه المعاهد معهد الكتانية ومعهد ابن باديس

معهد الكتانية :

مر هذا المعهد قبل تأسيسه بعدة مراحل حيث نشأ هذا المعهد عام 1776 من طرف الصالح باي وقد تأسس بهدف نشر العلم بشكل دقيق واستمرت المدرسة في أداء رسالتها التعليمية إلى غاية احتلال قسنطينة في عام1837[2] حيث ضمت هذه المدرسة إلى أملاك الدولة بحكم أن هذه المدرسة تابعة لأملاك الباي الخاصة، وبذلك أصبحت هذه المدرسة هي المدرسة الشرعية الفرنسية وأعيد افتتاح هذه المدرسة سنة 1907 إلا أن هذه المدرسة أغلقت من جديد من طرف قوات الاحتلال الفرنسي [3]وفي سنة 1946 أعيد فتح هذه المدرسة للتعليم تحت إشراف هذه الزاوية الحملاوية،[4]ومقرها مسجد سيدي الكتاني وأصبحت تعرف بالمدرسة الكتانية القرآنية هذه المدرسة لها كيان مستقل عن المدرسة الفرنسية حيث استأجرها شيخ

---

[1]- رابح تركي، **المرجع نفسه** ،ص251

[2]- معهد السعيد قاصري، **المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان مجلة عصور، ع18،** أوت 2015، ص155

[3]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ج5، المرجع السابق،** ص82

[4]- تنسب إلى عائلة ابن حملاوي التي قدمت من المغرب واستقرت في ولاية ميلة حاليا وبعد الاحتلال الفرنسي شاركت في الجهاد والمقاومة إلى جانب احمد باي كان يقصدها طلبة العلم من معظم مناطق الشرق الجزائري وكانت الدراسة بها منظمة تنيما جيدا وتعمل على جلب الأساتذة للتدريس فيها **انظر: عائشة بوتريد المرجع نفسه ص175**

الزاوية من سلطات الاحتلال بمبلغ زهيد [1]وابتداء من عام1947 أصبحت المدرسة الكتانية والجامع التابع لها تعرف باسم الكتاني تحت إشراف عمر بن حملاوي وأصبح هذا المعهد ينافس معهد ابن باديس[2] وتعتبر الشهادة المحصل عليها من هذه المدرسة شهادة رسمية كسائر الشهادات الت ي تمنحها المكاتب الابتدائية ومدارس جمعية العلماء المسلمين وبعد الاستقلال توقف المع هد عن عمله التعليمي أما المدرسة فقد واصلت نشاطها وازداد عدد أفرادها فبعدما كانت تضم سنة1950تسعة أقسام09 للصغار فقط [3]

أصبح عدد أفواجها سنة 1966حوالى 24 فوجا خاصة بعد توسعها فقد أضيفت إليها البناية المجاورة وهذه الأخيرة كانت محكمة لليهود ثم انتقلت المدرسة نهائيا إلى هذه البناية وأصبحت تعرف باسم متوسطة الكتانية [4]

النظم والإدارة:

تظم المدرسة الكتانية قسمين: القسم الأول هو المدرسة واسمها المدرسة الكتانية القرآنية الحرة، وهي تستقبل الأطفال من سن ستة سنوات إلى سن ثلاثة عشر سنة وتعليم القران وبعض مبادئ الكتابة واللغة وغيرها على النمط المدارس القرآنية آنذاك

أما القسم الثاني فهو المسجد ويعرف باسم الكتانية الشريفة أي المعهد الكتاني ويستقبل الطلبة من سن الرابعة إلى عشر السنوات فما فوق [5]ويمكن اعتبار البيان الذي أصدره مؤسس الكلية والمعهد الشيخ عمر بن الحملاوي [6] يوم الافتتاح بمثابة القانون الأساسي الذي يسير المؤسسين وجميع العاملين [7]وقد كلف بالتدريس خلال سنة 1947الشيخ عبد الغالي الاخضري [8]الشيخ الطاهر بن زقوطة [1]سيدي الزواوي[2]الشيخ

---

[1]- عائشة بوبڤيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص342

[2]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ج 5**، ص82

[3]- كمال غربي، **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف لتلمسان 2011**، ص256

[4]- عائشة بوبڤيد، **التعليم العربي، المرجع السابق**،ص445

[5]- كمال غربي، **المرجع السابق**، ص199

[6]- كمال غربي، **المرجع السابق**، ص 199

[7]- وهو عالم وخطيب وأستاذ وكان الشيخ عبد الغالي من مدرسي الجامع الأخضر مع ابن باديس وقد سعى العلامة الخطيب النابغة الأستاذ عبد الغالي الإمام جامع سيدي معرف شيخ الكلية الكتانية ومدرس ورئيس جمعية السلام العلمية إمام خطيب بجامع سيدي الكتاني خلف الطاهر ابن رقوطة **انظر: كمال غربي المرجع سابق نفسه**، ص205

[8]- هو الطاهر بن بوزيان بن مصطفى بن رقوطة من مشاهير علماء قسنطينة كان إماما وخطيبا ومدرسا لمسجد سيدي الكتاني لبث في الإمامة والتدريس مدة طويلة يدرس بالزاوية الحملاوية كون نفسه بنفسه درس بالمعهد الكتانية مادة الفقه

الزواوي[2]الشيخ عبد الحفي الهاشمي وهم علماء إجلاء كان للطلبة يقدرونهم، وقد عين لتولي مهمة النظام كلا من الشيخ بو طاعة والشيخ الطيب بن الطاهر كما عين الشيخ ابن احمد بن بسام عضو كامل بين الإدارتين [3]هذهي المجموعة التربوية التي افتتحت بها العمل في كل من المدرسة والمعهد الكتاني ثم تطورت بعد ذلك الدروس وازداد عدد الطلبة وكان على اللذين يردون الالتحاق بالكلية تقديم طلب الانتساب قبل شهر سبتمبر في كل السنة دراسية مرفقة بالأوراق التالية

شهادة الميلاد من سجلات المواليد من دائرة ناحية الطالب عليها صورته الشخصية ولا تقبل الشهادة بدونها [4] .

أما عن المصادر المادية الضرورية للتسيير فقد كانت تعتمد بالدرجة الأولى على دعم الشعب تشجيعا للحركة العلمية الدينية ويتم ذلك عن طريق الزيارات التي تختم بجمع التبرعات وكانت الأولى تسير المدرسة والمعهد حتى الزاوية التي استمرت في استقبال الطلبة والتدريس بعد افتتاح المعهد الكتاني والمدرسة القرآنية[5]

المناهج ومواد الدراسة :

تدوم مدة الدراسة أربع سنوات يدرس فيها الطالب سبعة وعشرون مادة كما كانت تسمى وهي حفظ القران، القراءات، رواية القراءات دراية، التوحيد الحديث السيرة النبوية، الفقه الأخلاق، النحو، الصرف، البلاغة،

والتوحيد والنحو والحديث توفي 11 نوفمبر 1948 **انظر: زينب عسلى معهد الكتانية بقسنطينة ودوره التعليمي مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر المعاصر جامعة المسيلة 2013-2014**، ص22

[1]- هو الداعية العلامة الجليل الصالح محمد الزواوي بن فقون المغني بمسجد سيدي الكتاني درس مواد العقيدة بمعهد الكتانية الفقه والنحو الصرف والقراءات وفي ماي 1951 اسند إليه خطبة الإفتاء الخفى توفي يوم الثلاثاء عن ين 70 عاما وقد أفنى عمره في خدمة العلم تعلما وتعليما، **المرجع نفسه**، ص 31

[2]- ولد حوالي عام 1892 قراء القران والعلوم المتداولة على يد شيوخ عصره وحوالي عام 1912 التحق بجامع الزيتونة بتونس أسس جريدة النجاح في أعقاب الحرب العالمية الأولى1919 كان يكتب فيها مقالات افتتاحية اشترى مطبعة للجريدة وإنشاء بجاريها مكتبة علمية اشتهرت بمكتبة الاستقلال أدمجت الحكومة الوطنية التونسية الأستاذ عبد الحفيظ في سلك أساتذة التعليم الثانوي وبقي فيها إلى أن أحيل إلى التقاعد توفي 1973، **المرجع سابق**، ص 32

[3]- على كافي، **مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**،دط، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2000، ص 22

[4]- أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج 3**، ص 264

[5]عائشة بوبثيد، **التعليم العربي الحر، المرجع السابق**، ص 185-186

المنطق الفرائض، القراءة التاريخ، الجغرافيا، الإملاء، الإنشاء، الأدب، الجبر، الحساب، الهندسة، الخط، خصائص الإنشاء، حفظ الصحة [1].

والكتب المقررة في اغلب هذه المواد هي الكتب المقررة في جامع الزيتونة بالإضافة إلى الكتب لبنانية في مادة خصائص الإنشاء كتب مصرية في مادة حفظ الصحة وغيرها .....، وكان السير الطالب نقطة يحاسب عليها إلى جانب تقدم للطالب مجانا بطاقة التعريف المدرسية عليها رمز الكلية وعنوانها بالعربية والفرنسية ولونها ازرق أما البطاقة المهنية للأساتذة لونها اصفر غامق،[2] وقد تولى إدارة المعهد الكتاني عند افتتاحه الأستاذ المولود الحافظي،[3]أما المدرسة فكان يديرها الشيخ صفية وعينت مجموعة من الأساتذة للتدريس بها بعد التزامهم بشرط انتشرت في العدد 3448 ليوم سنة 1946م، تحت عنوان بيان هام من مؤسس الكلية[4]

المواد التي كانت تدرس بالكلية

المادة	كتب السنة الأولى	كتب السنة الثانية	كتب السنة الثالثة
الفقه	ابن عاشر بجزء المبادرة	جزء الأول من الرسالة	الرسالة الجزء الثاني
النحو	الأجرومية بشرح سيدي خالد	القطر بشرح المؤلف	ابن عقيل على الألفية ج1
التاريخ	السيرة النبوية	الخياط	الخياط الجزء الثاني والثالث
التوحيد	الشرنوبهة	السنوسية	الجوهرة
الحساب	الدرارلية القواعد الأولى	الدرر البهية القسمة	مبادئ الهندسة

[1] عائشة بوثيد، **المدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم بقسنطينة خلال النصف الأول من القران العشرين مقال بمجلة الشهاب، المجلد 3**، العدد 3، السنة الثالثة أفريل 2004، ص 124

[2] عائشة بوثيد، **مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم ، المقال السابق**، ص 124

[3] – **الشيخ رحمه الله سنة1881** في بلدة الأصيلة حفظ القران على قراء الزواوة درس بجامع الأزهر وأصبح هناك رفيع المنزلة بين إخوانه وعاد إلى بلاده لنشر العلم، فنشر بالصحف مئات المقالات في مختلف المواضيع وفي دروس دينية في مذياع الجزائر قلد رئاسة الكلية الكتانية فقد تولى رئاسة الجامع منذ تأسيس الكلية كمال غربي بنفسه ص 204-208

[4] – عائشة بوثيد، **مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم، المقال السابق**، ص182

الجغرافيا	الإصلاحات مع إفريقيا	احمد حافظ مصر واسيا	احمد حافظ الدول الأوربية
المحفوظات	الأدبيات نظما ونثرا		
الإنشاء	مختارات	مختارات	مختارات أدبا ونثرا
الفرنسية	مبادئ	مبادئ	مبادئ
الجمل		المجررية بشرح الحلل	الرسموكي
الأدب		مقامات الهمذاني	
البلاغة		السمرقندية	الجوهر المكنون
الرسم		الإقناع	
المنطق		الزناجى بشرح كيلاني	دروس التصريف
الأخلاق		الساغوجي مختارات وأحاديث نبوية	السلم
الأصول			الأربعين نووية
			الورقات [1]

معلمو المعهد الكتاني

أما بالنسبة إلى معلمي المدرسة القرآنية :

-الطبيب كعيش مراقب عام بالمعهد ثم مدير للمدرسة ثممدير المؤسسة كلها .

- ابن المهدي شغيب الذي تولى إدارتها عام1949

- الصغير ابن عمار كاتب للإدارة ومدرس اللغة الفرنسية وغيرهم من المعلمين [2]

[1]- عائشة بوثيد، **التعليم العربي الحر،المرجع السابق**، ص 466-467

[2]- كمال غربي، **المرجع السابق**، ص 205

وهذه المدرسة كانت لا تزال تعمل خلال السنة الدراسية 1954-1955 وقد تابع فيها خلق كبير من الجزائريين دراستهم، حيث أن اكبر رحلات الجزائر في عهد الاستقلال درس في هذه المدرسة وهو هواري بومدين [1]

استمر عمل المدرسة الكتانية حتى سنة 1958 حيث توقفت الدراسة أثناء الثورة امتثالا لقرار جبهة التحرير القاضي بالانضمام إلى صفوف المجاهدين وقد التحق الكثير من طلبة بالجبال واستشهد منهم من استشهد ومنهم من إطارات في الجيش والإدارة والدبلوماسية والتعليم جميع مراحل ومن بينهم نذكر هواري بومدين، على كافي، والطاهر العجال وآخرون [2]

معهد ابن باديس

معهد ابن باديس بقسنطينة يعد معلما للثقافة العربية في شمال إفريقيا أسهم طلبته وخريجوه في خدمة الثقافة العربية وفي النضال الوطني

وفي عام1947 أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائرية أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة وذلك استكمالا لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي في هذا المعهد حتى يتسنى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتونة بتونس أو جامعات المشرق العربي وسمى ها المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية اعترافا بمجهود وفضال هذا الشيخ الجليل على الأمة والمجتمع الجزائري وتكريما لمؤسس أول معهد ثانوي في الجامع الأخضر[3]

يعتبر معهد ابن باديس استمرار المعهد الجامع الأخضر مع التطور في الإدارة والتجهيز والأسلوب التعليمي، حيث تحول المسجد الأخضر وجامع مومعزة بعد تأسيس المعهد إلى قاعتين فسيحتين يتلقى فيهما أطالب الدروس النظرية وقد كان المعهد انجاز باهر من إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التربوية ومن تبرعات الشعب[4]

يعتبر معهد عبد الحميد ابن باديس الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية العتيدة كما يقول: الإبراهيمي "**بعد المدارس الابتدائية، ومنزلته فيها منزلة من يأخذ ليعطي، يأخذ فيها المتعلمين وعطيها المعلمين** [5]

---

[1]- عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة، المرجع السابق**، ص 56

[2]- عبد الله مقلاتي، **إسهام شيوخ ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**،دط، دار الهدي عين مليلة 2014 ص 04

[3]- أحمد الخطيب، **المصدر السابق**، ص 215

[4]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، ج3**، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982، ص 188

[5]- **البصائر، عدد 25**، أكتوبر1948، ص01

والمعهد هذا يعتبر ثاوي بالنسبة لمدارس جمعية العلماء، ولكنه يعد ابتدائية بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس"، إذا كان المعهد فرعا للجامع الشهير وكانت لجنة خاصة تشرف على مالية المعهد [1]

إدارة المعهد :

تتألف الإدارة العامة للمعهد من ثلاث هيئات متضامنة كل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال في المجلس الإداري لجمعية العلماء

الأولى: الهيأة العلمية الثانية الهيأة المالية، الثالثة هيأة المراقبة والضبط ويترأس المدير العام جميع الهيئات وللمجلس الإداري الإشراف الأعلى على الجميع واليه المرجع في الكليات وهو الذي يفصل الخلاف بين الهيئات أو بين أفراد الهيأة الواحدة [2]

تختص الهيئة العلمية في وضع البرامج وتنفيذها واختيار الكتب الدراسية الملائمة وامتحان التلاميذ في آخر العام وتوزيعها على السنوات حسب الأهلية والاستحقاق،[3]

وتختص الهيئة المالية بجمع المال وضبط صرفه في مصالح المعهد التي تقررها الهيآت الثالثة مجتمعة وأول ما تبدأ به لتحقيق غرضها إعادة فتح صندوق الطلبة باسم (صندوق التعليم) وتفتح له حسابا جاريا في البريد تسهيلا على المتبرعين المحسنين[4]

أما هيئة المراقبة والضبط فإنها تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة وملاحظة سلوكهم وتطبيق القوانين الداخلية عليهم كما تقوم ببعض الأعمال الأخرى منها النظافة والصحة والعلاج [5]كل هيئة من الهيئتين الأخيرتين تتألف من رئيس وثلاثة أعضاء أما مدة الدراسة في المعهد أربع أربع سنوات تبدأ بالسنة الأولى وينتقل التلميذ إلى السنة الثانية ثم الثالثة بامتحان وشهادة تساوي في القوة مثلها جامع الزيتونة وتحول الشهادة حاملها في التعليم الثانوي إلى الجامع المذكور[6]

---

[1]- محمد صلاح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غليزان 1931-1957**، ط2، دار طليطلة2012 ص134

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3**، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981 ص 27

[3]- رابح تركي ، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص 248

[4]- احمد طالب الإبراهيمي، **المصدر السابق**، ص27

[5]- محمد خير الدين، **مذكرات ومشاركاته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني ومجلس الثورة الجزائرية،ج1، المؤسسة** الوطنية للكتاب 1987-ص 208

[6]- محمد البشير الإبراهيمي، **معهد قسنطينة جريدة البصائر،ع 08**، س01-28 سبتمبر 1947، ص 63

برامج الدراسة وكتبها :

وهو نفس برنامج الدراسة في السنوات الابتدائية بجامع الزيتونة إلا أن هناك اختلاف في بعض الجزيئات وبالتالي يدرسون في هذا المعهد دروس في مبادئ الرياضيات والطبيعيات والجغرافيا والتاريخ وحفظ الصحة.....الخ[1]

المواد التعليمية	السنة الأولى عدد الساعات	السنة الثانية عدد الساعات	السنة الثالثة عدد الساعات	السنة الرابعة عدد الساعات
القواعد	03	03	04	04
القران الكريم	05	05	05	06
التوحيد	01	01	01	01
الجغرافيا	02	02	03	03
التاريخ	02	02	03	03
النصوص الأدبية	02	02	02	02
البلاغة	02	02	02	02
تاريخ الأدب	02	02	02	02
الرسم والإملاء	01	01	01	00
التجويد	01	00	00	00
اللغة الفرنسية	02	02	02	02
الحساب والهندسة	04	04	04	04
العلوم	02	02	02	02

[1] – البشير الإبراهيمي، **المصدر نفسه والصفحة**

المجموع	30	30	30	[1]30

الموارد المالية للمعهد :

تشكلت اللجنة المالية للمعهد منذ سنة الأولى من الشيخ العربي التبسي مدير المعهد والسادة كل من

عمر بن تشيكو : مدير معهد الدخان

احمد بوشمال : مدير المطبعة الإسلامية

محمد دمق تاجر قسنطينة

وقد قامت اللجنة بفتح صندوق الطلبة وفتحت حسابا جاريا للمعهد لاستقبال تبرعات المحسنين وأولهم كان السيد محمد الخطابي الفرقاني[2] وأخذت هذه اللجنة برئاسة مدير المعهد ترجوا من الأمة الجزائرية في كل المناسبات أن تمدها بالإعانات المالية الخاصة، وان إدارة المعهد رفضت الكثير من الطلبات بسبب عدم توفر الأماكن لازمة للدراسة والسكن، وقد فاقت نفقات المعهد في السنة الثانية (2) ثلاثمائة فرنك، ما بين أجور وإعانات وكراء مساكن ولوازم ضرورية [3] كل هذه المصاريف يجب ان توفرها إدارة المعهد دون الاعتماد على احد سوى تبرعات الأمة وأموال الزكاة، ولم تكن خزانة الدولة تتكفل بهذه المهمة وهي ترى وجود المعهد في حد ذاته غير شرعي وخارج عن القانون الجاري بها العمل ساعتها في الجزائر المحتلة لذلك واصلت البصائر نشر البيانات الخاصة بحث الناس عن التبرع .

لم تكن دعوة التبرع تعنى بالعامة فقط، وإنما حتى أعضاء الجمعية حتى البشير الإبراهيمي تبرع بأجرته لشهرية المعهد، ودعا مدير المعهد والأساتذة للتبرع بألف فرنك للإدارة للمعهد في أخر شهر مارس 1949 وان يضع كل واحد منهم المبلغ في صندوق المعهد باسمه الخاص [4] وقد كانت مالية المعهد هاجس كبير يرهق المسؤولين عن إدارة المعهد فبعد إجراء الامتحانات السنوية للسنة الدراسية 1949/1948 أعاد رئيس الجمعية نداءه للأمة للمزيد من التبرع لصالح المعهد تحسبا للسنة الدراسية المقبلة وذلك لان طلبة السنة الأولى سينتقلون للسنة الثانية وسيعوضهم في السنة الأولى طلبة جدد قد يكون أكثر من الطلبة القدامى في العدد وبالتالي يتطلب عليهم ضمان السكن لهم وأقسام للدراسة

---

[1]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص 320

[2]- **الخطاب الفرقاني**، من أبناء بلدية الميلة جيجل حاليا كان يقيم بالمغرب وله تجارة واسعة وقد لقب بأمير المحسنين لأياديه البيضاء في التعليم العربي الحر **انظر: جريدة البصائر ع 321، 1 افريل 1955**، ص 05

[3]- مجهول معهد عبد الحميد ابن باديس، **جريدة البصائر، ع26** س2 ، 08 مارس 1948 ص212

[4]- مجهول مالية المعهد، **جريدة البصائر ع 69**، ص 03، 05 ديسمبر 1949 ص 368

وأساتذة لتقديم الدروس فإذا تم قبول أكثر من 200 تلميذ جديد، وتشجيعا للمتبرعين كانت البصائر تنشر أسماء المتبرعين والمبلغ الذي تبرعوا به كما دأبت اللجنة المالية تنشر المبالغ المالية سنويا على صفحات الجريدة مبينة المداخل والنفقات موضحة مصدرها وسبابها وقد ساهمت جريدة البصائر في دعم ميزانية المعهد [1]

شروط قبول التلاميذ في المعهد :

وضع المعهد خطة من الشروط لابد أن تتوفر وقد نشرت هذه الشروط في عدة مقالات من جريدة البصائر وهذه الشروط هي :

أن لا ينقص عمر التلميذ من ستة عشر سنة

أن يكون معافى البدن بشهادة طبيب المعهد بنفسه

أن يكون تحت تصرف ولى آمره (الأب أو شخص آخر) كي يلتزم بالنظام الداخلي للمعهد

أن يكون حافظا لجزء من القران الكريم (ربع فما فوق)

القدرة على نفقات الأكل والسكن

كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب وفراش وغطاء

وقد بلع عدد طلبة المعهد خلال عام1951 تسعمائة واثنان طالب في حين بلغ عددهم عام1955 تسعمائة وثلاثة عشر طالب وكان هؤلاء الطلبة بنظام داخلي[2]

البعثات الطلابية:

شهدت الجزائر منذ مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة توجهت بصورة رئيسية نحو جامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب والقلة منهم إلى جامع الأزهر بمصر، هذه الهجرات المبكرة كانت نتيجة

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، **معهد عبد الحميد ابن باديس، جريدة البصائر، ع 90**، س03، 05 سبتمبر 1949، ص 372

[2]– العربي تبسي، **شروط الالتحاق بمعهد عبد الحميد ابن باديس جريدة لبصائر، ع 32**، س 3، 26 سبتمبر 1947 ص 21

[3]– حميدي أبو بكر الصديق، **دراسات وعلام في الحركة الإصلاحية بالجزائر**، دار المتعلم للنشر في الجزائر، 2015 ص 71

[4]– حميدي أبو بكر الصديق، **دراسات وعلام في الحركة الإصلاحية بالجزائر**، دار المتعلم للنشر في الجزائر، 2015 ص 71

رغبات فردية[1]أو مبادرات فردية فبعد توسع حركة جمعية العلماء المسلمين التعليمية وشمولا لمراحل التعليم العام تقريبا، إلا تتوقف جهودها عند هذا الحد من النشاط والنجاح ففكرت في سنة 1951 في إرسال بعثات علمية إلى المعاهد والجامعات العربية في مختلف الأقطار العربية [2].

وكانت أول بعثة لها خارج نطاق المغرب العربي إلى المشرق وهي البعثة التي أرسلتها خلال العام الدراسي1951-1952 إلى مصر وقد ضمت خمس وعشرين طالبا وطالبة واحدة توزعوا في مختلف انقسام الكليات الأدب ودار العلوم والكليات الأزهرية وبعض الثانويات في القاهرة [3]

وتوالت البعثات خلال السنوات القادمة حيث أرسلت بعثة إلى العراق في العام الدراسي 1952-1953 بلغ عدد أفرادها احد عشر طالبا التحق كلهم بدار العلوم العليا التابعة لجامعة بغداد ماعدا طالب واحد التحق بكلية الحقوق،[4]كما استقبلت سوريا في نفس السنة الدراسية بعثة مكونة من عشر طلاب جزائريين التحقوا بدار المعلمين الابتدائية بدمشق وحلب .

وفي نفس السنة أوفدت الجمعية بعثة رابعة إلى الكويت تتكون من أربع عشرا طالبا وتوالت بعد ذلك البعثات الطلابية إلى العراق والكويت والسعودية ومصر حيث بلغ عدد بعثاتها سنة1955 إلى109 طالبا وطالبة ثم ارتفعت أعدادهم بعد قيام ثورة التحرير إلى عدد مئات[5]وقد كانت جمعية العلماء تضع شروطا يجب أن تتوفر في عضو البعثة الطلابية نشرت في أعداد من البصائر سنة 1954 من طرف لجنة التعليم العليا بلاغ لجنة التعليم :

"يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعاهد ممن يرغبون في الالتحاق البعثات العلمية إلى الشرق

شروط الالتحاق :

لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعية أو المعهد[6]

أن يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية وان يتجاوز سن16

---

[1]- حميدي أبو بكر الصديق، **دراسات وعلام في الحركة الإصلاحية بالجزائر**، دط، دار المتعلم للنشر في الجزائر، 2015 ص 71

[2]- أحمد الخطيب، **المرجع السابق** ص 217

[3]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق** ص 223

[4]- احمد الخطيب، **المرجع السابق** ص 217

[4]- رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق**،ص217

[6]- رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص218

يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنة الأولى والثانية من المعهد على أن لا يتجاوز السن16 سنة

أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية غير متجاوز سن20 سنة

أن يعد الطالب تعين ألف فرنك (90.000) مع جواز السفر .....[1]

وقد تعددت بعثات الجمعية إلى المشرق والعديد من البلدان العربية وعند اندلاع الثورة التحريرية التحق عدد معتبر من طلبة المعهد إلى الجبال عام1955 وتوقفوا عن مواصلة الدراسة وشاركوا في ثورة التحرير بصفة ملموسة وحيث كان الأساتذة والطلبة يدعون سرا وعلانية للالتحاق بالجيش وجبة التحرير الوطني

[1]- **البصائر عدد 283**، 03 سبتمبر 1954، ص 06

الخاتمة :

نستخلص مما سبق انه وعلى الرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي القضاء على التعليم العربي الذي كان يتلقاه أبناء الأهالي الجزائريين إلا أن بعض الجزائريين الغيورون على أبناء بلادهم عملوا بكل جهد للارتقاء بالتعليم وذلك بإعادة هيكلة التعليم العربي حتى يتلقى أبناء الجزائر مبادئ لغتهم العربية، وكذلك لتحفيظ القران الكريم ومعرفة تاريخهم العربي الإسلامي الذي حاول المستعمر تشويهه بشتى الطرق، وبذلك أصبح له منظومة تربوية قائمة بذاتها، فانتقل من تعليمهم التقليدي إلى تعليم متطور وممنهج، فكانت له مناهج معرف بها عربيا، كما انه احدث لأول مرة الشهادة الابتدائية التي تمكنه من الدراسات الثانوية، كما ارتفع عدد المعلمين الذين أصبح لهم في عام 1947 لجنة التعليم مفتشون فأصبح تعليم عصري على رغم من الصعوبات المادية التي كانت تواجهه وذلك لان إيراداتها تعود على هذا التعليم الذي لم تساعد السلطات الفرنسية في مصادره المادية بالإضافة إلى هذه المؤسسات التعليمية لعبت دورا هام في احتضان الأهالي الجزائريين من اجل تلقي تعليم عربي محض خلي من الشوائب الاستعمارية فهذه المؤسسات التعليمية منها الزاوية جمعت ألاف الأطفال من الأهالي الجزائريين الذين هم في سن التمدرس، واستطاعت أن تخرج كوادر لها شأن عظيم في فترة الاستقلال ففي المدارس تلقوا التعليم الابتدائي وهذا الأخير الذي مكنهم لمواصلة تعليمهم الثانوي في المعاهد الثانوية، كما إعادة فتح معهد الكتانية التي كانت قد غلقته السلطات الاستعمارية من قبل، كما أسست جمعية العلماء معهد ابن باديس هذا الأخير الذي له شان عظيم خلال تلك الحقبة التاريخية من خلاله ارتفع عدد البعثات الطلابية كما تخرج من هذا المعهد طلاب احتضنوا الثورة التحريرية

الفصل الثالث:

دور التعليم العربي الحر في المقاومة الثقافية الوطنية و ردود فعل السلطات الفرنسية إزاءه

المبحث الأول: الطابع النضالي الوطني التحرري للتعليم العربي الحر

المبحث الثاني: دور التعليم العربي الحر في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي

المبحث الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية إزاء التعليم العربي الحر

مقدمة الفصل:

شكلت مؤسسات التعليم العربي الحر ركيزة أساسية في المقاومة الثقافية في الجزائر1947-1956 وذلك من خلال مظاهر وإشكال المقاومة التي ألحقت هزائم كبيرة بالاستعمار على الساحة الثقافية وعليه فإن هذه المؤسسات كان لها دور كبير في المجتمع الجزائري، ونظرا للمكانة التي أصبحت تحتلها هذه المؤسسات في الجزائر المستعمرة، وعليه اتسم الموقف الاستعماري من مؤسسات التعليم العربي الحر في الجزائر بتشدد وقساوة وعداء وبالتالي توقيفها عن أداء مهمتها التعليمية وانطلاقا من هنا يمكن طرح التساؤلات التالية:

ما هي مظاهر مقاومة التعليم العربي الحر؟

وماهو دور التعليم العربي الحر؟

وكيف كان موقف الاستعمار منه؟

المبحث الأول: الطابع النضالي الوطني التحرري للتعليم العربي الحر

استعملت الحركة الوطنية مدارس التعليم العربي الحر كفضاء للمقاومة مستفيدة من النهضة التي عرفتها الجزائريين على تعليم أبنائهم، ومن تجربة الأمير عبد القادر الذي بعد انتهاء مقاومته العسكرية سنة 1847.

لجأ إلى التعليم لمواصلة مقاومته، حيث كان يقدم دروسا حيثما حل بما في ذلك عندما كان في الأسر، إذا كان يدرس أبناء وأبناء رفاقه، وقد اثر عنه انه عندماأنهى دروسه بقصر امبوزا قال لابنه "**هذه آخر بندقية بقيت لي**"[1]

وبعد إطلاق سراحه من قبل نابليون الثالث سنة1852 وهمه بمغادرة فرنسا إلى اسطنبول قدم له الإمبراطور الفرنسي سيفا ثمين كهدية وقال له "**أنا على يقين بأنك لن تجردهعلى فرنسا**" فأجابه الأمير إجابة بليغة بقوله" **إنني الآن يستعمل العلم لا ممن يستعمل السيف**"[2]

باستحضار هذه التجربة التاريخية الثرية تحولت مدارس حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلى مراكز مواجهة وتحدي للسياسة الاستعمارية في الميدان الثقافي وقد قال الشيخ عبد الحميد بن باديس بهذا الصدد "**أنا أحارب الاستعمار لأنني أعلم و أهذب، فمتى انتشر العلم والتهذيب في ارض أجذبت على الاستعمار وشعر في النهاية بسوء المصي**[3]" ولهذا عملت علة إيقاظ الوعي الوطني بين الجزائريين وبعث روح المقاومة فيم موظفة التراث الثقافي والتاريخي الوطني من خلال تنظيم نشاطات تربوية مختلفة سواء كانت دروس أو أناشيد حماسية أو تمثيليات ذات طابع وطني تتناول مواضيع و مواقف خالدة مرتبطة بالتاريخ الإسلامي للجزائر يتم عرضها في الحفلات الخاصة بنهاية السنة الدراسية والمناسبات الوطنية والدينية[4] وقد لخص ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي في أحد خطبه إذا

---

[1]- تركي رابح، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص62.

[2]– محمد عبد القادر، **الجزائري تحفة الجزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح و تعليق ممدوح حقي**، دط، الجزائر، 2007، ص26.

[3]– خالد مرزوق، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان،1907–1936–1956**، دط، أثار و مواقف، دن، الجزائر، 2003،ص232.

[4]– تركي رابح، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص341.

قال"**إن المدارس مراكز للإصلاح لا تحسبوها للعلم وحدهحتى إذا أغلقت فرنسا أبوابها وأهملت أنها مراكز كفاح**"[1]

1.مظاهر المقاومة الوطنية في نشاط التعليم العربي الحر:

تمثل أول مظهر من مظاهر المقاومة بها صياغة برامج تربوية ووضع مناهج تعليمية ذات مرجعية وطنية، والدخول في رهان أساسه حسب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المحافظة على عروبة الجزائر ومقوماتها الثقافية والحضارية وتدريس جغرافية وتاريخ الجزائر كمادة اعتمادا على كتب من تأليف جزائري يتم التركيز فيها على الفترة الإسلامية وذلك للرد على كتب التاريخ الفرنسية التي ركزت على الفترة الرومانية وقامت بتضخيم انجازاتها مع تشجيع الجمعية للعلماء الأعضاء فيها على نظم القصائد وتأليف المسرحيات وغيرها من الأشكال الإبداعية باللغة العربية وهذا ما ساعد على ظهور وتبلور العينات الأولى للأدب الجزائري[2]

إلى جانب البرامج والمناهج ذات المرجعية الوطنية فإن المدارس تحولت إلى فضاء ثقافي مفتوح على المجتمع تنظم فيه أنشطة أدبية وفنية وعلمية تخدم القضية الوطنية وتمرر رسالتها وذلك من خلال:

الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية والدينية، إذا كانت كل مناسبة أو عيد ديني يتحول إلى احتفال سياسي يتم فيه تمجيد الإسلام والوحدة الوطنية ووحدة الأمة العربية فعيد المولد النبوي أصبح الاحتفال به كعيد وطني سواء على مستوى المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين أو التابعة لحزب الشعب الجزائري وقد كان حزب الشعب يرسل تعليمات وتوجيهات إلى مختلف فروعه بضرورة الاحتفال بهذا العيد بشكل لائق،[3]إذا كانت تعرض في هذا العيد المسرحيات والأشعار ذات البعد الوطني من قبل تلاميذ المدارس بحضور أوليائهم وأعضاء جمعيات التربية و التعليم... ويقول عبد المالك مرتاض[4]بهذا الصدد" لقد كانت الاحتفالات بالمولد النبوي في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي ربما تفوق الاحتفالات التي تقام أثناء الاستقلال فكانت كل هيئة إسلامية وكل مسجد وكل زاوية يحتفل بطريقته الخاصة"[5]

---

[1]– صبحي حسن، **تاريخ التربية والتعليم بالجزائر في العهد الاستعماري رسالة ماجستير جامعة وهران،1995–1996**، ص125.

[2]-علي مراد، **الحركة الوطنية الإصلاحية في الجزائر،،بحث التاريخ الاجتماعي والديني مابين1925-1940**تر يحياتن، ط2، دار الحكمة،الجزائر، ، 2007،ص438.

[3] -Mahfoud kaddach, **la vie politique en algérie de 1919 à 1939**, ENAG 2009, p239

[4]- كان عبد المالك مرتاض في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي طالبا بمعهد ابن باديس وقد حضر أجواء هذه الاحتفالات وتابعها خلال مساره الدراسي.

[5]- عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة في الجزائر 1830-1962، المرجع السابق**، ص139،

كانت هذه الاحتفالات تحظى بتغطية إعلامية واسعة من قبل صحافة جمعية العلماء وخاصة صحيفة البصائر ومن الاحتفالات التي غطاها مراسلو هذه الصحيفة نذكر:

الاحتفال بعيد المولد النبوي الذي تم تنظيمه بمعهد ابن باديس في فبراير1948 واشرف عليه الشيخ العباس[1] بن حسين والشيخ أحمد حماني[2] نيابة عن مدير المعهد الشيخ العربي التبسي وقد تخلل الحفل حسب المراسل، دروس ومديح انتهى بترديد الحاضرين وقوفا نشيد" شعب الجزائر مسلم..."[3]

الحفل الذي نظمته دار الحديث بتلمسان في أكتوبر 1949 بمناسبة اختتام السنة الدراسية وذلك بحضور أولياء التلاميذ وبعض ممثلي المشاريع الخيرية و جمعية "أحباب الكتاب" و " أحباب الطلبة" وجمعية " رقي المرأة المسلمة" وقد افتتح الأستاذ عبد الوهاب بن منصور الحفل بالفاء الكلمة حول العلم ونتائجه وتاريخه في القطر الجزائري تلاه عرض الطلبة لمسرحية الوفاء عند العرب وانتصار الفضيلة وحسب مراسل الصحيفة اختتم الحفل بترديد نشيد نفسي ديني ووطني الذي اثر في الحاضرين وملك مشاعرهم وذكرهم بماضيهم المجيد[4].

الحفل الذي نظمته مدرسة التربية لتعليم بقسنطينة بالمسرح البلدي وقدم فيه الطلبة مسرحية[5] "**بلال بن رباح** " للشاعر محمد العيد آل خليفة وقد تم تقديم المسرحية لأول مرة على المسرح[6]

كانت هذه الحفلات في العادة تختم بجمع التبرعات لبناء مدارس جديدة ودعم جمعيات التربية و التعليم وكان الحاضرون يساهمون بقوة وسخاء فيها خاصة أولياء التلاميذ الذين عن طريق دعمهم المالي

---

[1]– **العباس بن الحسين(1912–1989):** ولد بسيدي خليفة قرب ميلة عضو مؤسس لجمعية العلماء التحق بالثورة عند قيامها وأصبح ممثلا في المملكة العربية السعودية سنة 1957 بعد الاستقلال شغل منصب وزير ثم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، **رابح خدوسي موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين**، دار الحضارة، الجزائر 2002، ص100،

[2]– **حماني أحمد**، ولد في جوان 1915، التحق بالكتاب حيث حفظ القرآن الكريم سنة 1931، انتقل إلى قسنطينة ليواصل دراسته تحصل على شهادة الأصلية التي سمحت له بالتدريس في مدارس جمعية العلماء وعند قيام الثورة انظم إليها بعد الاستقلال شغل عدة مناصب منها مفتش عام للغة العربية ودراسة المجلس الأعلى سنة 1973 توفي سنة 1998 **انظر: نفسه رابح خدوسي المرجع السابق**، ص152.

[3]– **البصائر، عدد 23** ،ربيع الثاني 1367، الموافق 16 فيفري 1948

[4]– **البصائر، عدد الاثنين 9** محرم 1369، الموافق ل31 أكتوبر 1949.

[5]– هي عبارة عن مسرحية تاريخية وشعرية فصيحة مؤلفة من فصلين موضوعها الصبر على المكاره في سبيل الدفاع عن العقيدة والمبدأ وقع اتخذها محمد العيد رمزا لصبر الشعب الجزائري في مقابل صبر بلال بن رباح على التعذيب من قبل قريش **انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،1830–1954 ج8**، دار البصائر 2009، ص141

[6]– **البصائر العدد 150**. الجمعة ذي الحجة 1357، الموافق ل 27 جانفي 1939

للمؤسسات التعليمية يعبرون عن إيمانهم برسالة هذه المؤسسات القائمة على تمرير معرفة وقيم لأبنائهم تضمن محافظتهم على هويتهم الدينية و تقوية ارتباطهم بالمجتمع الجزائري[1]

وهذا ما جعل مالك بن نبي يتأثر كثير لرؤية مختلف مظاهر دعم الشعب الجزائري لهذه المؤسسات التربوية ولرسالتها ويشيد بعظمة هذا الشعب **الذي "يتخذ من كل حجر وسيلة لبناء مدارسه و مساجده وأنديته من كل حطب عصيا في وجه الاستعمار"**[2].

إصدار المجلات المدرسية في إطار أنشطتها الأدبية والفكرية أصدرت كثير من المدارس مجلات الخاصة بها بغرض نشر التجارب الأدبية والفنية لتلاميذ هذه المؤسسات والتعريف بمختلف أنشطتها وإبداعاتها ومن أهم هذه المجالات نذكر :

مجلة الفتح التي كان يشرف عليها الأستاذ السنوي باسم مدرسة التربية والتعليم ب غليزان وقد صدر منها ستة أعداد .

مجلة الأقلام الناشئة التي كانت تصدرها مدرسة التربية والتعليم بالحمري وهران وكان يشرف عليها الأستاذ العربي سعدوني وصدر منها سبعة أعداد.

مجلة الفتح وكانت تصدرها مدرسة الفتح بسطيف يشرف عليها الأستاذ بوعلام باقي وصدر منها خمسة أعداد .

مجلة المدرسة وكانت تصدرها المدرسة الرشيدية بشرشال وكان يشرف عليها الأستاذ علي شنتير.

مجلة التهذيب وكانت تصدرها مدرسة التهذيب بالابيار بالجزائر العاصمة وكان يشرف عليها الأستاذ محمد الحسن الفضلاء.[3]

إن إصدار هذه المجلات يعكس حيوية ونشاط المدارس الحرة وقدرتها على تأطير التلاميذ وصقل مواهبهم وتوجيه نشاطهم الإبداعي ونشر ما تجود به قرائحهم من أعمال أدبية وفنية والمساهمة بذلك في تنشيط الحياة الأدبية والفكرية في البلاد والتأسيس للأدب الجزائري

---

[1]– مالك بن نبي، **مذكرات شهاد قرن**، الطبعة الثانية، دار الفكر بيروت، 1984،ص290.

[2]– مالك بن نبي، **مذكرات شاهد قرن، مصدر سابق**، ص291.

[3]– محمد الحسن الفضلاء **المسيرة الرائدة للتعليم ...ج2، مرجع سابق**، ص52 .

2.الاعتناء بتدريس التاريخ الوطني للجزائر وجغرافيتها:

شكل تدريس التاريخ والجغرافيا أحد الاهتمامات الأساسية للمدارس الحرة وذلك نظرا لاعتبارهما مادتين أساسيتين في تكوين الروح الوطنية والشخصية القومية للمتعلمين،[1]هذا الدور الهام لتدريس التاريخ هو الذي جعل السلطات الفرنسية تمنع تدريسه في مدارس التعليم العربي الحر، ولجأ إلى وضع برنامج لتدريس هذه المادة يقوم على تزوير وتحريف الحقائق التاريخية الخاصة بتاريخ الجزائر ومن بعض مظاهر هذا التحريف[2] نذكر:

اعتبار كثير من الدارسين الفرنسيين أمثال بول ازان، تريملي وليام مارسي، استيفان قزال....، أن الجزائر كانت عبارة عن منطقة جغرافية تعاقبت عليها الحضارات، ولهذا عندما يكتبون عن الجزائريين لا يكتبون عنهم كسكان لهذه المنطقة " **وكقوة فعالة أثرت وتأثرت حضريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا ...،**[3]" ولكن جماعات بشرية كانت تعيش في حالة طبيعية متوحشة يعود الفضل للفرنسيين و تحضرها كما ادعوا بأن الجزائر لم تكن دولة مستقلة، ولم تكن لها شخصية تاريخية وسيادة سياسية.[4]

تضخيم وتمجيد فترة الاستعمار الروماني للجزائر وفترة الاستعمار الفرنسي واعتبار الفتح الإسلامي في الجزائر غزو، مع التركيز على إبراز الجوانب السلبية للحكم العثماني في الجزائر وإظهار الدور الحضاري لفرنسا وقيامها بتخليص الجزائريين من الطغيان التركي[5].

الإدعاء بأن الجزائريين ينحدرون عرقيا من بلاد الغال من جنوب فرنسا ليس من شبه الجزيرة العربية[6].

لمواجهة السياسة الاستعمارية في مجال كتابة التاريخ الجزائري لجأت مختلف المنظمات الوطنية التي كانت قائمة بالتعليم العربي الحر إلى التحايل على قرار منع التدريس التاريخ في مدارسها، وذلك بتدريسه تحت عناوين مختلفة من دراسة المواريث ودراسة مواقيت العبادات أو دراسة تاريخ الإسلام[7]، ثم إلى

---

[1]- إبراهيم مهديد، **القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 دراسة حول المجتمع الجزائري والثقافة والهوية الوطنية**،دط، دار الأديب، وهران، 2006، ص109-110.

[2]- **أهدافنا من تعليم التاريخ، صحيفة المنار العدد15**، 1952/02/01، ص3.

[3]- إبراهيم مهديد، **نفسه المرجع السابق**،ص 110.

[4]- صبحي حسن، **تاريخ التربية و التعليم بالجزائر، في العهد الاستعماري، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 1996-1995**، ص140.

[5]- عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية، المرجع السابق**، ص155.

[6]- تركي رابح، **التعليم القومي، السابق**، ص192-193.

[7]-رابح تركي، **المرجع نفسه**، ص333.

عملية كتابة التاريخ الوطني وهذا ما تميزت به بالخصوص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أوعزت إلى بعض العلماء الاكتفاء فيها إلى ضرورة إعادة كتابة التاريخ الجزائري والتأسيس لمدرسة وطنية في هذا المجال وذلك أمثال الشيخ مبارك الميلي الذي ألف كتاب تاريخ الجزائر في القديم و الحديث في جزأين الأول ألفه سنة1928 والثاني سنة1932ثم رسالة الشرك سنة1937، والشيخ أحمد توفيق المدني،[1]الذي ألف كتاب الجزائر سنة1932، والشيخ عبد الرحمن الجيلالي الذي ألف كتاب تاريخ الجزائر عام1953[2]

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على هذه الكتب في تدريس تاريخ الجزائر بمدارسها ووضعت بذلك للبنة الأولى للمدرسة الوطنية لكتابة التاريخ الوطني وملء الفراغ الذي كان في هذا المجال[3]

أما بالنسبة للجغرافية فقد أولتها مناهج التعليم العربي الحر أهمية لا تقل عن أهمية مادة التاريخ، حيث أنه، إذا كان التاريخ يساعد على المحافظة على شخصية أمة أو شعب من الضياع فإن الجغرافية تمثل المكان الذي يحدد وجود هذا الشعب أو هذه الأمة،[4]هذه الأهمية هي التي جعلت الإدارة الاستعمارية تضع تضع برنامج لهذه المادة في مدارسها لتدريس جغرافية الجزائر ولكن بشكل مختصر جدا وفق مقاربة استعمارية حيث كانت تعتبر الجزائر امتدادا طبيعيا لجنوب فرنسا تتكون من ثلاث مقاطعات فرنسية يحكمها والي عام معين من قبل الحكومة الفرنسية،لا يفصلها عن الوطن الأم سوى البحر الأبيض

---

[1]– **أحمد توفيق المدني (1899–1983):** ولد أحمد توفيق المدني بتونس سنة 1899 درس في الكتاب ثم المدرسة القرآنية التي كان يديرها الشيخ صقر لينتقل سنة 1913 إلى المدرسة بجامع الزيتونة ثم المدرسة الصادقية، انخرط سنة 1920 في الحزب الاسويري التونسي لكن ازدياد نشاطه السياسي اقلق السلطات الاستعمارية انظم إلى نادي ترقي ثم إلى جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، ومن مؤلفاته نذكر تقويم المنصور، كتاب الجزائر حياة الكفاح، المسلمون في صقلية، إضافة إلى العديد من **المقالات ينظر: أبو عمران الشيخ و آخرون معجم مشاهير المقاربة**، منشورات دحلب، الجزائر2007،ص425–427.

[2]– شارل روبر اجرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ترجمة عيسى عصفور، ج1، دط،منشورات عويدات، بيروت 1982، ص327.

[3] Ahmed Taleb Ibrahimi, mémoires d'un algérien, rêves et épreuve 1922, p11.

[4]–عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية، المرجع السابق**، ص156.

المتوسط وذلك طبقا لقول الجنرال سالان[1]salan في هذا المجال:" **إن نهر السين يقسم باريس كما يقسم البحر الأبيض المتوسط فرنسا**"[2].

لكن القائمين على التعليم العربي الحر تصدوا لهذا الطرح ووضعوا برامج خاصة لتدريس جغرافية الجزائر اعتمادا على كتاب "**جغرافية القطر الجزائري**"**لأحمد توفيق المدني** الذي ألفه سنة1948 ونظرا لأهمية هذا الكتاب أعيد طبعه سنة1952 ويعتبر الأول من نوعه في الميدان[3]

المبحث الثاني:دور التعليم العربي الحر في المقاومة الثقافية الوطنية للاستعمار:

إن التعليم العربي الحر أحدث ثورة لا مثيل لها في جميع المجالات وأتى بنتائج وأثار باهرة لم يكن يتوقعها أحد، إلا المعلمين الذين عملوا على تحرير التعليم العربي الحر من قهر الاستعمار الفرنسي، ومن بين هذه النتائج ما يلي:

01.محو الأمية:

مشكلة الأمية في الجزائر مشكلة استعمارية، وبيان ذلك أن فرنسا قررت إجبارية التعليم على أبنائها ابتدءا من عام1882 إلى غاية1962 و هوا لعام الذي تم فيه القضاء على المستعمر الفرنسي ونالت البلاد استقلالها التام.

وهذا ما يفسر لنا ضخامة مشكل الأمية وذلك بتعليم الأميين القراءة والكتابة و مبادئ الحساب،[4]فبذلت جمعية العلماء المسلمين جهود كبيرة في محاربة الأمية بين الكبار والصغار منذ تأسيسها، حيث نشطت في تأسيس المدارس تفتح أبوابها محو الأمية ونشر التعليم باللغة العربية، وبهذه الطريقة تعلمت أعداد كبيرة من الشباب و الرجال القراءة والكتابة والحساب ومبادئ الدين الإسلامي في مختلف مناطق البلاد[5] ولقد بين الشيخ الإبراهيمي كيف سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مكافحة مشكلة الأمية لدى الكبار بتعليمهم مقدار ما يرفع الأمية عنهم، وقد قامت الجمعية بطرح هذه المشكلة منذ عام1936، عندما

---

[5]– **راوول سالان(1899–1984)**: جنرال فرنسي لعب دورا هاما في الحركة الاستعمارية اذ شارك في حروب الهند الصينية في الفترة (1952–1953) ثم في قمع الثورة الجزائرية ما بين 1956–1958 وأسس منظمة الجيش السري (o.a.s) ولكن تم اعتقاله سنة 1962 وحكم عليه بالسجن انظر،[1]la rouse des nomes propres,p125

[2]– صبحي حسن، **تاريخ التربية، المرجع السابق**، ص139.

[3]- خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية**، دار البصائر، الجزائر، 2006، ص159.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **جريدة البصائر**،**ع7**،س،19سبتمبر 1947.

[5] رابح تركي، **مشكلة الأمية في الجزائر**، دط، مكتب الشعب، الجزائر، 1981، ص19.

تم عقد اجتماع بنادي الترقي، حيث تم فيه معالجة مشكلة الأمية في الوقت الذي كان فيه أبناء الجزائر محرومين من التعليم مدارس الاستعمار الفرنسي.[1]

وبهذا العمل الذي قامت به جمعية العلماء وغيرها، استطاعوا من رفع الجهل والأمية عن فئات كثيرة من المجتمع الجزائري، وأصبحت هذه الفئات تعرف لغتها، وتتحدث بها وتقرأ وتعبر بها وعن طريقها، وتتذوقها وتتذوق سلامتها، حيث تعدت ذلك من خلال اطلاعها على تراث أجدادهم عن طريق لغتهم العربية، وبالتالي أصبح هؤلاء الأميون بالأمس متعلمون اليوم، والجاهلون بالأمس متعلمون اليوم، يحسون ويشعرون بحياة جديدة تسري في نفوسهم و بشخصيتهم العربية الإسلامية تعود إليهم من جديد بعد ما حرموا منها أكثر من قرن من الزمان[2]

وبالتالي ساهمت المدارس والزوايا في مقاومة الأمية و الحفاظ على اللغة العربية وربط الأجيال الصاعدة بلغتهم وثقافتهم القومية إعدادا للمستقبل.[3]

02.مجابهة التعليم الرسمي الفرنسي:

وقف التعليم العربي الحر بكل قوة وجرأة في وجه التعليم الفرنسي رغم وقوف الإدارة الفرنسية معه موقف السند و محاربتها للتعليم العربي إلا انه فرض وجوده وتحديه في وجه المستعمر، و أوقف مخططات الاستعمار التي يأشرها من خلال تعليمه، فكانت المدارس التي أسستها الجمعية بمثابة حرب سواء على وجود المدارس الفرنسية والتقليل من قيمتها و الحط من سمعتها[4].

التعليم القومي الذي اعتمد على جهود الوطنية واستهدفت التعريب أساسا له سواء في المدرسة من حيث المواد و البرامج، فهذه المؤسسات أنشأها الشعب بطموحه الخاص وبوسائله الخاصة التي أتاحت له ليعوض الحرمان الذي كان يعاني منه في هذا المجال، فلاشك الذي عاش فترة ما قبل الثورة يدرك أن التعريب قطع شوطا بعيدا وفرض نفسه على الواقع الوطني، واعتمد في انجازه على الإنسان الجزائري، فكرا وتخطيطا و تطبيقا، وأصبح حقيقة يسلم بها، حتى أمام أعدائه الذين حاربوه ووضعوا أمامه العراقيل

---

[4]–جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دط، المطبعة الإسلامية،قسنطينة،1935،ص85.

[2]– أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص202.

[2]– عبد الرحمن بن سلامة، **التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية**، دط، مكتبة الشعب الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981،ص29.

[4]–ع بد المالك مرتاض، **أدب المقاومة، المرجع السابق**، ص32.

الكثيرة خشية تأثيره في نفوس الجماهير، ورغم الحرب الطويلة التي شنها الاستعمار على العربية والمعربين،[1]أصبح في الجزائر تعليم عربي وطني يشرف عليه جزائريون تنفيذا وتوجيها وقف أمام التعليم الفرنسي الذي كان يهدف إلى تجريد الفرد الجزائري من انتمائه وشخصيته، فخسر وانحسر لأنه ضد إرادة الشعب وقناعته وتوجيهاته[2].

03.إحداث نهضة ثقافية وتعليمية:

استطاع التعليم بفضل انتشار مدارسه وكثرة المقبلين عليه وذلك بفضل الاهتمام الذي لقاه من الأمة الجزائرية، أن يحدث نهضة تعليمية مزدهرة لم تكن موجودة من قبل دخول الاستعمار الفرنسي إلى الأراضي الجزائرية و الواقع أن ازدهار النهضة التعليمية و الثقافية باللغة العربية التي شهدتها الجزائر يعود بالدرجة الأولى إلى جهود جمعية العلماء الرائعة في هذا الميدان[3]

وكانت هذه المدارس بحق من أعظم مظاهر الثورة الثقافية التي شهدتها الجزائر وكان رائد هذه الثورة أمام ابن باديس في مختلف الميادين الإصلاحية[4].

04. الحفاظ على عروبة الجزائر:

يعود الفضل لمدارس جمعية العلماء المسلمين وغيرها من المدارس في إعادة الاعتبار للغة العربية،وكذلك في تكوين نخبة مثقفة ومفكرة تحمل رسالة الأدب والثقافة فيها بعد حيث اعتبرت اللغة العربية عنصرا أساسيا في استرجاع الشخصية الوطنية وأن الاستعمار الفرنسي لم ينجح في القضاء على اللغة العربية،[5] كانت لهذه التجربة انعكاسات على الثورة التحريرية فهي رائدة بلا شك في ذلك،[6]حيث أغلقت في السنة الأولى معظم المدارس الحرة التابعة لحزب الشعب الجزائري، بينما مدارس الجمعية استمرت لبعض الوقت لقد استهدف التعليم أساسا له سواء في المدرسة من حيث المواد والمناهج أو في التسيير والإدارة، فهذا التعريف قطع شوطا بعيدا و فرض نفسه على الواقع الوطني واعتمد على انجازه على الفرد الجزائري

---

[1]– عبد الله الراكبي، **عروبة الفكر والثقافة أولا**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دت، ص16

[2]– تركي رابح، **التعليم القومي، المرجع السابق**، ص226

[3]– رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق**، ص226

[2]– عبد المالك مرتاض، **الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر**، مجلة الأصالة،ع05، س01،جويلية / أوت 1971،ص109

[5]– عبد الله الركبي، **المرجع السابق**، ص16.

[6]– عبد الرحمان بن سلامة، **المرجع السابق**، ص29.

وأصبح في الجزائر تعليم عربي وطني يشرف عليه جزائريون توجيها وتنفيذا، ويبدوا أن تجربة التعريب انتقلت إلى الثورة حيث أنشأت هذه الأخيرة المدارس في الجبال والقرى، فهذهالمدارس التي كلن يشرف عليها جيش وجبهة التحرير، لم يتمكن الاستعمار الفرنسي من السيطرة عليها، فاهتمت الثورة بمعلمي القرآن وشجعتهم على مواصلة رسالتهم ورصدت لهم مساعدات ومكافئات مادية، كما عربوا الإدارة الثورة منذ بدايتها اتجهت إلى التخلص من اللغة الفرنسة واستخدام اللغة العربية في وسائلها ومكاتبها للشعب والمسؤولين[1] كما نجحت في مجال التعريب الخاص بالدعاية و الإعلام والتوجيه، وذلك بعد تأسيس المجالس الشعبية بعد مؤتمر الصومام[2]

05. تعزيز اللغة العربية بين الأهالي الجزائريين:

وهذا أعظم النتائج التي استطاع التعليم العربي الحر من تحقيقها وذلك عن طريق المدارس و الزوايا والمساجد والمعاهد، وهذا بفضل الجهد الحثيث وتخطيه الوعي آن تعزيز اللغة العربية بين الجزائريين الذين فرضت عليهم اللغة الأجنبية اعتبرت لغتهم القومية غريبة عنهم[3] فما كان على هذه المؤسسات إلا أن تشق الطريق بكل ثقة و أمل بين الجزائريين وبدأ يفرض نفسه من خلال الثورة الثقافية والنهضة الأدبية والفكرية التي أحدثتها هذه المؤسسات فكان الطفل الجزائري الذي يدرس في هذه المدارس الحرة فكأنما يدرس في دمشق أو القاهرة أو بغداد فكان كل شيء عربي و كم مادة تعليمية تقدم إليه بلغة عربية فصيحة سليمة[4].

06. تخريج كفاءات وكوادر ثقافية معربة:

كما استطاعت هذه المؤسسات تخريج كفاءات وكوادر ثقافية متمكنة يمكنها الاعتماد عليها، وتستعين بها في عملها، وخطتها وصراعها مع المستعمر، فقد أفنى ابن باديس عمره في ذلك واستطاع أن يخرج جيلا كاملا من عماد النهضة اليوم بما أعده للحياة وهيأه للقيادة والكثير من التلاميذ اليوم يعتلون مناصب راقية في الدولة[5].

---

[1]– عبد الله الركيبي، **المرجع السابق** ص17.

[2] –عبد الرحمان بن سلامة، **المرجع السابق**، ص30.

[3]– أحمد الخطيب، **المرجع السابق**،ص30

[4]– عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة، المرجع السابق**،ص25

[5]– أحمد طالب الإبراهيمي، **ج3، المصدر السابق**، ص24.

وقد استطاعت كتاتيب الجمعية ومدارسها مساجدها ومعاهدها تخريج لنا أعلاما تولد لنا الكُتاب والشعراء والخطباء والوعاظ، كما كان لمعلميها دور كبير في النهضة الأدبية وترسيخها حيث كانت تنشر كتاباتهم و أشعارهم في الجرائد مثل محمد العيد آل خليفة، مبارك جلوح الربيع بوشامة، هذا فيما يخص الشعراء، أما الكتاب أحمد بن ذياب، أحمد عاشور وغيرهم، كما تخرج من هذه المدارس العديد من الكتاب الذين تركوا لنا رحم هائل من المؤلفات أبو القاسم سعد الله، رابح تركي، عبد المالك مرتاض، إضافة إلى بعض الشخصيات التي تولت مناصب مرموقة مثل على كافي وهواري بومدين و غيرهم[1].

بالفعل هذه المؤسسات استطاعت أن تخرج كفاءات وكوادر تحملوا عبئ الجهاد و حملوا رسالة العروبة والإسلام في عهد الاستقلال.

[1]– عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة، المرجع السابق**، ص54.

المبحث الثالث : ردود فعل الفعل السلطات الفرنسية إزاء التعليم العربي الحر

نظرا للأثر الإيجابي الذي استطاع التعليم العربي الحر تحقيقه في أوساط الشعبية الجزائرية وذلك بهدف المحافظة على اللغة العربية والدين الإسلامي الذي كادوا أن يختفوا من الجزائر بسبب السياسة الفرنسية التعليمية، والتي هدفت إلى فرنسة وتنصير وتجهيل المجتمع الجزائري ونتيجة ذلك قامت برد فعل شنيع على التعليم العربي حيث شنت عليه حرب طاحنة وذلك عن طريق ما يلي :

1. اضطهاد معلمي التعليم العربي الحر :

لقد قامت السلطات الفرنسية باضطهاد معلمي المدارس الحرة والقائمين على تسييرها، ومداهمة قوات الأمن لهم ثم اعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة بدعوى القرار الذي أصدره شوطان (chautempes)، وزير الداخلية الفرنسي في محاربة اللغة العربية والتعليم العربي الحر واعتبار اللغة العربية اللغة أجنبية في الجزائر، ثم بعد ذلك أدانت العشرات من المعلمين والمدراء[1]حيث قامت سلطات الاحتلال بحملات اعتقال واسعة للمعلمين وتقديمهم للمحاكمة الزجرية بدعوى أنهم يخترقون القوانين ويعلمون بدون رخصة وقد بلغ عدد قضايا محاكمات المعلمين التابعين لجمعية العلماء المسلمين وذلك لأنهم يعملون بدون رخصة التي يحصلون عليها من قبل قوات الاحتلال الفرنسي خلال العام1948-1949 فقط سبعا وعشرين قضية حكم جميعها بالتغريم والسجن في واحدة منها بالحبس والتغريم المضاعف [2]

حيث حكم على رئيس جمعية مدرسة الغزوات أحمد الصالح الكبير بغرامة قدرها عشرون ألف فرنك، ومعلم مدرسة أولاد على الواقعة بضواحي الغزوات حكم عليه بغرامة قدرها عشرة ألف فرنك وخمسة عشر يوما سجنا[3]

وكتب الأستاذ الجيجلي احد أساتذة التعليم الحر مقال في جريدة البصائر يشكوا فيه من الظلم واضطهاد المسلطين على المعلمين الأحرار وجاء فيه " **وفي هذا الوقت وقت التقدم والنهوض وفي هذا العصر عصر النور والمدنية والحضارة وفي هذا الجو الذي تتمتع فيه الشعوب بنسيم الحرية وتتمتع**

---

[1]- مجهول ، **فضائح الاستعمارية لمحاربة التعليم العربي الحر**، جريدة البصائر، ع 314، س 02-15 أفريل 1955، ص 353

[2]- رابح تركي، **التعليم القومي ، المرجع السابق**، ص 173-174

[3]- مزيان الصالح، **محاكمة مدرسة الغزوات، جريدة البصائر ع 93**، س 03-31 أكتوبر 1949، ص32

بالاستقلال يساق المعلم الحر ويحاكم مع أصحاب الأجرام" وقد كان يوم4 يناير سنة1950 يومها مشهودا في قضية مدرسة ايفيل الأستاذ محمد شرفة يحاكم بدعوى انه يعلم بدون رخصة [1]

وكتبت كذلك البصائر في ذلك الوقت حيث قالت " **لم تكتفي الإدارة في جوار اقبو بمحاكمة الأستاذ محمد الأطرش، معلم مدرسة اغيل ايلف وإصدار الحكم عليه بتغريم علية اثني عشر ألف فرنك بتهمة فتح مدرسة قرآنية بدون رخصة، بل تعدت ذلك إلى دور جديد من أدوار الاضطهاد والتنكيل أي اضطهاد اللغة العربية وعلوم الدين والتنكيل بالمعلمين ورجال الإصلاح**" [2]

كما قامت قوات الشرطة بمداهمة المدارس الحر بمستغانم في شهرأكتوبر1951، وتفتيش أقسامها واخذوا الكراسي والمصاحف، واعتقال الشيخ بن الدين وسجنه بدعوى انه يحفظ التلاميذ أناشيد ثورية وحكم عليه بدوره بالسجن وغرامة مالية ثقيلة،[3]كما تم محاكمة وإدانة أستاذ بمدرسة دار الحديث بتلمسان سنة 1952 بأربع سنوات سجنا نافذا مع غرامة مالية، بدعوى انه يلقن نشيدا اعتبرته السلطات الفرنسية انه ذو طابع تحريضي وحقيقة الأمر أن اضطهاد المعلمين واعتقالهم كان قبل هذه الفترة، حيث تعرض الشيخ الإبراهيمي للقمع من قبل الإدارة الفرنسية، حيث تمت المحاكمة مع رئيس جمعية التربية والتعليم بتلمسان [4]

وقد قابل المعلمين الأحرار مختلف القائمين بالتعليم العربي الحر وعلى رئيس جمعية العلماء المسلمين ضغوط الاحتلال بروح التحدي والصمود تثير الإعجاب[5]حيث يقول الإبراهيمي" **بدأت دعوة المعلمين إلى المحاكم ونحن نقدر أنها ستعمم وان أول المطر قطرة، وأن المحاكم ستكون بالغرامة و السجن، ولكننا سندخل هذه المحاكم برؤوس مرفوعة وسنتلقى هذه الأحكام بنفوس مطمئنة بالإيمان، وسندخل السجون بعيون قريرة وسنلتقي بإخواننا المجرمين في المجالس والمقاعد وسبينا أن يكون ذلك في سبيل ديننا ولغتنا وحسبنا فخر، أن تكون التهمة فتح مدرسة دينية قرانيه بدون رخصة وحسب**

---

[1]– مصطفى بن السعيد الجيجلي، **المعلم الحر يحاكم مع المجرمين جريدة البصائر ع 104**، س 4–23 جانفي 1950، ص 120

[2]– مجهول، **الاستعمار يقضي على التعليم العربي الحر ، جريدة البصائر، ع** 29، س 07–26 نوفمبر 1954 ص 189

[3]– **جريدة المنار، ع 12**، س 01–28 نوفمبر 1952 ص 02

[4]– خالد مرزوق والمختار بن عامر، **المرجع السابق** ، ص 141

[5]– احمد بن داود، المقاومة **الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب (1920–1954) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة احمد بن بلة ، وهران 2016–2017 ص 184

الاستعمار ديمقراطية أن يحاكم معلمي العربية والإسلام ويسجنهم على التعليم كما يحاكم المجرمين ويسجنهم على الإجرام في محكمة واحدة وسجن واحد" [1]

وفي هذا الصدد نجد مدير مدرسة ابن خلدون بالأصنام يهاجم الإدارة الاستعمارية عند تدخلها في الأمور الدينية ويرد على مزاعمها سرا وعلانية ولم يكن يأبه للتهديدات الموجهة من قبل قوات الاحتلال [2]

2. إغلاق المدارس الحرة:

شنت إدارة الاحتلال الفرنسي حربا على التعليم العربي الحر، ولم تقتصر على منح رخص لمن يطلبها من المعلمين والمنظمات الوطنية كما لم تقتصر على اضطهاد المعلمين ومحاكمتهم وسجنهم وتغريمهم وإنما تعدى الأمر المدارس الأخرى التي بنيت بتبرعات الشعب الجزائري، بهدف تعليم أبنائه المحرومين من التعليم لغتهم ودينهم، وتمثلت هذه الحرب المعلنة على المدارس بغلقها بعد سحب رخصة التعليم منها .

لقد كانت السلطات الفرنسية توافق على الفتح وتسمح لها بالتعليم، ولكنها لم ترى نجاحها في أداء رسالتها التربوية على الواجب الأفضل، تشرع في حين المؤامرات لها لكي يسحب منها الرخصة وبالتالي يأمر بإغلاقها .

حيث أن معظم المدارس كانت تغلق بعد مدة قصيرة من افتتاحها رسميا للتعليم ويسجن معلموها ويشرد تلامذتها وتحاكم الجمعية التي أنشأتها وكان ذلك بهدف واحد وهو عرقلة التعليم العربي وتخويف المنظمات القائمة به، ومن هنا توالت عمليات التعطيل المدارس العربية الحرة وكثرت القضايا المرفوعة في المحاكم الاستعمارية ضد هذه المدارس الحرة [3]

وتتوالى الشكاوي والاحتجاجات المنددة بتضرعات الاحتلال في هذا الشأن، وهذا الأمر يرفع إلى الحكومة باريس لتدخل لوقف تلك الاعتداءات على معاهد التعليم العربي الحر وترك الحرية لها أسوة بمعاهد التعليم الفرنسي الحرة منتشرة في الجزائر، ولكن كل هذه الشكاوى كانت دون جدوى ولم تتخذها السلطات الفرنسية بعين الاعتبار .

ومن ذلك خطاب مفتوح وجهه رئيس جمعية العلماء المسلمين إلى رئيس جمهورية فرنسا بمناسبة زيارته إلى الجزائر سنة1949 وجاء فيه " **والتعليم العربي الحر في هذا الوطن الجزائر جريمة يعاقب مرتكبها**

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي ، **ج 3، المصدر السابق،** ص 344–345

[2]– الحارث، حول المحاكمة الشيخ الزروقي، **جريدة المنار، ع 16،** س 02–23 جانفي 1953 ص 152

[3]– رابح تركي، **التعليم القومي، المرجع السابق،** ص 176

بما يعاقب به المجرم تغريم وتغريب وسجن ومدارسه تعاني من التضييق والتعطيل، ألوانا متجددة ورجاله عرضة في كل حين للمحاكمات على التعليم جارية على قدم وساق " [1]

وقد تم غلق الكثير من المدارس نذكر منها مدرسة مغنية في نفس السنة ومدرسة الغزوات التي كان يشرف عليها البشير العباطي، مع منع وصول جريدة البصائر الإصلاحية إلى المشتركين في هذه المدينة[2]

كما أغلقت في نفس السنة مدرسة بني منصور عام1949، حيث كانت هذه المدرسة عصريا في الاستهداف لهجمات الاحتلال ورجاله وكانت جمعياتها سائرا في البطولة والصبر، وكانت محكمة "**التربينات**" بالجزائر قد حكمة بعد سنة على هذه المدرسة بالإغلاق وعلى الجمعية ونائبة، وعلى المعلم بألفي فرنك غرامة وعلى كل واحد منهم على تحميل المصاريف القانونية فاستأنف المحكوم عليهم إلى محكمة النقض والإبرام واستمروا على التعليم كما هو في الشأن يستأنفه المحكوم عليه، ولكن أعوان الإدارة لم يرى في أعينهم أن يروا هذه الجمعية تتحداهم وتستمر في التعليم ولو بطريقة قانونية [3]

إضافة إلى ذلك رفضت الإدارة الاستعمارية طلب أعضاء جمعية الفلاح بوهران بفتح مدرسة على شكل دار الحديث نظرا لما اتهمت به من ارتباط بجمعية العلماء، وتوطأ مع حرب الشعب الجزائري، وتواصلت عمليات إغلاق المدارس التي شملت مدرسة التربية والتعليم بحي بلفور بالحراش في18 مارس1952، مدرسة بوفاطيس بوهران ومنع القائمين عليها من الإقامة فوق أراضي البلدية [4].

وقبل قيام الثورة الجزائرية بعدة أشهر اعترف وفد فرنسي زار الجزائر سنة1954، بجناية الاستعمار ضد التعليم العربي الحر حين أعلن رئيسه ميتران قائلا " لقد خرجنا بحقيقة لا غبار عليها إلا وهي أن الدولة الفرنسية تعمل على قتل اللغة العربية وعلى تحطيم الدين الإسلامي وعلى تجهيل الأمة والعلماء يعملون على خط مناقض للخط الحكومي فهم يقومون بالجهود المجهودة لإحياء الإسلام، وتطهير من الخرافات، ونشر اللغة العربية ورفع الأمية عن الأمة غير المباليين بالعقاب ووسائل الزجروالتشكيل [5]

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، **ج3، المصدر السابق**، ص 92

[2]– أحمد بن داود، **المرجع السابق**، ص 187

[3]– مجهول، **مدرسة بني منصور، جريدة البصائر، ع 85**، س 03–04 جويلية 1949، ص 315

[4] – محمد الحسن فضلاء ، **المسيرة الرائدة، ج3، المرجع السابق**، ص 68

[5]– مجهول، **القضية الجزائرية على المشرحة، جريدة البصائر ع 270**، س 06–07 ماي 1954 ص 353

وبعد قيام الثورة التحريرية في أول نوفمبر تم تسريع عملية إغلاق المدارس وقد اعترف الكتاب الفرنسيين بعد قيام الثورة عند تحليلهم لأسبابها ودوافعها بما قامت به الإدارة الاستعمارية من محاربة المدارس العربية وإغلاقها بدون سبب وجيه ووضع معلميها تحت مراقبة الشرطة واعتقالهم كما أغلقت كل من مدرسة التربية والتعليم بني عباس التي أغلقت في نفس السنة أي في عام1955م، وكذلك مدرسة ايغل ايلو في نفس السنة أي في عام1955 تحت قوة النار والبارود، كما أغلقت مدرسة الفتح بسطيف عام 1957 وذلك اثر وقوع حوادث فدائية بجانبها فانتقمت منها سلطة الاحتلال الفرنسي فأوقفتها تحت تصرف الجيش الفرنسي الذي جعلها مركزا له "**لاصاص** " [1]

3. حضر التدريس على علماء الجزائر الأحرار :

لقد لعب المسجد دور كبير في نشر التعليم وبعث الثقافة العربية الإسلامية وبمهمة التوجيه والقيادة الفكرية وتعليم الناشئين من الأهالي الجزائريين القرآن الكريم وأحاديث النبوية الشريفة وتاريخ الإسلام وحضارته، واللغة العربية وآدابها

ومن هنا انصب غضب السلطات الفرنسية إزاء المساجد والجوامع وعرقلتها عن أداء مهمتها التي وجدت من أجلها ألا وهي نشر الإسلام والعبادة والتوحيد في وقت واحد

وكان قرار منع العلماء المصلحين من أعضاء جمعية العلماء المسلمين من التدريس في المساجد الإسلامية صدمة للعلماء من ناحية، ولحركة التعليم الحر بصفة عامة من ناحية أخرى، وكان المعلمون يصرون على ضرورة إعادة فتح المساجد الحرة في وجوهم من اجل القيام بدروس الوعظ والإرشاد للكبار ويدرسون العلوم اللغوية والدينية للطلبة نهارا [2]

حيث من اكبر الأكابر لدى العلماء المصلحين تدخل الحكومة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي والتعليم العربي الحر، ويريد الاستعمار أن يحول بين العبد وربه وبين المسلم ودينه وبين المرء وقلبه، حيث لم تكتفي بما سلب من ماله الخاضع لحكمة وحقوق دينه ودنياه والاستيلاء على بلاده [3]

---

[1]– محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة، ج1، المرجع السابق،** ص 254

[2]– رابح تركي،**التعليم القومي، المرجع السابق،** ص 189

[3]–عبد القادر بركان، **الاستعمار بنهي التعليم المسجدي، جريدة البصائر ع 25،** س 2–23 فيفري 1948، ص199

وكان الاستعمار من جانبه يتمسك بقرارات حرمان العلماء من التعليم بالمساجد بقصد الحد من نشر التعليم العربي الإسلامي ولذلك قامت معركة كبيرة بين الاحتلال من ناحية ومن جمعية العلماء من ناحية أخرى حول تحرير المساجد من أيدي الاحتلال الفرنسي منذ بدايتها إلى غاية نهايتها في عام1962 .

ونظرا للتضييق والخنق الذي طال المساجد، رفعت جمعية العلماء المسلمين شكوى في خطاب مفتوح إلى رئيس جمهورية فرنسا بخصوص تعطيل المساجد الإسلامية وحرمان العلماء من التدريس فيها، حيث أن ألاف الشبان المسلمين تشوقوا إلى تعليم دينهم، إلا أن المساجد مغلقة في وجوههم حيث أن تعاليم الدين الإسلامي حق طبيعي وضروري لتسعة ملايين من المسلمين ولكنهم محرومين منه [1]

أما ظلم الاستعمار الفرنسيين أقبح الظلم وتعديه من أقبح التعدي، حيث الموت أهون للأهالي للجزائريين من أن تتمكن يد الاستعمار الظالم على الدين الإسلامي وعلى التعليم العربي في القطر الجزائري العربي[2]

4. مطاردة رجال التعليم العربي الحر واعتقالهم وتصفيتهم :

ركزت قوات الاحتلال عند الساعات الأولى من تفجير الثورة التحريرية القضاء عليها فأقامت تترصد الخلايا النشطة في المدن والقرى، وتضطلع بدور تنظيمي وكثيرا ما كان يقوم على رأس الخلايا شيوخ الزوايا والمدارس القرآنية، وبالتالي أصبح الشيوخ مستهدفين من طرف السياسة القمعية التي طبقتها فرنسا الاستعمارية، وهكذا قامت القوات الفرنسية بالقيام بعمليات مداهمة وتفتيش في المدن والقرى والمداشر بحثا عن الشيوخ ومن يساندهم وطالت تلك العمليات كل ماله علاقة بالتعليم العربي الحر، فأقدم على إعدام عدد كبير من الشيوخ وكثيرا ما يكون ذلك أمام ذويهم وأفراد عائلتهم وذلك بدون محاكمة في اغلب الأحيان، وهناك من الشيوخ من لقي شتى أنواع العذاب إلى درجة استشهادهم تحت تأثير ذلك [3]

5. اعتقال طلبة العلم الأحرار والتنكيل بهم :

في الوقت الذي قامت فيه السلطات الفرنسية بملاحقة شيوخ المدارس القرآنية والزوايا عملت على الفور بملاحقة طلابهم ولم تستثن منهم أحد، إذ باشرت عمليات دهم وتفتيش واسعة لاقتفاء أثرهم كما قامت

---

[1]– احمد بن دادة ، **المرجع السابق**، ص 188

[2]– عبد القادر بركان ، **المصدر السابق**، ص 199

[3]– جمال مخلوفي، **التعليم العربي الحر في حوض الشلف 1930–1951 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران**، 2008 –2009 ، ص124

باستنطاق العديد منهم تحت طائلة من العقوبات الإجرامية بغية الحصول على معلومات نفوذ العدو إلى اكتشاف العلاقات بين الثوار وشيوخ وطلبة التعليم العربي الحر [1]

ولما فشلت القوات الاستعمارية من اقتفاء أثر الطلبة وملاحقتهم، تحولت إلى أسرهم وذويهم وقامت بالتنكيل بهم، وقتلت كل من اشتبهت به ولم يسلم أولياء الطلبة من الاعتقالات والاغتيالات لأنهم حملوهم مسؤولية ذلك، وبسبب ذلك تعرضت الكثير من العائلات إلى الإبادة الجماعية، كما قامت بتهديم بعض المدارس نهائيا بحيث لم يبقى لها أي أثر [2]

[1]– احمد بن دادة، **المرجع السابق**، ص 190

[2]– جمال مخلوفي، **المرجع السابق** ، ص128

خاتمة الفصل :

إن المقاومة الثقافية من خلال التعليم العربي الحر، تظهر فشل السياسة الاستعمارية في الميدان الثقافي، وذلك من خلال الغزو الفكري للعقول الجزائريين والتي أعطت نتائج عكسية حيث أصبحت فضاء جديد للنضال والدفاع عن القضية الوطنية، كما كان لهذا التعليم دور كبير ويظهر ذلك من خلال الأثار الإيجابية التي حققها وفتح أبواب التعليم أمام الأهالي الجزائريين وذلك قصد المحافظة على العروبة والإسلام وعليه ونظرا للمكانة التي أصبح يحتلها التعليم العربي الحر في نفوس الأهالي الجزائريين وحبهم وتعلقهم بالعروبة والإسلام، قامت السلطات الاستعمارية بإغلاق المدارس الحرة واضطهاد المعلمين ومنعت العلماء من أداء رسالتهم التعليمية

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع بحثنا المتضمن التعليم العربي الحر في الفترة الممتدة ما بين 1947-1956 استخلصنا مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

(1)-سعت فرنسا جاهدة منذ أن وطأت أقدام جيوشها الغازية أرض الجزائر إلى طمس مقومات الهوية الوطنية والقضاء على الثقافة العربية الإسلامية وذلك وفق سياسة تعليمية ممنهجة ارتكزت أساسا على الفرنسية وتمكين فئات جزائرية من التعليم الرسمي،وإطلاق يد الحرية للتعليم الديني المسيحي، و محاربة اللغة العربية و الديني الإسلامي والتعليم العربي الحر ، ممارسة بذلك سياسة التجهيل على حساب الشعب الجزائري.

(2)-اتسمت سياسة فرنسا التعليمية بالعنصرية و التطرف،من خلال تمتع أبناء المستوطنين بكل الامتيازات الهامة المساعدة على التمدرس ومن ثمة التحصيل العلمي حيث خصص لهم مدارس متوفرة على الشروط الضرورية للتمدرس وعلى أفواج صغيرة، وتأطير جيد، بينما ظل عدد الجزائريين في التعليم الرسمي محدودا،و وضعوا في مدارس خاصة تفتقر للإمكانيات الضرورية

(3)-إن محاربة فرنسا للتعليم العربي الحر ،ورفضها فتح مجال التعليم الرسمي أمام الجزائريين على نطاق واسع مرده إلى تخوفها من مساهمة التعليم في تفطن الجزائريين وتوعيتهم ومطالبتهم بحقوقهم المغتصبة ومن ثمة انتشار النزعة الثورية في أوساطهم تهدد وجودها الاستعماري بالجزائر

(4)-كان لظهور التعليم العربي الح ر كرد فعل على سياسة فرنسا الاستدمارية المستهدفة للهوية الوطنية بشقيها اللغوي و الديني، بهدف مسخ الجزائر حضاريا وجعلها مستعمرة استيطانية فرنسية

(5)-كانت مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كبيرة في ترقية التعليم العربي الحر خلال القرن العشرين من خلال جهودها المبذولة في إنشاء شبكة هامة من المدارس الحرة و معاهد و تشجيع الأطفال ذكورا وإناثا على التعليم وحتى المرأة،و استحداث هيئات إدارية تعليمية على غرار لجنة التعليم العليا سنة 1948 لتجسيد جودة التعليم،و وضع مقررات ومناهج حديثة، وإعداد نخبة هائلة من المعلمين و الأساتذة و إرسال البعثات العلمية الطلابية إلى الخارج.كما لا يمكن أن نقلل من دور التيار الاستقلالي الثوري في هذا المجال،وأيضا دور الأهالي المحسنين والأوقاف في تمويل هذا التعليم الذي من شأنه ساعد على زيادة عدد المدارس التعليمية الحرة ونسبة المتمدرسين، لاسيما خلال الفترة المحدد للدراسة

(6)-مثل التعليم العربي الحر مظهرا بارزا في المقاومة الثقافية الوطنية لسياسة المحتل الاستدمارية، و من ثمة الحفاظ على الهوية الوطنية، بدفاعه المستميت عن تعليم اللغة العربية،و الدين الإسلامي و التاريخ الوطني،و بالتالي توعية الشعب الجزائري وتعبئته لمقاومة مشروع المسخ الاستعماري رغم القمع الاستعماري الذي طال مؤسسات التعليم العربي الحر و رجاله.

(7)-إن نشاط التعليم العربي الحر و دوره في نشر الوعي الوطني خلال الفترة المحددة للدراسة كان له انعكاس ايجابي على انطلاق ثورة أول نوفمبر المباركة 1954 و مسار تطورها، من خلال استفادتها من تلاميذ و طلبة هذا التعليم،بحيث أسندت لهم مصالح ثورية إستراتيجية كالإعلام الثوري،و الاستخبارات و الاتصالات،و تعليم و تكوين المجاهدين ...إلخ

الملاحق

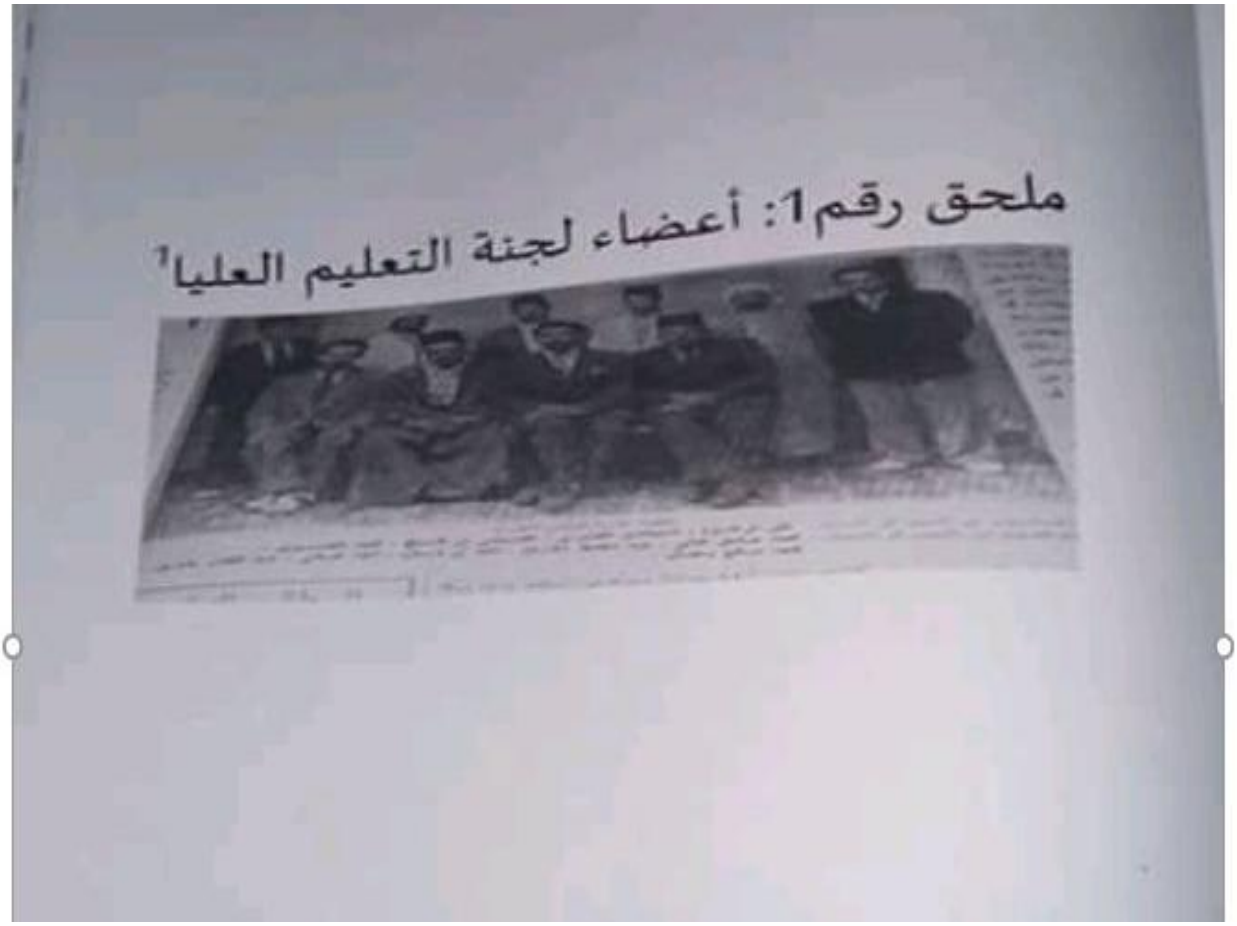

جريدة البصائر، ع96، 09 ديسمبر 1949، ص 38

ملحق رقم2: نموذج من قائمة المعلمين ومراكزهم

قائمة أسماء المعلمين ومراكزهم

البصائر، ع 56، س 02 – 15 أكتوبر 1948، ص 86

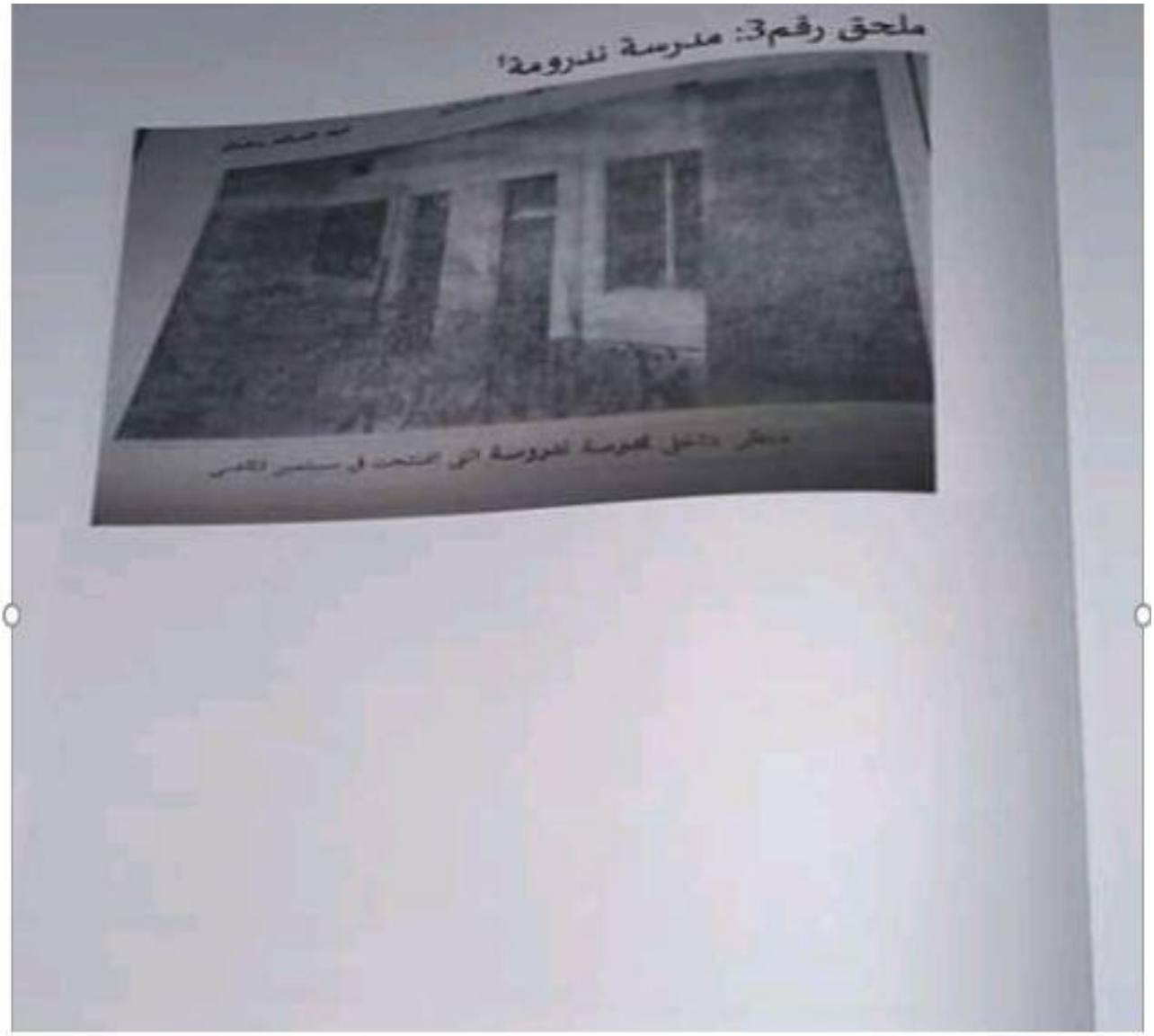

جريدة البصائر، ع 51، س 02 – 26 ديسمبر 1948، ص 126

الملحق رقم:04

معهد عبد الحميد بن باديس :

شروط قبول التلاميذ

١ - يؤذن للتلاميذ المدارس فقط بتقديم مطالبهم عن طريق مدارسهم . أما التلاميذ الخارجون من تلك المدارس ، فلا يؤذن لهم بتقديم مطالبهم الا بعد بلاغ جديد خاص بهم من ادارة المعهد .

٢ - لا يقبل الا من كان يحسن جيدا القراءة والكتابة والعمليات الأربع في الحساب ، وأن يكون حافظا ستة أحزاب من القرآن الكريم .

٣ - أن لا يتجاوز سن التلميذ ٢٠ سنة وأن لا يقل عن ١٤ سنة .

٤ - أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ، ولباسه ، وعنايته بصحته ؛ وأن يمضي وليّه مطلبه ، وتعهد بمعلوم لوازمه المادية .

٥ - يجب على كل تلميذ أن يكون مزودا ببطاقه تعريف رسمية .

٦ - أما السكنى ، فكالعادة في السنين الماضية .

٧ - على مديري المدارس أن يطلبوا أوراق الاتخراط من ادارة المعهد .

معهد عبد الحميد بن باديس: "شروط قبول التلاميذ"، **البصائر**،ع168، س4،03سبتمبر 1951، ص05.

الملحق رقم: 05

الى المديرين والقائمين باعمال المديرين

ملحـق ببرنامج التعليم خاص بالتلامذة الذين يختلفون الى المدارس الفرنسية

١) تحذف من هذا البرنامج جميع المواد التي يدرسها التلامذة باللغة الفرنسية . كالحساب والجغرافية والرسم الخ: ويجب ان يعتنى عناية خاصة بتقويتهم فى القواعد واللغة العربية ، وبما ان الوقت المخصص لهؤلاء التلامذة قصير فيجب ان يقوم المعلم بتحضير المواد التي يقدمها اليهم خارج وقت الدرس وان يتجنب ان يضيع اكثر من دقائق معدودة فى الكتابة على الصبورة والنقل الى الكراريس . والتوزيع التالى للحصص هو التوزيع المناسب على ايام الاسبوع ولكن للمدير ان يتصرف فى توزيعها حسب ظروف المدرسة التي يشرف عليها بشرط أن تبقى نسبة الوقت (نصف ساعة) المقررة لكل مادة محفوظة :

الجمعة : قرءان ـ عبادات عملية

السبت : قواعد اللغة العربية

الاثنين : السيرة النبوية (التاريخ) - مفردات لغوية

الثلاثاء : مفردات لغوية - انشاء

الاربعاء: قواعد اللغة العربية - السيرة النبوية (التاريخ)

الاحد صباحا : مفردات لغوية - قواعد اللغة العربية - مطالعة

ملاحظة : تستغرق الدروس يوم الاحد ٣ ساعات تتخللها كالمعتاد فترة استراحة تستمر ١٥ دقيقة .

رئيس لجنة التعليم العليا : **اسماعيل العربي**

اسماعيل العربي: "ملحق ببرنامج التعليم الخاص بتلامذة الذين يختلفون إلى المدارس الفرنسية"،البصائر ،ع65، س2،31جانفي1949، ص08.

الملحق رقم: 06

مقال الشيخ محمد البشير الابراهيمي حول موقف الادارة الاستعمارية من التعليم العربي الحر.

البصائر ر، ع 165، 02 ربيع الثاني 1368، الموافق 31 جانفي 1949

الملحق رقم: 07

صورة لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وبعض أساتذته.

البصائر، ع 44، 20 رمضان 1367، الموافق ل 26 جويلية 1948 .

قائمة المصادر و المراجع

أولا:المصادر :

الجرائد الوطنية المعاصرة للموضوع:

1.1.صحيفة الشهاب(1925-1939) لصاحبها عبد الحميد بن باديس:

- باعزيز بن عمر، "**الزوايا بالزواوة** "، مجلة الشهاب ، ج2، ع 75، س فبراير 1933

2.1.**جريدة البصائر(لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)**، السلسلة الثانية(1947-1956)،المقالات التالية و الأعداد التالية:

1. إبراهيم زليخاء، **حفلة افتتاح مدرسة عائشة خاصة بالبنات**، جريدة البصائر، العدد192- السنة05،(02-جوان 1952)
2. الإبراهيمي محمد البشير، **معهد قسنطينة**، جريد البصائر، العدد 8، السنة 01،(26 سبتمبر 1947)
3. نفسه، **امتحانات السنوية للمدارس الحرة**، جريدة البصائر، العدد 38، السنة 02، 03(-جوان 1947
4. نفسه، **التقرير المالي**، جريدة البصائر، العدد 172-173، السنة 04(13 أكتوبر 1951)
5. نفسهّ ، **امتحانات المعهد و المدارس** ، جريدة البصائر، العدد 40، السنة 2، (21 جوان 1948)
6. نفسه، **ثلاث كلمات صريحة**، جريدة البصائر، العدد 54، السنة 2،(25 أكتوبر1948)
7. نفسه، **لمحات تاريخية**، جريدة البصائر، العدد 156، السنة4، (21ماي 1951)
8. نفسه، **مدارس جمعية العلماء المسلمين**، جريدة البصائر، العدد 135، السنة 4(18 ديسمبر 1950)
9. نفسه، **معهد عبد الحميد ابن باديس**، جريدة البصائر، العدد 90، السنة 3(5 سبتمبر 1949.
10. باعزيز بن عمر، **تدشين مدرسة ندرومة**، جريدة البصائر، العدد 92، السنة 3(17 أكتوبر 1949 .
11. باعزيز بن عمر، **بلاغ من لجنة التعليم**، جريدة البصائر، العدد 168، السنة 4(3 سبتمبر 1951
12. بركان عبد القادر، **استعمار ينهي التعليم المسجدي**، جريدة البصائر، العدد 25، السنة 2-23 فيفري 1948
13. بن ذياب أحمد. ، جريدة البصائر، العدد 77، السنة3، (25 أفريل 1949

14. التبسي العربي، **شروط التحاق بمعهد عبد الحميد ابن باديس،** جريدة البصائر، العدد 92، السنة 1(26 سبتمبر 1947)

15. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **الامتحانات السنوية في مدارس الجمعية،** جريد البصائر، العدد 4، السنة 1(29 أوت 1947)

16. الجيجلي بن سعيد مصطفى، **تدشين مدرسة ايفيل حوز أقبو جيجل،** جريدة البصائر، العدد 87، س03(18 جويلية 1949)

17. الجيجلي بن سعيد مصطفى، **المعلم الحر يحاكم مع المجرمين،** جريدة البصائر، العدد 104، السنة 04(23 جانفي 1954)

18. حماني أحمد الميلي، **إفتتاح معهد ابن باديس،** جريدة البصائر، العدد 18، السنة 02(06جانفي 1948)

19. الزتيلي طيب، **افتتاح مدرسة عنابة،** جريدة البصائر، العدد 134، السنة 03(09 أكتوبر 1950)

20. شيبان عبد الرحمن، **امتحانات على أبواب فماذا أعددنا لتلامذتنا النجباء،** جريدة البصائر، العدد 38، السنة 2(7 جوان 1948)

21. العربي إسماعيل، **أهداف التعليم في الجزائر،** جريدة البصائر، العدد 93، السنة 2

22. العربي إسماعيل، **قرارات لجنة التعليم العليا،** جريدة البصائر، العدد 93، س01(31أكتوبر 1949)

23. الغسيري محمد، **تفتيش و أثره في سير التعليم بالمدارس،** جريدة البصائر، العدد 93، السنة 03-11 أكتوبر 1949)

24. قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية بالجزائر مابين الحربين 1919-1939،** الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

25.

26. **لجنة التعليم الكتب المقررة في مدارس جمعة العلماء المسلمين،** جريدة البصائر، العدد 54، السنة 02(29 سبتمبر 1944)

27. مجهول، **الاستعمار يقضي على التعليم العربي الحر،** جريدة البصائر، ع 294 ، السنة06 (7 نوفمبر 1954)

28. مجهول، **القضية الجزائرية على المسرح ،** جريدة البصائر، العدد 270، السنة 06(07ماي 1954)

29. مجهول، **بعثات الجمعية في الشرق،** جريدة البصائر، العدد 262، السنة 07(12مارس 1954)

30. مجهول، **فضائح الاستعمار لمحاربة التعليم العربي الحر**، البصائر، العدد 314، السنة 07(15 أفريل 1955)
31. مجهول، **المالية معهد**، جريدة البصائر، العدد 69، السنة 3(5 سبتمبر 1949
32. مجهول، **مدرسة بني منصور**، جريدة البصائر، العدد 85، السنة 3(4 جويلية 1949)
33. مجهول، **معهد عبد الحميد ابن باديس**، جريدة البصائر، العدد 26، السنة 02(08 مارس 1948)
34. مرحوم علي، **تدشين مدرسة الفتح**، جريدة البصائر، العدد 133، السنة 02(03 أكتوبر 1950)
35. مزيان صالح، **محاكمة مدرسة الغزوات**، جريدة البصائر، العدد 93، السنة 03(31 أكتوبر 1948)
36. جريدة البصائر العدد 23 ربيع الثاني 1367 الموافق 16 فيفري 1948
37. جريدة البصائر العدد 02، السنة 09 محرم 1369 الموافق ل 31 أكتوبر 1949
38. جريدة البصائر العدد 150 الجمعة ذي الحجة 1357 الموافق ل 27 جانفي 1939

3.1.جريدة الصراط السوي(1933-1934)(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين):

1. بن باديس عبد الحميد، **الدروس العلمية الإسلامية**، جريدة الصراط، العدد 04

4.1.جريدة المنار(1951-1954) لصاحبها محمود بوزوزو،المقالات و الأعداد التالية :

1. المطالع، **أهداف التربية و التعليم**، جريدة المنار، العدد13، السنة1،(4 جانفي 1952)
2. المطالع، **أهدافنا من التعليم التاريخ**، جريدة المنار، العدد15، السنة 1،(فيفري 1952)
3. المطالع، **واجب المعلم**، جريدة المنار، العدد38، السنة3(14 مارس 1952)
4. جريدة المنار، العدد12، السنة01(28 نوفمبر 1952)
5. جريدة المنار، العدد 16، السنة03(23 جانفي 1953)
6. **الحارث حول محاكمة الشيخ الزروقي**، جريدة المنار، العدد16، السنة02 (23 جانفي 1953)

1 -المصادر المطبوعة(الكتب):

1. الإبراهيمي أحمد طالب، **أثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج3، ط1، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
2. الإبراهيمي محمد البشير، **عيون البصائر**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997
3. الجزائري محمد عبد القادر، **تحفة الجزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر**، شرح و التعليق ممدوح حقي، الجزائر، 2007

4. الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة و المجتمع**، تر، حنفي عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007
5. الحفناوي أبو قاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج1، دار كردادة، الجزائر، 2012
6. المداني أحمد توفيق، **هذه الجزائر**، دار البصائر، الجزائر 2009
7. المداني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، ج3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1982
8. بن نبي مالك، **مذكرات شاهد قرن**، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان 1984 .
9. جمعية العلماء المسلمين، **سجل المؤتمر الجمعية العلماء المسلمين الجزائر**، مطبعة الإسلامية، قسنطينة، 1931
10. حماني أحمد، **الصراع بين السنة و البدعة**، ج2، دار البحث، قسنطينة، 1994
11. كافي علي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، دار السنة للنشر، الجزائر، د،ت
12. الورتلاني فضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2007

2 -**المراجع** :

1. أبو عمران الشيخ و آخرون، **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007
2. آجرون شارل روبير ، **جزائريون مسلمون و فرنسا 1917 –1919**، تر، حاج مسعود، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007
3. آجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر، عيسى عصفور ، ج1، د ط، منشورات عويدات، بيروت، 1982
4. أرزقي محمد فراد، **اضاءات في تاريخ الجزائر و أعلام**، دار الأمة، الجزائر، 2014
5. أرزقي محمد فراد، **الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي**، دار الأمل، الجزائر، 2007 .
6.
7. بسكر محمد، **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة و المطبوعة**، ج2، ط2، دار كردادة للنشر و التوزيع، بوسعادة ، الجزائر، 2015
8. بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية في الجزائر 1830–1871**، منشورات دحلب، الجزائر، 2009
9. بلاح بشير، **موقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية 1925 –1940**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013
10. بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستعمار**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009

11. بن سلامة عبد الرحمن، **التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية**، مكتبة الشعب الشركة الوطنية و التوزيع، الجزائر، 1931
12. بن مسعود محمد سريدي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر و الثورة التحريرية**، المعارف للطباعة، الجزائر، 2009
13. بن نبي مالك ، **شروط النهضة**، تر، عبد االصبور شاهين و عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق سوريا، 1956
14. بوثريدعائشة، **التعليم العربي حر و مؤسساته قسنطينة**، ط1، دار الأقصى، الجزائر، 2015
15. بوحوش عمار، **شاهد عيان على مشاركة الطلبة في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962** دار الأمة، الجزائر، 2018
16. بوعزيزي يحيي، **السياسة الاستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–1954**، دار الجريدة البصائر، الجزائر 2009
17. بريفلي، **النخبة الفرنكفونية** ، تر، حاج مسعود و آخرون، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007
18. تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخين 1931–1956 و رؤسائها الثلاث** ط1، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، د،ت
19. تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر**، وزارة المجاهدين، ط5، الجزائر 2001
20. تركي رابح عمامرة، **مشكلة الأمية في الجزائر**، مكتبة الشعب، الجزائر، 1931
21. تركي رابح عمامرة، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975
22. الجابري محمد عابد، **التعليم في المغرب العربي**، ، طبع بدار المغاربية، الدار البيضاء، المغرب 1989
23. حسين عقيلة، **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة الحديث الشريف**، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2012
24. حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 1999
25. حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871–1962**، مشارب الثقافي و أيديولوجية، طبعة المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الرويبة، الجزائر، 1995
26. حمادي أبو بكر الصديق، **دراسات و أعلام في الحركة الإصلاحية**، دار المتعلم، الجزائر ، 2013

27. حميداتوا مصطفى محمد، **كتاب الأمة عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية**، ط1، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، قطر، 1998
28. حميطوش يوسف، **منابع الثقافة السياسية و خطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013
29. خثير عبد النور و آخرون، **منطلقات و أسس الحركة الوطنية**، دار البصائر، الجزائر، 2006
30. خير الدين محمد، **مذكرات ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني ومجلس الثورة الجزائرية**، ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب 1987
31. الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر**، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983
32. دبوز محمد على، **النهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج3، مطبعة التعاون، دمشق، سوريا، 1965
33. ركيبي عبد الله، **عروبة الفكر و الثقافة**، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1956
34. ريليسليركميل، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر**، تر، نذير طمار، دار الكتابات جديدة للنشر الكتروني، د ب، 2016
35. زبيري العربي، المثقفون الجزائريون و ثورة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1995
36. زرهوني الطاهر، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستعمار**، موفم للنشر، الجزائر، د ت
37. زوز عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر** المعاصر، موفم للنشر، الجزائر، 2018
38. سامعي إسماعيل، **قضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ط1، مكتبة اقرا، قسنطينة، الجزائر، 2011
39. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1830 -1900**، ط1، ج1، دار الغربي الإسلامي، بيروت، لبنان 1992
40. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية 1900-1930**، ج2، ط4، دار الغربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992
41. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998
42. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998

43. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، دار الغربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998
44. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، دار الغربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998
45. سعد الله أبو القاسم، **التجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983
46. **الشيخ مولود بن الصديق الحافظ وموقفه من التعليم العربي بالجزائر**، ط1، د د ن، تونس، 2014
47. شهي عبد العزيز، **الزوايا الصوفية والعرب والاحتلال الفرنسي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007
48. الصديق حميدي أبو بكر، **دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار المعلم للنشر –الجزائر 2015
49. الصديق محمد الصالح، **أعلام في المغرب العربي**، ج1، الجزائر، موفم للنشر، 2000
50. العقبي صالح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البصائر، الجزائر 2009
51. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، المدية، الجزائر 2013
52. عربي كمال، **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان، 2011
53. فضلاء محمد الحسن، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في القطاع الوهراني**، ج3، ط1، دار الأمة، الجزائر 1999
54. فضلاء محمد الحسن، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في القطاع الوهراني**، ج 1، ط1، دار الأمة، الجزائر1999
55. فضلاء محمد الطاهر، **النهضة الوطنية الجزائرية** ، الإصلاح الديني، التعليم الديني، جمعية العلماء، دار البعث، قسنطينة، الجزائر1994
56. فضيل عبد القادر ، رمضان محمد الصالح، **إمام الجزائر، عبد الحميد ابن باديس**، دار الأمة، الجزائر2009
57. قداش محفوظ، **الجزائر الجزائريون، تاريخ الجزائر1830-1954**، تر، محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2008
58. قداش محفوظ وصاري الجيلالي، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، تر، أودانية خليل سودان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012

59. قنان جمال، **التعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار في التاريخ المعاصر**، مج 6، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009
60. القاسمي عبد المنعم، **زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد**، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر 2010
61. مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية 1871-1962** رصد لصورة المقاومة في الشعر الجزائري، ج1 ، دار هومة، الجزائر 2009
62. مزاري الحاج، **الهامل مركز الإشعاع الثقافي وقلعة للجهاد**، ط1، المطبعة العصرية، بلوزداد، الجزائر 1993
63. محفوظي عامر، **تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل**، مطبعة النعمان، الجزائر 2008
64. مياسي إبراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2012
65. مراد على، **الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925 إلى 1940**، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر، محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007
66. مهديد إبراهيم، **القطاع الوهراني ما بين 1850 -1919 دراسة حول المجتمع الجزائري والثقافة والهوية والوطنية**، دار الأديب، وهران، 2006
67. مرتاض عبد المالك، **الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر**، ط1، دار الحداثة، الجزائر، د ت
68. مرزوق خالد-بن عامر المختار، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان، الآثار و مواقف 1907-1931-1956**، دار زمورة، الجزائر 2013
69. مطباقتي مازن صالح، **جمعية العلماء ودورها في الحركة الوطنية 1937-1939**، علم الأفكار، الجزائر، 2009
70. مقلاتي عبد الله، **إسهام شيوخ ابن باديس في الثورة التحريرية**، دار الهدى، عين مليلة، 2014
71. مزعاش مراد، **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر 1931-1954**، دار الهدى، عين مليلة، 2018
72. نسيب محمد، **زوايا العلم والقران بالجزائر**، دار الفكر، الجزائر 1989
73. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهة الثقافية، بيروت، لبنان، 1980
74. نور عبد القادر، **شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية**، دار الخلدونية، الجزائر 2011

75. وناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954**، كنوز الحكمة، الأبيات، الجزائر، 2012

76. يزلي عمار، **أنطروبولوجيا الثقافية والمقاومة الثقافية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي**، ج1، منشورات البيت

77. يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوربية في الجزائر القرن 20 حقائق وأيديولوجيات وأساطير ونمطيات**، مج 1، تر، محمد العراجي، دار الهومة، الجزائر، 2010

78. يحياوي الجيلالي بن عبد الكريم، **المرأة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية**، ط1، مطبعة بن خلدون، تلمسان، 1953

4 -المراجع بالغة الفرنسية :

1- AHMED TALEBI BRAHIMIMEMORRS D UN ALGERIEN RERRS ET EPREUMR 1922 P 11

2- MAHFOUD KADDAHAOIE POLITIQUE ALGORDE 1919 A 1939 ENAG 2009 .P239

5 -المقالات:

1 -تركي رابح، "**البشير الإبراهيمي في المشرق العربي**"، مجلة الأصالة ع 8، السنة الثانية، الجزائر، جمادى الأولى 1392 هـ الموافق ماي – جوان 1972 م

2 -قداش محفوظ،" **انتفاضة** 1871، ..... "، مجلة الأصالة، ع2، الجزائر، ماي 1971

3 -مرتاض عبد المالك، "**الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر قبل الثورة**"، مجلة الأصالة، ع4، مج 1

4 -مرتاض عبد المالك، " **الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر**"، مجلة الأصالة، ع5، س 01، الجزائر،جويلية / أوت 1971

5-بوعزيز يحي، "**أوضاع المؤسسات الثقافية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر والعشرين** "، مجلة الثقافية، ع63، س 11، الجزائر، ماي / جوان 1981 .

6-قاصري محمد السعيد، "**المدرسة الكتانية بقسنطينة تصارع النسيان** "، مجلة العصور، ع 18، الجزائر، أوت 1955

7-عليوان السعيد، " **مشروع الثقافي الفرنسي في الجزائر**"، مجلة المعيار، ع 10، الجزائر، سبتمبر 2005

8-بوضياف سميرة، "**ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية** "، مجلة **البحوث** والدراسات الإنسانية، جامعة قسنطينة، د س ن

9-عائشة بوثريد، " **مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم خلال النصف الأول من القرن العشرين** "، مجلة الشهاب الجديدة، ع03، مج 03، س 03 افريل 2004

10-سعد الدين ابن أبي شنب، **النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجري**، مجلة كلية الآداب، الجزائر، ع1، سنة الأولى ، س 1964

11-بجاوي مصطفى، "**وضعية التعليم بمنطقة سيدي بلعباس 1870- 1954** "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، ع1، س سبتمبر 2009

6 – الموسوعات:

1 -بن نعيمة عبد المجيد، **موسوعة أعلام الجزائر**، د ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر، د ت

7- الملتقيات والندوات

1 -حمدي أبو بكر الصديق، **خلفيات البعد اللغوي واليات تجسيده عند جمعية العلماء المسلمين**، أعمال ندوة دور جمعية العلماء المسلمين في جمعية اللغة العربية في الهوية وأثرها في الهوية اللغوية، ج2، منشورات المجلس، الجزائر 2013

2 -تقبي عيسى، **الزوايا في مواجهة الثقافة الاستعمارية – زاوية الهامل نموذجا قسم التاريخ جامعة المسيلة**، أعمال الملتقى الأول والثاني حول زوايا ابن المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د ت

8-الرسائل الجامعية

1 -احمد بن داود، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم(1920-1954)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة احمد بن بلة 2016-2017

2 -جمال مخلوفي، **التعليم العربي الحر في حوض شلف(1930 -1956)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2008-2009

3 -صبيحي حسن، **تاريخ التربية والتعليم بالجزائر في العهد الاستعماري**، رسالة ماجستير، جامعة وهران 1995-1996

4 -وفاء بن علية، **زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة ، قسم التاريخ بوزريعة 2008-2009

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
الشكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر (1830-1947م) و مظاهر استهدافها للتعليم العربي الحر.	27-4
مقدمة الفصل:	5
المبحث الأول: مرتكزات سياسة فرنسا التعليمية.	13-06
المبحث الثاني: أهداف سياسة فرنسا التعليمية	23-14
المبحث الثالث: مظاهر استهداف سياسة فرنسا التعليمية للتعليم العربي الحر	26-23
خاتمة الفصل	27
الفصل الثاني:التعليم العربي الحر في الجزائر(1947-1956)	86-28
مقدمة الفصل	30
المبحث الأول: ماهية التعليم العربي الحر وظروف تطوره	34-31
المبحث الثاني: مظاهر تطور التعليم العربي الحر و مصادر تمويله	56-35
1. مظاهر تطور التعليم العربي الحر	38-35

2. مقررات المدارس الحرة	53-38
3. مصادر تمويل التعليم العربي الحر	56-53
المبحث الثالث: أبرز مؤسسات التعليم العربي الحر...	74-56
1. الزوايا التعليمية	62-56
2. المدارس الحرة	74-62
3. المعاهد الثانوية	85-74
خاتمة الفصل:	86
الفصل الثالث: دور التعليم العربي الحر وردود فعل السلطات الفرنسية إزاءه	108-88
مقدمة الفصل:	89
المبحث الأول: الطابع النضالي الوطني التحرري للتعليم العربي الحر	96-90
1. مظاهر المقاومة الوطنية في نشاط التعليم العربي الحر	93-91
2. الاعتناء بالتدريس التاريخ الوطني للجزائر وجغرافيتها	96-94
المبحث الثاني: دور التعليم العربي الحر في المقاومة الثقافية الوطنية للاستعمار:	100-96
1. محو الأمية	97-96
2. مجابهة التعليم الفرنسي	97
3. إحداث نهضة ثقافية وتعليمية:	98
4. الحفاظ على عروبة الجزائر:	99-98
5. تعزيز اللغة العربية بين الأهالي الجزائريين:	99

6. تخريج كفاءات وكوادر ثقافية عربية:	100-99
المبحث الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية إزاء تعليم العربي الحر:	108-101
1. اضطهاد معلمي التعليم العربي الحر:	103-101
2. إغلاق المدارس الحرة:	105-103
3. حظر التدريس على علماء الجزائر الأحرار:	106-105
4. مطاردة رجال التعليم العربي الحر واعتقالهم وتصفيتهم:	106
5. اعتقال طلبة العلم الأحرار والتنكيل بهم:	107-106
خاتمة الفصل: .	108
الخاتمة: .	111-109
قائمة الملاحق:	118-112
قائمة الببليوغرافية	129-119
فهرس المحتويات	